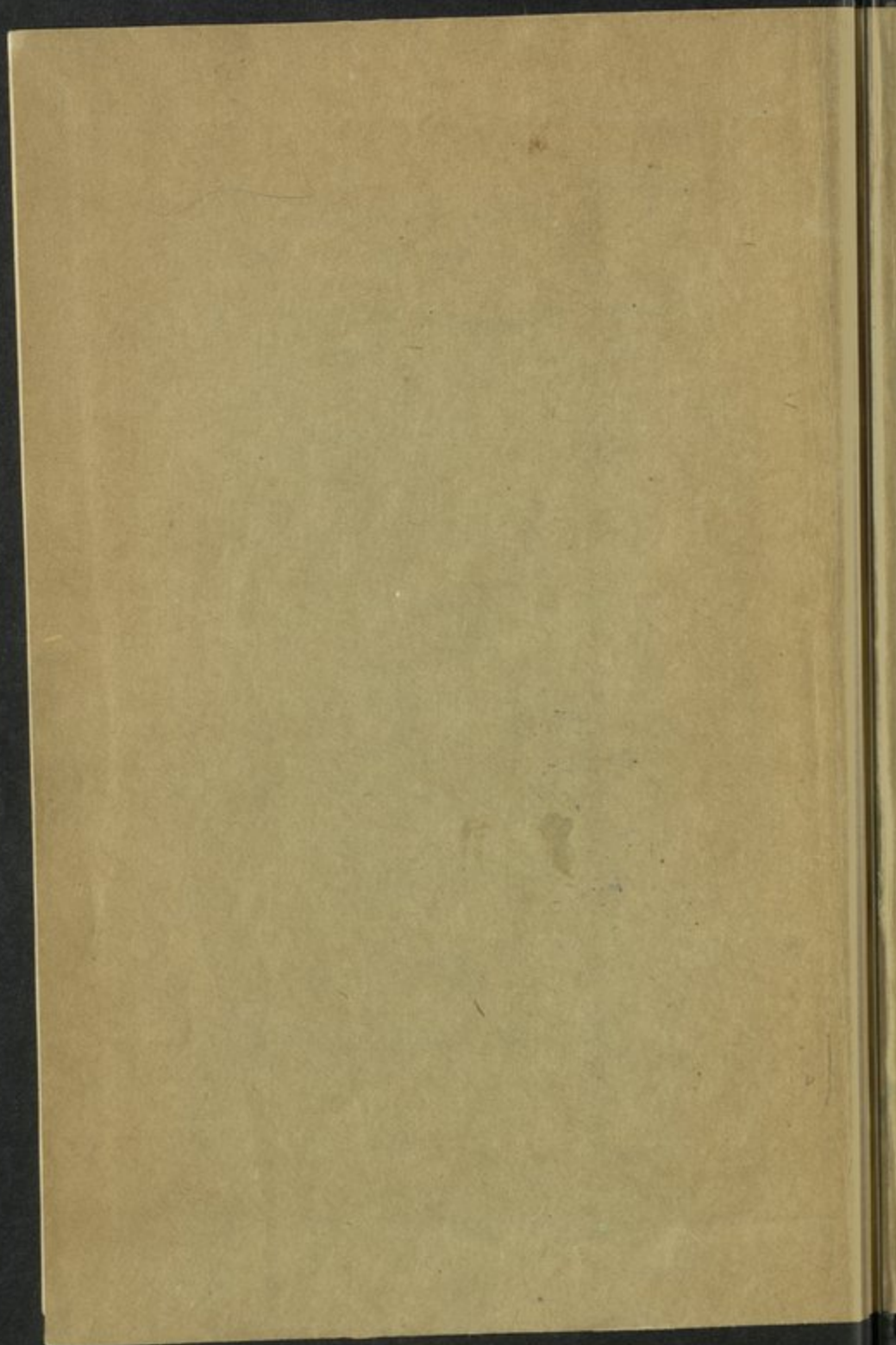


CHASSARD

85



Cat. Oct. 1949

لجنة البَيِّنَاتِ العَرَبِيَّةِ

892.78

G4153sa A

٢١

صَحَاحَاتِي وَادٍ

الديوان الذي نال جائزة الشعر الأولى
في مسابقة مجمع فؤاد الأول للغة العربية

١٩٤٧

محمود غنيم

مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف

68688

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

مطبعة الاعتماد بمصر

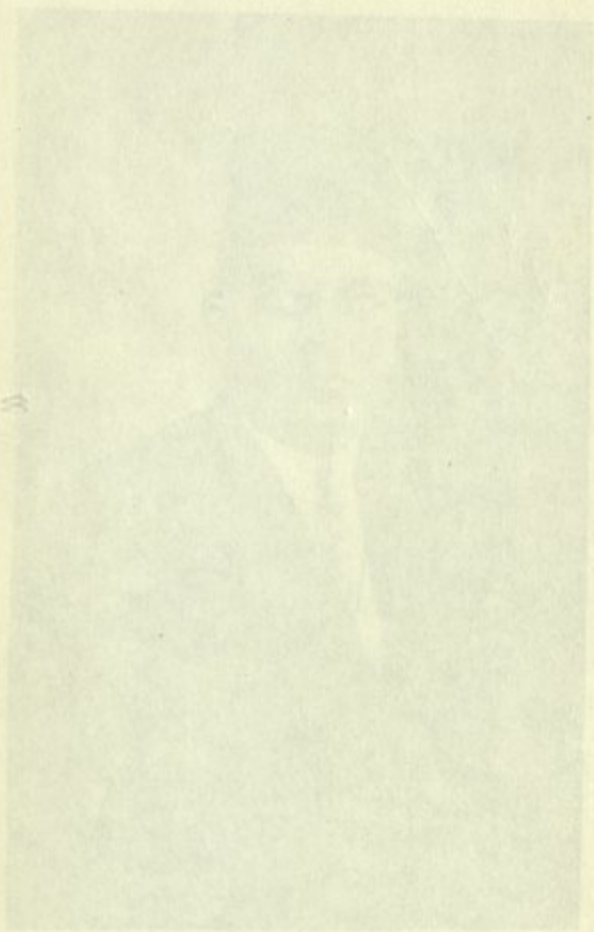
Oct. Oct. 1949





المؤلف

أحمد محمد
أحمد محمد



فاروق^(١)

«فاروق» لوفتشت بين قلوبنا لم تلق قلبا لست في طيأته
 لا قلب إلا أحرف اسمك لحنه إن دق رتلهم في دقاته
 إن الملوك تحب خشية بأسها لكن «فاروقا» يحب لذاته
 ملك إذا الاسلام عد محامته كان الطليعة في صفوف حماته
 نور الصلاح يشيع في قسماته والشعب يسعده صلاح ولاته
 لله تاج يزدهى بجبينه قد ضم شمل الشرق بعد شتاته
 ما مصر كل جمانه لكنها حلت محل القلب من خرزاته
 أعلام فاروق ترف ظلالها في الشرق أجمع نيله وفراته



(١) انظر قصيدة «ميلاد الفاروق» في باب «تحيات»

الاهـداء

عهدُك يا والدي محباً للشعر ، تَلَدَ سماعه ، وتُجيد روايته ،
وتُحسن الاستشهاد به .

وما زلتُ أذكرُ - وإن بعد العهد - أنني كنتُ حينُ أقرأ
لك في قصة عنزة أتجاوز الشعرَ كلما بلغته برماً به وشغفاً بتتبع
مجرى الحوادث ، فردّني إليه في شبه انتهار قائلاً : « اقرأ الشعرَ
تتعلم الفصاحة » .

وما زلتُ أذكرُ - وإن بَعْدَ العهد - تلك الدريهمات التي
كنتَ ترصدها لي مُقابلَ استظهار ما تشير عليّ باستظهاره مما
يُضاف من شعر الحماسة إلى « عنزة » ، ومن شعر الحكمة
إلى « عليّ بن أبي طالب » .

وما زلتُ أذكرُ - وإن بَعْدَ العهد - تلك الدريهمات التي
كنتَ تنفُخني بها كلما أهلَّ عيد ، خيبتُك بقصيد ، قلماً
سليم من اضطراب في بُنيانه ، أو تخلخل في أوزانه .

على أن أجلك لم يمتدَّ بك حتى تسمع مني شعراً سليم
البُنيان ، مستقيم الأوزان .

فإني روحك الطاهرة أهدى هذا الديوانَ لعلَّ فيه ما يحققُ
أمنيةً من أمنيّاتك ، لم تُتَّح لك في حياتك ، ولعلَّ في إهدائه
إني روحك الطاهرة قليلاً من البرِّ لم أستطع أن أقدمه إلى
شخصك الكريم

محمود غنيم

تقديم

بقلم مفضرة صايب المعالي ابراهيم دسوقي أباطة باناس

يُخَيَّلُ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ دَفْتِي هَذَا الدِّوَانِ الْفَخِيمِ لِلشَّاعِرِ الْكَبِيرِ الْأَسْتَاذِ «مُحَمَّدٍ غَنِيمٍ» قَصِيدَةٌ أَوْ مَقْطُوعَةٌ لَمْ أَمْتَعْ بِهَا سَمْعِي أَوْ عَيْنِي مِنْ قَبْلِ ، فَالْأَسْتَاذِ «غَنِيمٍ» شَاعِرٌ مَرْمُوقُ الْمَكَانَةِ يَقِفُ فِي طَلِيعَةِ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مِنْ شِعْرَانَا الْمَعَاصِرِينَ ، وَلَيْسَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَنْ لَا يَعْتَرِفُ لَهُ بِذَلِكَ ، لِهَذَا لَمْ أَعَانِ عُنْتًا أَوْ إِرْهَاقًا وَأَنَا أُعْبِرُ دِيْوَانَهُ (صَرْخَةٌ فِي وَادٍ) لِأَقْدِمَهُ إِلَى قَرَائِهِ الْعَدِيدِينَ الْمَعْجَبِينَ فِي مِصْرٍ وَسَائِرِ أَقْطَارِ الْعَرُوبَةِ وَالضَّادِ .

لَمَعَ نَجْمُ الْأَسْتَاذِ «غَنِيمٍ» فِي أَفْقِ الشَّعْرِ الْحَدِيثِ ، أَثْنَاءَ احْتِدَامِ الْمَعْرَكَةِ بَيْنَ مَدْرَسَتِي الْعَقَادِ وَشُكْرَى مِنْ جِهَةٍ ، وَشَوْقِي وَحَافِظِي مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى .. أَيُّ بَيْنِ مَذْهَبِي الْفِكْرَةِ وَالْأَسْلُوبِ .. وَقَدْ انْجَلَّتْ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ عَنْ صَرْعِي كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى السَّوَاءِ ... ثُمَّ دَارَ الْفَلَكَ دَوْرَتَهُ وَظَفَرَ الْأَسْتَاذُ «غَنِيمٍ» بِدِيْوَانِهِ هَذَا بِالْجَائِزَةِ الْأُولَى فِي مِيسَارَةِ الشَّعْرِ الَّتِي نَظَّمَهَا آخِرًا بِمَجْمَعِ فُؤَادِ الْأَوَّلِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ مَقَرَّرَ لَجْنَةُ الْاخْتِيَارِ هَذِهِ

الأستاذ العقاد نفسه ، بغض النظر عن لون هذا السبق الذي انعقد لواؤه للأستاذ «غنيم» في رأى الأستاذ العقاد إذ جعل طابع الأسلوب والصياغة أبرز من طابع التجديد والابتكار في هذا الديوان .

وهنا أريد ألا أسلم بما ذهب إليه الأستاذ العقاد في حكمه على صاحب هذا الديوان ، فالفكرة والأسلوب في الجدة والطرافة ، والمعنى واللفظ في الاشراف والدلالة يتآخيان فيما بين أيدينا من هذا الشعر الذى ينساب فى سهولة ويُسر انسياب صفحة الغدير المصقول .. والأستاذ «غنيم» نسيجٌ وحده فى وضوح اللفظ المعبر عن المعنى الجميل ، وسلاسة العبارة مع إشراف الصورة ، واتساق الكلمة مع المعنى اتساقاً لا يسمح باحلال غيرها محلها .

كل أولئك وسائلُ تسمو بالأسلوب والديباجة وتلوّنهما بما يستكن فيهما من معنى ، وتلك قدرة فى المواهب لا يوفّق إليها الكثيرون ، وقد رزقها صاحبُ هذا الديوان ووفّق إليها كلّ اتّوفيق وبين صفحات هذا الديوان ما يصور هذه الميزات الفنية أدقّ تصوير ، ويرسم هذه السمات البيانية آتق رسم .

لم يفرط الشاعر فى صغيرة ولا كبيرة من شئون الحياة ، أو الاجتماع ، أو السيامسة ، أو الفن إلا استوعبها خياله الخصبُ

وفريقته المدركة .. وأحالاها إلى مشعر عال ونسج فريد
سرعان ما تتلقفه الصحف والمجلات فإذا به أنشودة على كل
لسان ، وحديث في كل مكان ، وهذه الشهرة الواسعة التي يتمتع
بها الأستاذ « غنيم » في مصر وجاراتها العربية ليست وليدة
دواوينه الكثيرة ، أو مناسباته الخاصة التي يدبرها للدعاية
لفنه ، فإن هذا أول ديوان يظهر له ، ثم هو من الذين لا يستطيعون
تدبير وسائل الدعاية لأنفسهم ، لأنه أكبر من أن يستسيغ فهم
الشعوذة والتهريج باسم الفن .

إنه لا يزيد عن أن يدفع بشعره إلى صحيفة مسيارة أو مجلة
ممتازة ثم يدع الحكم للقارئ في ثقة به وبنفسه هو ، وهكذا قدر
الناس شعر « غنيم » وأحلوه من أنفسهم مكانا عليا .

أذكر أنني قرأت في مجلة الرسالة منذ بعيد كلمة عن (خليفة
حافظ إبراهيم) فيها دراسة وافية ، وتحليل دقيق لشاعرية
« غنيم » وقد وزن صاحب الكلمة بين « غنيم » وحافظ موازنة
كادت معايير التقدير فيها لفن « غنيم » تفوت حظ شاعر النيل ، وما
أظن أن حافظا على ماله من فضل السبق في مضمار الوطنية
والقومية والاجتماع قد لمس كل جوانب الحياة التي لمسها « غنيم »
لمسا عفيفا قويا يتسرب في تلافيفها ، ويسبر أغوارها ، ويصور

خلجاتها ، ويرقب كل ما حوله من حركة ونشاط وحياة .
وسأعرض على سبيل المثال نماذج من شعر هذا الديوان
تؤيد ما قررته من أن ريشة مشاعرنا العبقري تلعب باللفظ
والمعنى في قدرة فائقة واستعداد عظيم ينبعان من رصيد الطاقة
الفنية التي تنطوى عليها نفس الشاعر وقلبه الكبير :

ينقسم هذا الديوان الى تسعة أبواب . الباب الأول (في
الحرب) والثاني (في الاجتماع) والثالث (في الوصف) والرابع
(في المرأة) الخ ...

ومن هذا التقسيم تبرز للقارئ فكرة استيعاب الشاعر
لكل معاني الحياة والأحياء في إحاطة نادرة ، وبقطة فاحصة
لكل ما يضطرب في الكون من صور الجمال والطبيعة ،
وعواطف الخير والشر .

في الباب الأول يستقبل الشاعر العام الهجري بقصيدته
(الهلال الأحمر) .. وقد طال نفسه فيها حتى جاوز مائة بيت
من الشعر المتدفق الرصين حافل بكل معنى شريف وخاطر
طريف .

أَهْلًا بِمُطْلِعِكَ السَّعِيدِ يَا غُرَّةَ الْعَامِ الْجَدِيدِ
عَدَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْوَرَى وَانْشَرَهُ خَفَاقَ الْبَنُودِ

عَبَسَ الوجودُ فَمَكَانُ نَوِّكَ بِسْمَةِ بَهْمِ الوجودِ
 قَدْ لُحِثَ مِثْلَ الْبَرْقِ فِي جَوْ العواصِفِ والرعودِ
 وَطَلَعَتْ فِي حَذَرٍ تَطْلَعُ — عَلَى الْبَرِيَةِ مِنْ بَعِيدِ
 يَا نَجْمَ وَيْحَكَ لَا تَغْرُ يَا أَرْضَ وَيْحَكَ لَا تَمِيدِ
 السَّيِّمُ طَالَ مَرُودُهُ لَهْفَى عَلَى السَّيِّمِ الشَّرِيدِ
 ثُمَّ يَنْتَقِلُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُنَاجَاةِ إِلَى الْكَلَامِ عَنِ الْهَلَالِ وَالشَّاعِرِ
 وَالْقَطِيعَةِ الَّتِي حَدَّثَتْ بَيْنَهُمَا مِنْ تَسْخِيرِ الْهَلَالِ لِأَسْبَابِ الشَّرِّ
 وَالْأَذَى وَالْدَّمَارِ .

أَنَا مِنْ مُحَافِكَ صَغْتُ لَا مِنْ نَوْرِكَ الزَّاهِي نَشِيدِ
 مَا عَادَ نَوْرِكَ فَتَنَسَّ يَغْرَى بِأَنْشَادِ الْقَصِيدِ
 وَيَسِيرُ أَشْجَانُ الْهَوَى وَالشُّوقِ فِي الْقَلْبِ الْعَمِيدِ
 . . . ثُمَّ يَتَحَدَّثُ عَنْ (جَبَّارِ رُومَا) وَكَيْفِ غُرَّةِ طَمَعِهِ
 حِينَ مَالَى وَجْهَهُ شَطْرَ الْقَاهِرَةِ .

جَبَّارُ « رُومَا » خَابَ قَبْلَكَ كُلُّ جَبَّارٍ غَنِيْدِ
 يَا مَنْ تَحْدَى الْكُونَ حَتَّى خَلَتْهُ بِالْكَوْنِ يُوْدِ
 أَفْهَذِهِ عُقْبَى النَّذِيرِ وَتِلْكَ آخِرَةُ الْوَعِيدِ؟
 وَيُظَلُّ مَعَ الطَّائِفَةِ الصَّرِيعِ حَتَّى يَنْتَهَى إِلَى سَخَرِيَّةِ مَرَّةٍ
 وَنَهْمِ الْيَمِّ .

يا شاهراً لحماية الإي سلام سيف ابن الوليد
 جدّدت في «لوييا» سنا بغداد في عصر الرشيد
 وظهرت في هدى الحسين وأنت أشقى من يزيد
 هلا تركت حماية الإي سلام لله الحميد
 ويقول في الباب الثاني والثالث في قصيدته (تجار العقائد)
 و (الكلب هول) .. يقول في الأولى ناعياً على الفتنة العمياء التي
 كاد يستشري خطرها باسم العصبية الدينية :

خطرٌ تغفل في الحمى باسم المسيح ومريم
 إني أعيذُ عرى المودّة بيننا أن تقصما
 من عقّ مصر يعق أحّد مدّ والمسيح كليهما
 الدين مثل العرض لا نرضى له أن يُتَلَمّا
 حرّمان لا سلّمت حيا ة المرء إن لم يسلمّا
 ثم يقول :

عصر التعصب قد تقلّد ص ظله وتصرما
 لا تبعثوا من حُده هذا الزمان المظلمّا
 الآن قد برئت عيو ن الناس من هذا العمى
 والقصيدة كلها تتناولها هذه المعاني الكريمة من الذود عن
 حمى العقيدة والاسلام وتنحية العدوان عن نطاق الدين والشرائع
 ليحيا الناس في أمن وسلام .

ثم يقول في قصيدته الثانية عن (الكلب هول) :

كلب ينمّ على الجناء تمشى المدالة في خطاه
إن قال أرهفت النـيـا به سمعها وصفا القضاء
لم يمي أهل البحث سر غامض إلا جـلاه
يستخرج السر الدفين كأنه بعض الحواه

إلى أن يقول :

قالوا أطرى الكلب قـلـم مت لهم ومن أطرى سواه ؟
يرعى الوداد وما رأـى مت من الأنام فتى رعا
سألوا السكـلاب الحق إذ وجدوه بين الناس تاه

وقد علمت أن هذه القصيدة المعصية أحدثت ضجة أدبية هائلة في البرازيل، وترجمت، وكانت حديث أدباء المهجر في مجامع الأدب والشعر هناك، وعقدت بينها الموازنة وبين قصيدة الشاعر الانجليزى « شلى » المشهورة في وصف القبرة .

ثم له في الباب الرابع والخامس قصيدتان بعنوان (راقصة)
(رثاء طيارين) يقول في الأولى :

مقبلة مدبرة مائلة معتدلة
كأن تحت أخمصيه لها جرة مشتعلة
باسمة يحسبها كل فتى تبسم له

تدور حول نفسها كما تدور العجلة
يا حسنها إذ عركت أنملة بأنملة
من ترمه بلحظها أدنت إليه أجلة
كم ارتقت مسرحها فصيرته مقصلة

.. هذه البراعة في الوصف والدقة البالغة في تصوير الحركة
السريعة إحدى ميزات فن « غنيم » الشاعر المصور الذي يقول
في رثاء طيارين :

يا مصر قد عزَّ العزاء نفنى وأنت لك البقاء
نمران ليسا كالنسو ر رماهما سهم القضاء
بطلان سباقان نا دت مصر فاستمع النداء
راحا فداء المجد حين تطلب المجد الفداء
وأعز ما حوت العرو ق دم الشباب الأبرياء
إن كان طياران قد سقطا فما سقط اللواء
إنما خطبنا المجد فدل تجر الأمور كما تشاء
المجد لا يبنيه با نيه بطين أو بماء
يبني بأشلاء الضحا يا ثم يطلى بالدماء

... وخشية أن أشق على القارىء، يعرض بقية النماذج التي
كنت حريصاً على التعليق عليها لا كشف عما تشتمل عليه من
أسرار الجمال الفني وصور الخلق والابداع ساحيل القارىء.

على عناوين مختلفة من الأبواب الباقية في الديوان وكل ما فيه
معجب مطرب يستحق العناية والتقدير .

له في الباب السادس (مبايعة الفاروق) و (تحية العراق)
و (تحية السودان) وله في الباب السابع (كأس تفيض)
و (بين الشعر والمال) وله في البابين الثامن والتاسع (بيوت
الشعراء) و (العيد والأزمة) و (إلى القمر) و (الراعى والقطيع)
و (بطش الضعيف) .

هذه أسماء كما قلت لقصائد أنبه إليها القارئ . ليرى كيف
يتسع أفق الشاعر الناضج المواهب والملكات ، وليطمئن إلى
مواجهة القائلين بأن الشعر الحديث فقير من حيث المعنى
والصورة جاعلا هذا الديوان حجة الدامغة وبرهانه البليغ . .
غير عابىء بهذه التسمية التي اختارها الشاعر الكبير لديوانه . .
(صرخة في واد) .

إنها ليست كذلك . . . فهي صرخة الأدب الرفيع سيرن
صداها على مدى الأجيال بين آفاق العروبة والشرق ، وسيملاً
ترديدها أسماء عشاقه وسيكون لهذا الديوان في نهضة الشعر
الحديث أثره النافع إن شاء الله .

أبراهيم دُسُوقى أباطه

خليفة حافظ

نشر هذا البحث سنة ١٩٤٠ في العدد الممتاز من مجلة
العصبة التي يصدرها أدباء المهجر في البرازيل ، وقد
نقلته عنها مجلة الرسالة الغراء في العدد ٣٤٧ .

وقد آثرنا نشره — على بعد العهد به — لورود
ذكره في المقدمة التي قدم بها معالي إبراهيم دسوقي أباطة باشا
هذا الديوان ، فضلا عن أن هذا البحث كان أول صوت
جرى به برى . انبعث في تقدير شاعرنا الكبير . ولعل بما
يزيد في قيمته أنه صدر من واد سحيق ، على لسان
كاتب لا تربطه بالشاعر مجرد المعرفة ، فضلا عن شئ
الوشائج والصلات ، كما تدل على ذلك مادة المقال .

الناشر

لما كنتُ من عشاق الشعر السائغ ، السهل المبني ، الواضح
المعنى ، المؤدى صورةً صادقة من عاطفة ناظمه وهدفه في
الوجود ، ومن كارهى الاغراق والتعقيد ، ومواراة المعنى
المقصود وراء أكتف الحجب التي لا تخترقها البصيرة ، ولا تعين
على استجلائها كتب اللغة ومعاجمها ، بحيث يصبح الشعرُ
كنيةً عن رموزٍ وطلاسم لا يحلُّها إلا الله والراسخون في

العلم - فلا بدعَ أننى كلما وقعت فى يدي جريدة أو مجلة رحتُ أقلبُ صفحاتها على أعثر على سطور مشطرة ، فأقرأ مطلعها راجياً أن يستدرجنى إلى قراءة ما يليه ، وإلا اكتفيت به وقلبتُ الصفحة أسفاً نادماً على الوقت الذى أضعتُه ، لأن المطلع عندى بمثابة الوجه الذى تستهويك النظرة الأولى إليه فتقبلُ على صاحبه ، أو تنفرك فتعرض عنه .

وكانَ خيرُ ما يستهوينى نظراً إلى استيفائه الشروطَ المقدمَ ذكرها شعرَ حافظ إبراهيم ، فلما ارتحل عن هذا الوجود أخذتُ أفتش فى صفحات المجلات المصرية عن خليفة له أجلسه على عرش إعجابى واحترامى فلا أجد ، حتى وقع يوماً فى يدي جزء من مجلة الرسالة التى وجدت فيها ضالتي المنشودة من حيث الأدبُ العالى والثقافةُ الدقيقة ، فقلبتُ بعض صفحاته ، وإذا بي أعثرُ على أبيات من الشعر استهوانى مطلعها واستدرجنى إلى الايمان عليها حتى ختامها . وكنا فى « العصابة » فرحتُ أتلو على مسامع الاخوان تلك الأبيات التى لمستُ فيها روحَ حافظ وأسلوبه الطلى الأخاذ فشاطرونى رأيي ، وطفقتُ منذ ذلك الحين أنلمس آثار « محمود غنيم » الأدبية فى تلك المجلة الغنية بنتاج أدمغة المجلدين فى مضمار الأدب فى ذلك العصر السعيد .

وعلمت بعد ذلك أن «مخودغني» مدرس في «كوم حمادة»^(١) ،
 إحدى قرى الصعيد يُحمَلُ شعره المجنَّحَ شكواه من سوء حاله
 وضيق مجاله ، فهو يحسب نفسه سجيناً في تلك القرية يتوق
 إلى الافلات منها ولا توق الطائر الغريد إلى الافلات من قفصه
 ولو كان من ذهب ، فكيف به وهو من معدن بخس وخشب ؟
 مجال ضيق وعيش على وتيرة واحدة يُسَمُّ النفس ، وعشرة
 لا مطمع فيها للأديب الذي يؤثر تغذية روحه على تغذية
 جسده ، وفيه أطيل في تصوير الحال التي هو فيها ، وقد وصفها
 هو على أدقِّ وأكمل شكلٍ في القصيدة التالية ، وعنوانها
 «كأس تفيض» ؟ قال :

نعلتُ دهرًا بالني فاذا بها
 قواريرُ من مسِّ الصَّبا تتحطمُ
 لعمرِكَ لا أدري على أيِّ منطقٍ
 أمْشاهد في مصرَ الحظوظَ تُقسَمُ ؟
 فمن يك ذا قُرْبَى وصهرٍ فاني
 بمصرَ وحيدٌ لا قريبٌ ولا حم

(١) الصواب أنها في مديرية البحيرة . وما ينبغي ملاحظته أن الشاعر
 الآن يشغل وظيفة مفتش اللغة العربية بالمدارس الأجنبية بمنطقة القاهرة .

أَقَمْتُ بِمَصْرِ عَائِرِ الْجَدِّ سَاكِنًا
 كَمَا سَكَنْتُ أَهْرَامَهَا وَالْمَقْطَمَ
 وَقَفْتُ مَكَانِي لَا أَرِيمُ وَأَخْصِي
 عَلَى الشُّوكِ مِنْ طَوْلِ السَّرَى تَتَوَرَّمُ
 كَأَنِّي إِطَارٌ دَائِرٌ حَوْلَ نَفْسِهِ
 يَطُولُ بِهِ الْمَسْعَى وَلَا يَتَقَدَّمُ

أَيْدُو شِبَاكِي بَيْنَ جَدْرَانِ قَرْيَةٍ
 بِيَابِ كَأَنَّ الصَّمْتَ فِيهَا مَخِيْمٌ
 أَكَاذُ مِنَ الصَّمْتِ الَّذِي هُوَ شَامِلِي
 إِذَا حُسِبَ الْأَحْيَاءُ لَمْ أَكْ مِنْهُمْ
 وَعَاشَرْتُ أَهْلِيهَا سَنِينَ وَإِنِّي
 غَرِيبٌ بِأَحْسَابِي وَرُوحِي عَنْهُمْ
 يَقُولُونَ خَضْرَاءُ الْمَرَاغِ نَضْرَةٌ
 فَقُلْتُ : هَبْوْهَا لَسْتُ شَاةً تُسَوَّمُ
 عَلَى رِسَالِكُمْ إِنِّي أَقِيمُ بِقَفْرَةٍ
 يَجُوزُ عَلَى الْأَحْيَاءِ فِيهَا التَّرْحُمُ
 حَيَاةُ كَسَطِ الْمَاءِ وَالْمَاءُ رَاكِدٌ
 فَلَيْسَ بِهَا شَيْءٌ يَسْرُ وَيُؤْلَمُ

وما أبتغى إلا حياةً عفيفةً
تسرُّ فأرضى أو تسوء فأنقم
حياة كلج البحر والبحرُ زاهرٌ
تدوى بها الأنواء والرعد يهزم
حياة بها جدٌ وهو بها رضا
وسخط ، لها طعمان شهدٌ وعلقم

حنانك إني قد برمتُ ^{***} بفتية
أروح وأغدو كل يوم إليهم
صغار نريهم بمثل عقولهم
ونبنيمو لكننا ^{***} تهمدَم
لأوشك أن أرتدَّ طفلاً لطول ما
أمثل دور الطفل بين يديهمو
فصول بدأناها وسوف نعيدها
دوايلك ، واللحن المكرر يُسأم
فن كان يرفى قلبه لمعذب
فأجدرُ شخص بالثناء المعلم

ألا فليُسد من شاء ، ^{***} حسبي أننى
ضننتُ بماء الوجه حين تكررُموا

وإني لمغبونٌ إذا صرتُ قيصرًا

وطوقَ بالنعاءِ جيبَـدى منعـم

فهل هناك ما هو أوهى من هذه القوارير التي كنى بها عن
أمانيه العائرة ، وقد وصفها بكونها تتحطم من مس أخف
والطف النسبات ؟ وهل هناك ما هو أدل على حقيقة الواقع
مع أنه لا منطق على الإطلاق في توزيع الحظوظ ؟ وربما صح
هذا الحكم على الشهرة نفسها ، إذ لم يقد أديب إلا اختلف
الناس في تعيين مقداره ، وطالما كانت الشهرة نصيب من
لا يستحقها لعوامل وأسباب لا علاقة لها بالكفاية المجردة ،
كأن تسخر الأقدار لغير الكفء مالا تسخره للكفء من
المذيعين والمطبئين والمزمرين لهوى أو غاية في النفس ، وأين
نجد صورة للعزلة التامة لمقيم في القطر المصري كالأهرام والمقطم ؟
بلى ذلك وصف الضجر والسامة فحياة المعلم والأدوار التي
يمثلها فالاعتصام بعد كل هذه الشكاوى المؤلة بالصبر والاستمسك
بالأنفة والاباء .

ثم عبرت على صورة ثانية استوثقت منها أن « محمود غنيم »
لا يعدم تعزية عما هو فيه مستمدة من محيّا صغيريه اللذين
لا يسأم مداعبتهما كلما عاد إلى منزله عودة الطائر إلى عُشّه طلبيا

للراحة والدفء والقوت ، وهالك ما يقوله في وصف هذا المشهد
بعنوان « أنا وابنائى » :

وأطيبُ ماعِ الحياةَ لديّاً	عشيةً أخلو إلى وليّاً
إذا أنا أقبلتُ يهتفُ باسمي الـ	فطيمُ ويحبو الرضيعُ إليّاً
فأجلسُ هذا إلى جانبي	وأجلسُ ذاك على ركبتيّاً
وأغزو الشتاءَ بموقدِ فخّم	وأبسُطُ من فوقه راحتيّاً
وأحسبُني بين طفليّ «شاهاً»	وأحسبُ عُشيّ قصرّاً عليّاً
فكلُّ طعامٍ أراه لذيّذاً	وكل شرابٍ أراه شهياً
وما حاجتي لغذاءٍ وماءٍ ؟	بحسبي طفلاي زاداً وريّاً

* * *

فيا ليت شعري أتمدُّني	حياتي فأجني غرسَ يديّاً
وأشهدَ طفليّ حين يشبُّ	فتي عالى النفس شهماً أيّاً
أبوك امرؤً من رجال الكلام	فكلمهم أنت يابني امرأ عملياً
فما احتقر الناسُ إلا الأديبَ	ولا احترم الناسُ إلا الغنيا

* * *

أيابنيّ أحبُّ بما تكسرانِ وأهونُ بما تتلفانِ عليّاً
فانظر إلى العاطفة الأبوية الصادقة المتجسمة في هذه
الآيات ، وأكبرُ معنى التضحية إلى أقصى حدودها في الاستهانة

بكل ما يمكن أن يكسره الصغيران المحبوبان أو يتلفاه استهانةً
تبلغ حد استحلاء الأضرار وتشجيعهما عليها ، وما يتخلل ذلك
من عظات وتمنيات .

ومما تقدم رأيت كلَّ الجمال في روح « محمود غنيم » على أني
افتقدته في رسمه القائم في بعض صفحات الرسالة شاهدًا على ألا
علاقة البتة بين المظهر والمخبر ، ولكن حبذا عدم الوسامة في
الخلق إذا كانت ترافقها مثل هذه الوسامة في الخلق ، على أن
صورة « غنيم » هذه تزيد شبهة بحافظ وتؤكد ترشيحه لخلافته .

هذا هو « محمود غنيم » الذي أقدمه الآن لقراء العصابة
فخورا بأننى أقدم شاعرًا مجيداً إذالم يضارع حافظاً في أصيله
فانه يجاريه في ضحاه ، وهذا حاضره يبشر بمستقبل ربما كان
أخصب منه وأجدى . ومما يرجح كفته في نظرى عقم محيطه
بالنسبة إلى محيط حافظ أيام كان يطلق صيحاته وأغاريده في
القاهرة حيث المجال الرّحب والموجياتُ والمستثيراتُ على
أنواعها ، وكلها مما يفجرُ الشاعرية ويبعث الكوامن ويعين على
الاجادة ، أضف إلى ذلك أنه منذ البداية حافظيٌّ في تأنيده
وندقيقه وبراعته في تخير الألفاظ والبحور والقوافي التي تماشى
روح القصيدة وتكسيبها خاصة الأعراب عن مرأى ناظرها وتوائمُ

حركاتٍ ومسكناتٍ الحدث الذي تدور عليه أو المناسبة التي اقتضتها.
أما مستندى فمسبق وما سيلي مما اقتبسته واجترأت به
مكرها بداعي ضيق المجال من بضع قصائدٍ احترت فيما اخترت
من أبياتها الحسان ، وهذا بذاته يدعو إلى الإعجاب بخصب
فريضة الشاعر وسعة اطلاعه وقدرته على الإجابة حتى في أفقه
الموضوعات المطروقة وأبعدها عن استرعاء الالتفات ، إذ يغلب
في الشعر أن يكون الجيد منه هو الأندر ، فكيف وقدر آيت
الندرة تصيب ما يمكن الاستغناء عنه على رغبتي في الاختصار
تفاديا للتطويل وخشية الملل ؟

شعرٌ تصويريٌ مداه الدقة ولحمته الأمانة في الأداء ونزعة
حرة وفكر طليق من سيطرة الأوهام وخيال واسع يتقلغل
في الأعماق ويكشف الخبايا ونفس طموح لا يكبح جماحها إلا
الاباء المستعجب .

اسمعه يصف راتبه بأبلغ ما يدل على سهولة وسرعة التفلسف
وقلة الوفاء بالحاجة ، ومجيد التخلص إلى نصيحة غالية يسديها
إلى أبناء قومه محذرا إياهم من عواقب الوكل كارها لهم الأعمال
ذات الكسب المحدود :

ولي راتب كالماء تمويه راحتي فيفلسف من بين الأصابع هاربا

إذا استأذن الشهرُ التفتُ فلم أجد إلى جانبي إلا غريماً مطالباً
فامسيتُ أرجو نعيمه يومَ وضعه وليسَ الذي يمضي من العمر آيياً

* * *

فقل لشباب النيلِ قالَ ناصح تعافُ له أخلاقُهُ أن يوارباً
إذا مصر لم ترفع قوَّ أعدَّ مجدها بساعدها لم تقضِ منه مآرباً
وأن نك في كل المرافق عالة على غيرنا عشنا بمصر أجانبا
وهاك مطالب أخرى لم تفته في أيها الاجادة المبتغاة ، فن
قوله مخاطباً ملكة الجمال العاليى المصرية بعنوان « ملكة الجمال »
يبتان ضمنهما نزعته الاستقلالية وهما :

كم جاهل ذى سطوة لم يفتتح قلباً وإن فتح المدائن والقرى
ما للمها في مصر تحكم عالماً واليـث يعجز أن يعيش محرراً ؟

* * *

وماهى إلا فترة من الزمن حتى يتجلى « غنيم » فينزع عن
نفسه أطمار التذمر والشكوى ويرتدى وشاح الحكمة والاختبار
ويتسنى منصة الوعظ والارشاد مصوراً حقيقة الحياة وانخداع
البشر بأنفسهم ومبطلاً ما يدعونه عادة من عفة وتقشف ،
ويرشعون ذواتهم من أجله لسكنى دار الخلود ، كما يضرب
الرياء والتظاهر ضربة قاصمة إذ يقول بعنوان « المادة » :
فتشتُ بين الناس عن زاهدٍ فلم تقع عيني على واحدٍ

ما أزهّد المرء إذا لم يجد وأبعد الزهد عن الواجد
 فقيمة الفرد بما يملك الـ فرد من الطارف والتالد
 قد يُحسد المرء على رزقه ولا أرى للخلق من حاسد
 لم يختار الناس دِياناتهم بل أخذوا بالذهب السائد
 ليس جمال الطبع في عادة مثل جمال اليد والساعد
 يازاعم العفة في حبه ما تبتغي من كاعب ناهد ؟
 لم يتق الله امرؤ للتقى بل لنعيم الجنة الخالد
 لولا جمال الحور ملامست أرض المصلى جهة الساجد
 هل كنت تلقى في الوري ساعيا لو كان يسعى الرزق للقاعد
 سيان من يسعى إلى قوته بالسلب أو بالورع الزائد
 كم حية أجدى على ربها من ألف سهم بيد الصائد
 صاح دع الروح ودع قدسها نحن عبيد الجسد الفاسد
 فاذا وقفته على الشاطئ الرملى في الاسكندرية يمتع طرفه
 بمرأى المستحجات ، ويشبع نهمه من محاسنهن خلع العذار وأجاد
 في وصف ذلك المشهد البديع وسال رقة بمقطعات غزلية موشاة
 منمقة مطرزة كأنها بستان فيه من كل فاكهة زوجان . وهذا بعضها :
 أعوار تلك الدُمى أم كواس بلباس يفصل الأجساما
 لا وقاه الله البلى من لباس إنه كان واشياً تماماً

أيها المشتكى من الافلال متع النفس بالجمال متاعا
لم يبيحوا لنا شيوع المال وأباحوا لنا الجمال مشاعا

* * *

لاتضيّعوا بالمعصم المكشوف وتقولوا : خير الجمال المصون
ما غناء الشذى بغير أنوف ؟ قيمة الحسن أن تراه العيون
وانظر إلى رشاقتة في وصف راقصة أخذت عقله بخفتها
ومرونة أعضائها وحسن تثقيها يقول :

مقبلة مدبرة مائـلة معتدلة
كأن تحت أخمصيه بها جرة مشتعلة
باسمة يحسبها كل فتى تبسم له
أبدلها خالقها بكل عظم عضلة
جسم كعوج عليم تسبح فيه الأخيلة
محسب فيه كل عضو ووحدة منفصلة
في مرقص لا يعرف الهم فؤاد نزه
الهم فيه واقف خجلان يخفي خجله
دغى أضل ساعة عبء التقى ما أثقله
ما كنت من أهل المسو ح والذقون الرسالة
كم ورع مصطنع وعفة مفتعلة
وأخيراً انظر إليه في النقد الصائب واللوم العادل والتنبيه

إلى الواجب إذ يصف بئى قومه الذين يترسمون خطا الغرب دون
تخير أو استثناء :

يترسمون الغرب حتى يوشكوا أن يعبدوه عبادة الأصنام
ما قلدهم مبصرين وإنما تبعوا نظامهم بغير نظام
ما صاغ ربك من نضار خالص شعباً وشعباً من حصى ورغام
هذا الكثير المختار من بضع قصائد عامرة قليل من كثير،
ولعمرو الحق إن شاعراً تتفق له مثل هذه الاجادة وتصاد من
ساحله كل هذه الدرر وهو بحر زاخر لا يجوز أن نظمره أو نضع في
مسيله الحواجز والسدود، بل يجب أن نهىء له الحياة التى اختارها
وأحسن وصفها فيما سبق لى نقله من أنات آلامه وحشرجات
شكاويه، ولعل هذا الصوت الضعيف يصل إلى آذان القادرين من
إخواننا المصريين، فيجد صدى فى نفوسهم يستفزهم إلى إنصاف
هذا الشاعر المجيد المغبون فيعود إلى مصر حافظها متقمصا فى
شخص محمود غنيم.

البرازيل

توفيق ضمره

فلما انكسروا فكلمهم هروبا
 فاشتد بهم الضيق ^(١) **والمساكين** في الضيق
 كفي هم المصنف ^(٢) **المساكين** في الحرب
 ثم تكرر لم تدر أين تروى لوجه ^(٣) **المساكين** في الحرب
 كما يوليها من الشاؤون ^(٤) **المساكين** في الحرب
 في حالة من قضاها ^(٥) **المساكين** في الحرب

الباب الأول

في الحرب

لما انكسروا فكلمهم هروبا
 فاشتد بهم الضيق ^(١) **المساكين** في الحرب

- عن الحصار ^(٢) **المساكين** في الحرب
- (١) لم يزلوا في حالة هزيمة
 - (٢) في حالة هزيمة
 - (٣) في حالة هزيمة
 - (٤) في حالة هزيمة
 - (٥) في حالة هزيمة

فجر السلام^(١)

الثقافة ٢٩ مايو سنة ١٩٤٥

أَدْرَكَ بِفَجْرِكَ طَالَمَا مَكْرُوبًا
يَأْسُهَا السَّلْمُ الْمَطْلُ عَلَى الْوَرَى
مَا بَالُ وَجْهِكَ بَعْدَ طَوْلِ حِجَابِهِ
رُحْمَاكَ طَالَ اللَّيْلُ وَاتَّصَلَ الشَّرَى
لَفَعْتَ لَقَى الْحَرْبِ الْوَجُوهَ فَطَفَّ بِهَا
لَمْ يَبْقَ فِي مَجْرَى الدَّمَاءِ بَقِيَّةٌ
طَحَنَتْ فَرِيقَهَا الْحُرُوبُ بِضَرْمِهَا
عَوَّذْتُ فُجْرَكَ أَنْ يَكُونَ كَذُوبًا^(٢)
طُوبَى لِعَهْدِكَ، إِنْ تَحَقَّقَ، طُوبَى^(٣)
يَحْكِي وَجُوهَ الْعَاشِقِينَ شُحُوبًا؟
حَتَّى تَسَاقَطَتِ النُّفُوسُ لُغُوبًا^(٤)
كَأَنَّ زَهْرَ نَفْعًا وَالنَّسِيمَ هُبُوبًا
شَكَتَ الْعُرُوقُ مِنَ الدَّمَاءِ نُضُوبًا
لَا غَالِبًا رَحِمَتْ وَلَا مَغْلُوبًا

* * *

لَمَّا شَدَا بِالنَّصْرِ شَادِيهِمْ بَدَا
جَاءُوا بِيَوْمِ النَّصْرِ يَمْخَرُ فَلَاسُكُهُ
لَحْنُ الشَّرُّورِ عَلَى الشَّفَاهِ غَرِيْبَا
سِيلًا مِنَ الدَّمِ وَالْدمُوعِ صَبِيْبَا^(٥)

(١) أنشئت عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها

(٢) الخطاب للسلام . والفجر فجران كاذب وصادق ، وبينهما دقائق ويكون
الأول أسود معترضا أما الثاني فتناصع بملا الآفاق :

(٣) طوبى : حسنى أو خيرا أو هى اسم من أسماء الجنة

(٤) اللغوب : الاعياء الشديد .

(٥) مخرت السفينة : شقت الماء .

ملثوا الكئوسَ فكلَّمَا همَّوَابها ذكروا بمُحمرَّتِها الدمَ المسكوبا
فَتَشَّتْ بينَ المحتفينَ فلمَ أجد إلا طمينا في الصميمِ أُصِيبا
كم في غمارِ المحتفينَ خطيبة باتت تناجي في الترابِ خطيبا
كم ناكلٍ لم تَدْرِ أين ترى ابنها فتعيرُهُ من دمعها شَوْبوبا^(١)
ومشوّهُ نزوى الملاحُ وجوهها عنه وكان إلى الملاحِ حبيبا
مَنْ فارَقَتْهُ يدها في ساحِ الوغى أنى يصفقُ للسلامِ طروبا ؟
قم سائلَ النيرانَ ماذا أنضجت أسبائكاً أم أكبدًا وقلوبا ؟
وسل المحيطَ الغمرَ كم نفساً به قرَّتْ وكم كنزاً حواه رغبيا ؟
غولٌ تقولَ الطفلَ من يداًمه بسُعارها والكاعبَ الرُعُوبيا^(٢)
هوجاءُ تذرو الدَّوْحَ عند هُبوبها وتُخَلِّفُ البُرْجَ الأشمَّ كنيبا
لا يرتدى الأكفانَ في ساحاتها ميتٌ نضاً بُرْدَ الشبابِ قشيبا^(٣)

* * *

أعراسُ يومِ النَّصرِ أين تقيمها؟ المَدُنُ صِرْنَ خرائباً ولهيبي
هيهات أن تنسى البلادُ حدادها أو تستردَّ جلالها السلوبا
تعدو الحضارة وهي داءٌ فأنك وتسيرُ في خطو الكسيح طيبيا^(٤)

(١) الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٢) البيت في وصف الحرب . والسعار : القرم . والرُعوب : البيضاء الناعمة .

(٣) نضاً الثوب : خلعه

(٤) يقول : إن الحضارة سريعة التدمير بطيئة التعمير .

وهي الجراحُ إذا اندملنَ فإنما
أُمِّمَ بنت ركن الحضارة عالياً
الأوصياءُ القيمون على الوري
فرَضَ القوى على الضعيف رقابة
من للرَّعيل ومن لقادته لقد
خلَّوا مقاليد الشعوب لأمة
القوتُ عنوانُ الحياة فما له
يتركنُ في جسد الجريح ندوباً^(١)
ما بالها لم تاله تخريباً؟^(٢)
تركوا الوري بدمائهم مخضوباً
من ذا يكون على الرقيب رقيباً؟
ضلَّ الجميعُ مسالكاً ودروباً^(٣)
عزلاءَ تقنعُ بالكفاف نصيباً
أُمسى يبيد ممالكاً وشعوباً؟

* * *

دَوْلٌ يحول نحوسها وسعودها
يا رَبَّ جبارٍ يصول بجنده
وطيء النساءَ رفاتهُ ولربما
ملأت محاسنه العيون مظفراً
قد بات يملؤه الغراب نهيباً
أجرى دموعاً أو أثار نحيباً^(٤)
يا رَبَّ غميل بعد صيحة أسده
ومؤمل ملكٍ ترى ولى فما

(١) الندوب جمع ندبة وهي ما يتخلف عن الجرح من الآثار

(٢) لم يأل الأمر كذا : لم يقصر فيه من هذه الناحية

(٣) أصل الرعيل جماعة الخيل ونحوها .

(٤) يشير إلى موسوليني وكيف صلبه جنوده .

(٥) يشير إلى المرأة التي وطئت رفات موسوليني بقدمها وهو مصلوب

(٦) يشير إلى هتلر وكيف مات فلم ينزع أو يقيم له مأتم

لم يَلْقَ قَبْرًا فوقَ أرضٍ طَلَمَا
فَتَحَتْ لَهُ أَحْضَانَهَا تَرْحِيمًا^(١)
حَتَمَ نَعْتٌ بِالْبَطُولَةِ فَاتِكَا *
يَحْكِي الْوَحُوشَ ضَرَاوَةً وَوُثُبًا؟
يَنْقُضُ مِنْ أَعْلَى عُقَابًا كَأَسْرًا
وَيَدِبُ مِثْلَ الْأَفْعَوَانِ دَيْبِيًا^(٢)
لَا تَجْعَلُوا سَفْكَ الدِّمَاءِ مَنَاقِبًا
لِلْمَجْدِ لَيْسَ لِفَاتِكٍ وَلَوْ أَنَّهُ
وَالْفَارُ يَبْرَأُ مِنْ رَعْوٍ أَهْلَهَا
مَا بِالْبَاسِلِ الْمَغْوَارُ إِلَّا مُصْلِحٌ
يُضْفِي عَلَى هَذَا الْوُجُودِ وَجُودَهُ
جَادَتْ بِهِ الدُّنْيَا الضَّنِينَةُ عَالِمًا
أَفْسَمَتْ مَقَادَ الْجِيُوشِ كَقَائِدِ

نَزَلَ السِّلَاحُ عَنِ الْمَنَابِرِ وَانْبَرَى *
وَدَعَا الدَّعَاةُ إِلَى السَّلَامِ فَصَادَفُوا *
قُلُوبَ السَّكَاةِ الظَّافِرِينَ : تَأَهَّبُوا
وَاللَّهُ مَا كَسَبَ الْحُرُوبَ مَعَاشِرَ
صَوْتُ الضَّمَائِرِ وَالْعُقُولِ خَطِيمًا
مِنْ كُلِّ قَلْبٍ سَامِعًا وَمُجِيبًا
كَمْ لِلْسَّلَامِ مَوَاقِعًا وَحُرُوبًا^(٣)
لَيْسَ السَّلَامُ لَدَيْهِمْو مَكْسُوبًا^(٤)

(١) لم يعرف إلى الآن هلتر قبر

(٢) الأفعوان : الحية الذكر

(٣) سامه الأمر : حمله إياه

(٤) السكاة جمع كسي بمعنى الشجاع ، والخطاب للخطباء

(٥) يريد أن من كسب الحرب وخسر السلم أضاع معنى انتصاره

قد علقت آمالها بعودكم أمم ترى يومَ اخلاصٍ قريباً
 إنا نريد من السلام لبابه لا لفظه أو صكّه المكتوباً^(١)
 عذراً إذا ما الشكُّ خامر معشراً عهدوا السياسة بالكلام لعويا
 كم للسلام موثقاً عبثت بها ربحُ السياسةِ شتماً لا وجنوباً
 سيمتُ بها الأُممُ المبيضُ جناحها رفقا على أعناقها مضروباً
 لم تطفئ الحربَ الضروسَ نصوصها

بل زادت الحربَ الضروسَ شُبوباً^(٢)

إن تكتبوا للسلام عهداً فاجعلوا دمعَ النكالي بالمداد مشوباً
 أو فانقشوا بدم الضحايا خطّه وتذكروا يوماً قضوه عصيباً
 صوغوه عدلاً للبرية شاملاً لا مرتعاً للأقوياء خصيباً
 واستشهدوا الرحمن فيه عليكمو وكفى بربك شاهداً وحسيباً
 واستودعوه مساجداً وكنائساً وضعوا هلالاً فوقه وصليباً
 اللهُ قد خلقَ الشعوبَ سواسياً لا ربَّ يذنبهمو ولا مربوباً^(٣)
 لن يستقيم لـكم سلامٌ ماشكا شعبٌ ضعيفٌ حقّه المغصوباً
 لن تبلغ الشطّ الأمينَ سفينةً تركت بها أيدي البُناة ثقبوا
 هذا هو الماضي وتلك عظامه لكمو وقد مجدى العظا تُليباً

(١) الباب من كل شيء : قلبه وصميمه

(٢) الضروس : الشديدة الفتك شبت بالناقة أو الفرس الكثيرة العض

(٣) رب الأمر : ساسه . والمراد لاسيد في الناس ولا مسود

لاح الهلال^(١)

أذيعت بمحطة الشرق الأدنى أول العام

الهجرى ١٣٦٥ - ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥



يحكى بريق الثغر خلف فناع ^(٢)	لاح الهلال لنا بومض شعاع
يزداد بين جوانب الأضلاع	أحسست خفق القلب حين لمحتهُ
ويسير ركب العمر في إسراع	تبدو الأهلة في السماء وتختفى
من كل نفس آذنت بوداع ^(٣)	ما الحول حين يحول إلا بضعة
من خير سكان بخير بقاع	يأبها العام المطل تحية
من سوّد تبكى عليه مضاع	أمل العروبة فيك أغرض جافياً
بين القلوب منافذ الأسماع	أمل تسكاد تحس وقع ديبه
صوب الدماء وسيلها الدفاع ^(٤)	ماذا ادخرت لأمليك؟ سلت من

(١) نشرت هذه القصيدة في هذا الباب لما عرضت له في كثرة أبياتها من ذكر الحرب وآثارها ، وإن كانت خاصة باستقبال العام الهجرى .

(٢) الومض : اللعان الخفيف

(٣) آذن بالشئ : أعلم به

(٤) الصوب : المطر

سِتُّ سَوَاكِ خَلَمَتْ فَتَارَكَتْ سَوَى
فَدَشَّ بِرَبِّكَ هَلْ تَرَى فِي الشَّرْقِ أَوْ
مُلْتَاعَةٍ فِي الْكُونِ أَوْ مُلْتَاعِ
فِي الْغَرْبِ غَيْرَ مُشْرِدِينَ جِياع؟
أَتَقِيمُ حَائِطَ رُكْنِهَا الْمُتَدَاعَى؟^(١)
حَقَبٍ مَحْتَهُ شِمَالُهُ فِي سَاعِ^(٢)
إِنْ الَّذِي شَادَتْ يَمِينُ الْعِلْمِ فِي

* * *

الْغَرْبِ أَوْ لِعَ بِالدِّمَاءِ فَمَا تَرَى
يَبْتِاعُ بِالْعِمْرَانِ نَصْرًا زَائِفًا
إِلَّا قِرَاعًا فِيهِ إِثْرُ قِرَاعِ
خَسِرْتَ لِعِمْرِكَ صَفْقَةَ الْمَبْتِاعِ^(٣)
لَا حَرْبُهُ أَبْقَتْ وَلَا بِسْلَامُهُ
شَفِيعَتٌ لَنَا كَبِدٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ
وَبِحَجِّ السَّلَامِ جَنَى الْقَوَى تَمَارَهُ
وَكُوى الضَّعِيفِ بِحُمْرِهِ اللَّذَّاعِ
مَا بَالُ مَنْ أَبْدَى الشُّجَاعَةَ فِي الْوَعَى
خَاضَ السَّلَامَ فَكَانَ غَيْرَ شَجَاعِ؟
الْحَرْبُ يَفْتِكُكَ بِالْأَنْفُوسِ صِرَاعُهَا
وَالسَّلَامُ فَانْسِكُهُ بَغِيرِ صِرَاعِ
خَطُّوا الْوُثَائِقَ فِي الْحَيْطِ خَيْمًا
أَمِنُوا الْعَدُوَّ رَمَوْا بِهَا فِي الْقَاعِ^(٤)
مَضَّتْ الْحُرُوبُ بِقَدْسِهَا فَذَا بِهَا
فِي السَّلَامِ بَضْعَةٌ أَسْطَرُ وَرْقَاعِ
كُتِبَ الشَّقَاؤُ لَا مَةَ مَهْضُومَةٌ
تَجْرَى وَرَاءَ سِرَابِهَا الْخَدَّاعِ

(١) ساح جمع ساحة : بمعنى الناحية أو الفضاء

(٢) جمع ساعة

(٣) يبتاع : يشتري

(٤) يشير إلى الميثاق الذي عقده الحلفاء في الاطللطي وكفلوا به الحريات

المختلفة للشعوب .

قالوا: السلام. فقلت: كم هتفوا به
فاذا الدواة إلى السلام عُدَّاته
يا رَبُّ سلم أعلنوا ميلاده
إن التناحر في النفوس طبيعة
لا الماء جف من الحياض ولا الثرى
لم يفقد الناس الحطام وإنما
أفنى موارد كل شعب ناهض
ودعا له فوق المنابر داع
ليس المخالف أمره بمطاع
فنعاه من قبل الفطام الناعي
والناس مذ خلقوا عبيد طباع
ضنت منابته على الزدراع
قل الحطام بكثرة الأطماع
جيشًا هجوم حوله ودفاع^(١)

* * *

قل للمبشر بالسلاح وحده
«الله أكبر» وهى بضعة أحرف
فتخ لو أن السيف جرد وحده
شق الأذان إلى القلوب طريقه
صوت إذا ما أنساب فوق منارة
البيد أهدت للوجود مشرعًا
ليس السلاح وسيلة الإقناع
دكت بناء معاقل وقلاع^(٢)
في مدّه ما امتدّ قيد ذراع^(٣)
وكأنه ضرب من الإيقاع^(٤)
أزرى بصوت حمامها السجّاع
ما خطّ فوق صحيفة بيراع

(١) جيشا مثني فاعل أفنى محذوف النون للاضافة . يندد بما تنفقه الامم في سبيل التسليح بما كان يمكن استغلاله لرفاهيتها

(٢) جملة «الله أكبر» مبتدأ مقصود لفظها ، وجملة «وهى بضعة أحرف» معترضة ، وما بعدها خبر

(٣) قيد : قدر

(٤) من معاني الإيقاع بناء ألحان الغناء .

جادت به كصفتها في عزمه
من مكة انبعثت أشعة هديه
فتح القلوب محمد بمبادئ
الناس في الدنيا سواسية فما
والأمر أمر المسامين جميعهم
وأمرهم منهم وإن كانوا له
ملا ابن آمنة الزمان حضارة
وأجد للتاريخ دين محمد
تلك الحواضر يارعاة الشاء من
أمنت ومتعة كل عين حورها
طفحت بألوان الحياة صحافها
مدن يحف بها الجلال أديمها

وكشمسها في الدفء والاشعاع^(١)
فتغلغل في سائر الأصقاع
كمجاج نخل لا لعاب أفاع
من عليّة في شرعه ورعاع
والفتى بقسم بينهم بالصاع^(٢)
نعنم الرعيّة وهو زمع الراعي
وبنو الزمان سوائهم بمراع
عصرأ له في العلم أطول باع
أرسي قواعدا بكف صناع^(٣)
وحوارها للروح خير متاع
فذاقها متعدّد الأنواع^(٤)
أبراج أقار وغيل سباع

ذكرى وموعظة أسوقهما إلى
هل يجمعون لدى الخطوب أمورهم

قوى فهل للقوم سمع واع؟
فالخير كل الخير في الاجماع؟

(١) الصفاة : الصخرة

(٢) النى : الغنيمة

(٣) الحواضر جمع حضرة ، والرجل الصناع : الصانع الماهر

(٤) صحاف جمع صحفة : ما يقدم فيه الطعام .

أبناءً يعُربَ لا حياة لامة
فنبؤوا إلى الأهداف ونُب مغامر
لا تطلبوا بالضعف حقاً ضائعاً
مَنْ عاج الباب العصى فلم يَلَنْ
الشُّرك في الأوطان شُرْك آخرُ
فيم الجودُ ودينكم متصرف
ولقد تطوّرت الحياة وفلسكم
رُمى الحنيفة بالعيوب وإنما
الله صوّرَ أرضكم من جنّتي
وحباكو من عنده برسالة

بالذكريات بل الحياة مساع
لا واجب قلباً ولا مُرتاع^(١)
ماللضعيف الحول من أشياح
ليديه حطّم جانب المصراع
وطن المكرم الحر غير مشاع^(٢)
وزمانكم متغيّر الأوضاع؟
مازال يَمْخِر ماءهُ بشراع
عيبُ الحنيفة غفوة الاتباع
عدن فابدع أياً إبداع
قدس وفضل في الكتاب مذاق



(١) وجب قلبه : دق كناية عن الخوف

(٢) المراد بالشرك الثاني الشرك بالله أى الكفر .

محزنة فرنسا^(١)

الرسالة ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٠

رُحْمَاكَ رَبِّ إِلَامَ نَصَلِي نَارَهَا؟
 غَابَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَأَصْبَحَتْ
 قَبِضَتْ عَلَى سُكَّانِهَا يَدُ مَارِدٍ
 فِي كُلِّ وَادٍ ثَوْرَةٌ مَشْبُوبَةٌ
 حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ إِعْيَائِهَا
 كَتَبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْبَرِيَّةِ . وَيَحْمُومُ
 زُمَرٌ مِنَ الْأَسْمَاكِ نَاطِقَةً إِذَا
 فَتَى الْعِبَادُ وَلَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا^(٢)
 تَذَرُوْا أَبَالَسَهُ الْجَحِيمُ غُبَارَهَا
 جَعَلَ الصَّبِيْبَ مِنَ الدَّمَاءِ بَحَارَهَا^(٣)
 لَا يَطْفِئُ فِي الْبَحْرِ الْخِصْمُ شَرَارَهَا
 سَكَنَتْ وَأَخْطَأَتْ النُّجُومُ مَدَارَهَا
 مَا بِالْهَمِّ يَسْتَعْجِلُونَ دِمَارَهَا ؟
 مَا جَاعَتْ أَزْدَدُ الدَّكْبَارِ صَفَارَهَا^(٤)

حَرْبُ رَأَيْتِ الْجُوعَ بَعْضَ سَهَامِهَا
 غَدَتِ الْجِبَالُ الشَّائِخَاتُ سَفِينِهَا
 الزَّيْتُ وَالْبَتْرُولُ مِنْ آلَانِهَا
 فَرَضَتْ عَلَى الْمَتْرَاشِقِينَ حِصَارَهَا
 وَالزَّاحِفَاتِ مِنَ الْحَدِيدِ مِهَارَهَا
 وَالْعُلَمُ يُنْفَخُ إِنْ خَبَتْ أَكْوَارَهَا^(٥)

(١) أنشئت هذه القصيدة عندما سقطت فرنسا أمام الزحف الألماني سنة ١٩٤٠

(٢) الضمير المؤنث في البيت وما بعده يعود على الحرب وإن لم يسبق لها ذكر

(٣) سكان السفينة : دفتها .

(٤) ازدرد : ابتلع .

(٥) الكور : بحيرة الحداد .

قد سيرت فوق الثرى دبّابها
ملأت قذائفها العباب فعكرت
يا بحر ما فعلت مياهاك وبحبها
كم لابن آدم في المحيط عجائبها
ضجّت بنات الماء منه وأوشكت
وإلى الكواكب صعدت طيارها
زبد البحار وكدرت أغوارها
بوفات قوم يسكنون قرارها؟
قلت أعاجيب المحيط جوارها
تجفو الطيور لأجله أوكارها^(١)

يارب شعب في جهاد وادع
ومحاربين اغيرهم أسلابها
وذوى عروش طوحت بعروشهم
تطائر التيجان عن أربابها
عبر على مر القرون تشابهت
ورواية من عهد ذى القرنين ما
أوكلها كادت تستيم فصولها
جرفته جثتها نفاض غمارها
لكنهم يتحملون خسارها^(٢)
وتخطف من حولها أمصارها
كالقدر تنفث في الفضاء بخارها
حتى أجاد العالم استظهارها
برح الزمان مردداً أدوارها^(٣)
منيت بشيطان يزح ستارها؟

سائل ضفاف «السين» كيف استهدفت
للفزو واقتحم العدا أسوارها؟

- (١) بنات الماء كناية عن الحيتان وما إليها من الأحياء المائية
(٢) يشير في هذا البيت وما قبله إلى الدويلات التي يحرقها تيار الحروب والتي يعترف بها عند خوض غمارها ويتجاهل وجودها عند توزيع الأسلاب
(٣) يريد بهذه الرواية مطامع هتلر في أن يعضى الغرب والشرق تحت لوائه وهو أمل من عهد الاسكندر المقدوني بداعب خيال عظماء الرجال.

خطئاً حسبنا الجن لو مرت به
أفرى «فرنسا» أطبقت أجفانها
هيئات لا الحصن المنيع أقالها
لا تعدم المرأة كسر زجاجها
إن المعقل لا تحصن أهلها
قالوا : مهادنة . فقلنا : حبذا
هيئات ما أرضت بذلك خصومها
ماذا تقول إذا الحدود تعثرت
وإذا قضاء الله أحدق بالشرى
كالوا الملام لها فقلت : تريثوا
أو ما كفها أنها ما سامت
إن قيل : عار أن تسلم أمة
إني لأشفق أن يكون مصابها
ومحا محاسنها فعدن مساوئها

ولت أمام حصونه أديارها^(١)
من خلفه وتجاهلت أخطارها
كلا ولا الأدب الرفيع أجارها
يوما وإن كان الحديد إطارها
مالم تحالك قلوبهم أحجارها
لو أن هذنها ثقل عثارها^(٢)
كلا ولا استبقت به أنصارها
وإذا المشيئة أفتت أقدارها^(٣)
لم تلق آساد الشرى أظفارها
يا قوم والتسوا لها أعذارها
حتى طلمت بدمائها أنهارها ؟
نهض الدم المسفوح يغسل عارها
أزرى بجوهرها وشان نضارها
وأحال لؤلؤها فصار محارها

- (١) يشير إلى خط «مجنو» الذي أقامه الفرنسيون فاصلا بين حدودهم وحدود
الألمان وكيف انهار أمام مدافع هؤلاء وكان المظنون أنه لا تعمل فيه النيران
- (٢) يشير إلى الهدنة الذليلة التي عقدها الفرنسيون مع الألمان بعد الهزيمة فأفقدتهم
عطف الانكليز ولم تخفف من وطأة احتلال الألمان
- (٣) الحدود : الحظوظ .

من يكب لم تعذره عثرته ومن
والنفس تعجب بالقوى وإن يكن
ينفض قلده الأعدى غارها^(١)
جلاد تلك النفس أو جزارها

أسألت «باريس» الميضة مالها؟
سأل أهلها هل قوموا منها رها؟
سألها بربك كيف ذل عزيزها
وتحمّلت أسد العرب إزارها^(٢)
كيف الغواني والمغاني بعد ما
طمس المغير مجيشه آثارها؟^(٣)
بالله هل عاث العدو بأرضها؟
وماذا أصاب مدينة الأزياء هل
وهل أظلمت آرادها ولطلما
وهل المخانيء أصبحت مأوى لمن
أراملها الحروب وخلفت
من كل نافرة يدق فؤادها
نفرت من الحرب الضروس وطالما
كانت مقاصير المسارح دارها
في حسرة لاتنقضى أبكارها
لم ينفر الظبي الغريز نفارها
كان النفار من الدلال شعارها^(٤)

(١) عثرة الرجل : رهطه الأدنون

(٢) الغواني : جمع غانية والمغاني جمع مغنى والمراد بالاولى فانتات باريس
وبالمثانية قصورها

(٣) عاث : أفسد

(٤) استحر القتل : اشتد

(٥) آراد جمع رآد ورآد الضحى ارتفاعه

(٦) الضروس الكثيرة العض شبت الحرب بالناقاة العضوض وما إليها .

ما للتي ألف المزهَرَ سَمْعُهَا
حملت هموم الحرب في «باريس» من
كم غيَّرت بدخانها وجهها إذا
سائل عن القبلات أهليها أما
كيف القلوبُ الخافقاتُ صبايةً
شهدت خمائِلها مواقعَ للهوى
شتان بين مواقعٍ ومواقعٍ
وزئير آلات الوغى وخوارها؟^(١)
كانت يداها تشكوان سوارها
بصرت به شمس السماء أغارها
زالت تحسُّ شفاهُم تيارها؟
تُفشي مواعيدُ الدجى أسرارها؟
ما حركت من خيفة أطيَّارها
كلتاها تشكوان الضلوعُ أوارها؟^(٢)



ما كنت يا باريسُ إلا روضةً
أصمى الحضارة من رماك فإنها
وجنت يداها على علومٍ طالما
ما ضرتني أن لم أزرها طالباً
باريس أين دِمَشقُ أو بغدادُ هل
المدنُ مثلُ الناس في آجالها
مُنيت بسائمة رعت أزهارها
منك استميرت. من سواك أعارها؟
أجريت شرعتها وشدت جدارها؟^(٣)
وقد اقتبست العلم ممن زارها
قصت عليك روايتها أخبارها؟
تفنى البلاد إذا قصت أعمارها

(١) المزهَر من آلات الغناء جمع مزهر، والزئير معروف، والخوار صوت البقر
(٢) الأوار اللهب، والمراد بالمواقع الأولى المواقع الحربية وبالثانية المواقع
الغرامية، والنار في الأولى حقيقة وفي الثانية مجازية.
(٣) الشرعة في الأصل مورد الماء يستقى منه.

مول غارات الاسكندرية :

فاجعة الشجر

الاهرام ١٣ يونيه سنة ١٩٤١

النغرُ أين مضى رواؤه؟ أولم يفارقه شتاؤه؟^(١)
كانت تموجُ ظباؤه ما باله تفرّت ظباؤه؟
قد ظلل النغرَ الوجو مٌ ولف شاطئه رداؤه^(٢)
رق الهواء به فلم ينفذ إلى رئة هـواؤه
ويحى عليه من الوغى طالت وطال بها اصطلاؤه
أرايت إذ هتَفَ النذ م يرُ فعاد إعوالا غناؤه^(٣)
وجلا الشرارُ ظلامه حتى غمدا كدراً صفاؤه
يرميّه بالنيران ما حله وترجمه سـماؤه^(٤)

(١) يقول : انقضى فصل الشتاء وحل فصل الصيف وهو فصل نشاط النغر
فأين مظاهر هذا النشاط؟ وأين جمال النغر المعهود؟

(٢) الوجوم : السكوت

(٣) المراد بالندير صوت زمارات الانذار

(٤) يشير إلى القذائف المتساقطة من الطائرات والقذائف المنبعثة من المدافع
المضادة للطائرات .

جَرَّ يُشَبُّ أَوَارُهُ مِنْ كُلِّ أُنْسَى شَوَاؤُهُ ^(١)
 جَانَمُوهُ فِي دَعَاةٍ وَأَمَّ نِ وَالضَّحِيَّةَ أَبْرِيَاؤُهُ ^(٢)
 كَمْ مَيِّتٌ بَرَدَتْ جَوَا رَحْمَهُ وَلَمْ يَبْرُدْ عَشَاؤُهُ
 رِيحَ الرِّجَالُ بِهِ وَعَنْ أَطْفَالِهَا ذُهِلَتْ نَسَاؤُهُ
 هَامُوا كَمَا هَامَ الْقَطِيبُ — عُ تَخَلَّفَتْ عَنْهُ رِعَاؤُهُ
 يَجْرَى الشَّرِيدُ بِهِ فَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ التَّجَاؤُهُ؟
 أَشَقَى بَنِيهِ مِنْ نَجَا فَأَطَالَ لَوْعَتِهِ نَجَاؤُهُ
 مَا طَالَ حَبْلُ حَيَاتِهِ — بَلْ طَالَ فِي الدُّنْيَا شَقَاؤُهُ
 مِنْ ضَلَّ عَنْهُ مَالُهُ وَقَضَى بَنُوهُ فَمَا بَقَاؤُهُ؟
 أَلِفَ السَّهَادَ فَإِنْ غَفَا فَلِلْأَرْضِ أَجْمَعِهَا وَطَاؤُهُ ^(٣)
 تَخَذَ السَّمَاءَ غَطَاءَهُ مَنْ كَانَ مِنْ خَزَنِ غَطَاؤُهُ ^(٤)
 وَكَسَا الْبَيْلَى بِأَدِيمِهِ مَنْ كَانَتْ لَا يَبْلِي كَسَاؤُهُ
 وَطَوَى الْحَشَا مَنْ كَانَ مِنْ مَنْ وَمَنْ سَلَوَى غَذَاؤُهُ ^(٥)
 يَرْجُو الْعَطَاءَ مِنَ الشَّحِيحِ مَ وَكَانَ مَرْجُوءًا عَطَاؤُهُ

(١) الأوار: اللبيب

(٢) يريد بالجانين من تسبوا في إشعال هذه الحروب، وإضافتهم إلى ضمير الثغر

لمجرد إقامتهم فيه

(٣) الوطاء: المهاد

(٤) الخز: نوع من الحرير

(٥) المن: طعام يشبه العسل والسلوى طائر شهى يشبه الحمام.

هيهات . يومئذ بالسوا ل فلا يطاوعه إياؤه
 مامد راحته الطوى لا تنتمها كبرياؤه
 قد ضاع ما ملكت يدا ه ولم يضع منه حياؤه
 من كان يحياه هوا ه الثغر صار به فناؤه^(١)
 ويح الهواء غداة جن م جنونه وعوى عواؤه
 لا الرعد يحكيه ولا كالسهم منطلقا مضائه
 القصر ذو الشرفات كيف هو بساكنه بناؤه؟^(٢)
 في الثغر تحت الصخر حشـرجة يرددها فضائه
 يارب طفل تحته نادى فلم يسمع نداؤه
 يارب جسم منحـ لم ينبج صاحبه انحنائه^(٣)
 يارب صخر أحمر من جرح غانية طلاؤه
 يارب وجه مشرق تحت الرمال خبا ضياؤه
 كانت تغشيه العطو رفصار من ترب غشاؤه
 أنوابه من فوقه كفن ومدفنه خباؤه
 ما للشيخوخ وللوعى ؟ الشيخ مأمون عداؤه
 ما للرضيع بممهـ يشتد بالهيجـ بلاؤه؟

(١) يشير إلى تخلخل الهواء بفعل القذائف وما يحدثه من تدمير بعد أن كان هواء البحر حياة للنفوس .

(٢) يرجع تداعي المباني إلى تخلخل الهواء بفعل القذائف لا إلى القذائف مباشرة

(٣) جسم منحـ كناية عن الشيخ الهرم .

لا تُغَرَّ يَفْتَحُهُ وَلَا عَرْشٌ يَتَبَّحُ لَهُ اعْتِلَاؤُهُ
يَكْفِيهِ مُلْكًا نَدَى أُمِّ مَزَادَهِ فِيهِ وَمَاؤُهُ

التغـر بات يئنُّ . أهـ لونا وأنفسنا فداؤه
هـامى الدموع وإنما من فيض أعيننا بكاؤه
دأى الجراح ومن شفا ف قلوبنا نرفت دماؤه^(١)
يا مَنْ إذا ما الصيف طار رَدَّكُمْ أَظْلَكُكُمْ لَوَاؤُهُ^(٢)
أَدُّوا إِلَيْهِ دَيْنَهُ وَالَّذِينَ مُحْتَمُونَ أَدَاؤُهُ
قل للذين أَوَّوا مسامحةً جد ربهم : هذا قضاؤه^(٣)
أنتم بساحتها ضيـو ف الله يغمركم سخاؤه
أَدْعُوهُ لِلْإِنْسَانِ فَا م لَمْظُومٍ مَقْبُولٌ دَعَاؤُهُ
وصح ابن آدم . مَنْ لَهُ بِالْجَهْلِ إِنْ الْعِلْمَ دَاؤُهُ ؟^(٤)

(١) شغاف القلب : ما يغطيه من جلد رقيق

(٢) الضمير فى (لواؤه) يعود على الثغر وهذا البيت وما بعده حث على التبرع

للمسكوبى الثغر

(٣) فى تلك الآونة ضاقت المساكن باللاجئين ففتحت الحكومة لهم أبواب

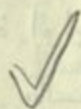
المساجد العامة

(٤) يشير إلى أن تلك الاختراعات السريعة التدمير وليدة التبحر فى العلوم .

في استقبال العام الهجري :

(١) الهلال الأحمر

الأهرام ٣ مارس ١٩٤١



أهلاً بمظلمك السعيد يا غرة العام الجديد^(٢)
 عد بالسلام على الوري واشره خفاق البنود^(٣)
 واعم خراب النفس يا م بن الشمس بالأمل الوطيد^(٤)
 أو مض علينا ومضة الإ م يمان في ليل الجحود
 عبس الوجود فكان نو رك بسمة بفم الوجود
 قد حلت مثل البرق في جو العواصف والرعود^(٥)
 وطلعت في حذر تطل م على البرية من بعيد
 لا تستبين على البسيم طة غير خوذات الجنود
 غير الشرار تمجّه في الجو أفواه الحديد^(٦)

(١) يريد أنه هلال مصبوغ بالدماء . وقد نشرت هذه القصيدة في هذا الباب لأن الحديث عن الحرب يستأثر بمعظمها أو بها كلها

(٢) الخطاب للهلال . والغرة بياض في جبين الفرس

(٣) البنود جمع بند بمعنى الراية

(٤) القمر ابن غير مباشر للشمس فانه ابن الأرض والأرض بنت الشمس

(٥) المراد العواصف والرعود الحادثة من الحروب لا الطبيعية

(٦) يريد قذائف المدافع

آلى يمينه ماله غير ابن آدم من وقود^(١)
 لا تستبين سوى دم قان تفجّر من وريد
 أو رأس إنسان يطير كأنه كرة الوليد
 أو بنية من ناطحاً ت السحب تومى بالسجود^(٢)
 هيجاء تلتهم الورى وتقول : هل لى من مزيد ؟
 يا نجم ويحك لا تغر يا أرض ويحك لا تميدى^(٣)
 السلم طال شروده لهنى على السلم الشريد

لاح الهلال مقوساً كقلادة الدرّ النضيد
 بين النجوم كأنها حب تثار من عقود
 حيران يبحث فى زوا يا الأفق عن نحر وجيد
 ما بالنّا نرنو إليه بمقلة الحذر الشديد^(٤)
 تنسم الأخبار منه كأنه ساعى البريد
 كم من جريح سوف تترك يا هلال ومن فقيده
 نظليك بالأصباغ لو نجد السبيل إلى الصعود

(١) آلى : حلف والوقود بالفتح ما تنقد به النار

(٢) كنى بقوله « تومى » بالسجود ، عن الانبياء

(٣) غار النجم : هوى

(٤) يشير إلى كثرة الغارات فى الليالى المقمرة مهتدية بنور القمر .

أنا من محافك صغتُ - لا من نورك الزاهى - نشيدى
 ما عاد نورك فتنة يغرى بانشاد القصيد
 ويثير أشجان الهوى والشوق فى القلب العميد^(١)
 طلع الهلالُ فأمطرى الدَّمَّ مَ مَ يا سماءَ على الصَّعيد
 هاتى القذائفَ وأحرى الأَمَّ جفانَ من طيبِ الهجود
 عيدُ أطلَّ وقد نعوَّ مَ دنا الإغارة كلَّ عيد
 عبثت بمصرَ فروَّعتْها كفَّ شيطانٍ مريد^(٢)
 لم يرَّعَ ماضيها ولم يحفل بحاضرها العتيد^(٣)
 بلدُ الشرائع والهدى وكنانةُ الله الودود
 قرَّتْ بمصرَ خلافةُ الإِ مَ سلام من عهد عهيد^(٤)
 ومشى المسيحُ بها ومو سى فى تراها الطُّهر نودى
 ما ضاق ذرعا بالنصا رى رُحبها أو باليهود

جبارَ روما خاب قبى لَمَّ كلُّ جبار عنيـد

(١) القلب العميد هو الذى هذه العشق

(٢) يشير إلى موسولنى وغارات الطليان على مصر

(٣) العتيد بمعنى الحاضر فهى أشبه بتوكيد لفظي

(٤) يعدد مظاهر قدسية مصر التى كانت تقتضى أن تكون القاهرة موضع احترام

دولى فلا توجه إليها غارات . ويشير فى البيت إلى استقرار الخلافة الإسلامية بمصر
 من أيام الظاهر بيبرس .

ماذا أفدت بما حشدت من الجيوش على الحدود؟^(١)
 أحجبت في ضعف النعاس يا من تحدى السكون حتى
 م وصلت في عزم الأسود^(٢) خلته بالسكون يودى
 ير وتلك آخرة الوعيد؟ لوم صيحة قوم هود
 ت بها استحلن إلى لحد ت بها استحلن إلى صديد
 لوم عن كرم وجود؟^(٣) تظفر به أيدي الفهود
 قبضت عليه بنان خود^(٤) دى النيل شائكة الجلود
 مثل القنافذ مدن وا

منيت قومك بالوعو د فأين تحقيق الوعود؟
 قد قت تحتطف الحرو ب ففزن بالعمر المديد
 لم تمحق اليونان حر بلك بل حبتهم بالخلود^(٥)

(١) المراد الحدود الغربية

(٢) كان المنتظر تقديم الصيال على الاحجام ولكن الواو لا تفيد ترتيبا ولا تعقيا

(٣) استولى الطليان على تلك المدينة أولا ثم انتزعت من أيديهم

(٤) الخود جمع خود بفتح وسكون وهى المرأة الناعمة

(٥) المراد بالخلود خلود الذكر الحسن لما أبداه اليونان من البطولة في حرب الطليان

أشبالُ « إسباطا » حَذَوْا في حربهم حَذَوْ الجُدود
 القاطعون طريقكم كالارتقى الصعْب الكثود
 التاركون الأرض من دمكم مُورِدَّة الخدود
 ما بال جندك أجفلوا في البيد كالسُّرب الطريد؟^(١)
 وتراجعوا كالسيل لم يقدر على دَفْع السُّدود ؟
 كلفت جيشك ما تريد م وليس جيشك بالريد^(٢)
 فشى بجرُّ إلى الوغى أقدامه مشى القعيد
 مشى وثيد لم يكن عند الهزيمة بالوثيد
 يتساءلون علام جر م دنا السيوف من الغمود ؟
 لا يبغضون عدوم أو يعرفون علام عودى؟^(٣)
 نار الحروب وقودها حطَب الضغائن والحقود
 والروح يوم الزحف قد تغنى عن العمد العديد
 « الرِّيح » بحسب أنه آوى إلى ركن مشيد^(٤)
 فليشهدوا بعيونهم أين السماع من الشهود ؟
 حاكيت بازيهم بلا ظفر ولا ناب حديد^(٥)

(١) أجفلوا : تفرقوا فزعا

(٢) يشير إلى إقحام موسوليني نفسه في الحرب على غير إرادة شعبه

(٣) عودى ماض مبني للمجهول ضميره يعود على العدو

(٤) يريد بالريخ الألمان

(٥) يكنى بيازى الريخ عن هتلر

وذهبت تقتنص الطيوس رَفَكْتِ مِنْ حَبِّ الْحَصِيدِ
اسْتِ الْعُقَابِ وَإِنَّمَا قَلَّدْتَ تَقْلِيدَ الْقُرُودِ

ما أَقْبَحَ الْأَحْرَارَ حُو لَ «السَّيْنِ» تَخَضُّعَ لِلْعَبِيدِ^(١)
وَالسَّيِّدَ الْحَرَّ الْأَبَى زَمَامَهُ بِيَدِ الْمُسَوِّدِ
دَخَلُوا عَلَى الْأَمْسَدِ الشَّرَى وَقَعَدْتَ أَنْتِ عَلَى الْوَصِيدِ^(٢)
حَتَّى إِذَا ظَفَرُوا رَأَيْتِ الْخَيْرَ فِي تَرْكِ الْقَعُودِ
فَدَلَّغْتَ كَالسَّرْحَانِ تَنْهَلُ مِنْ دَمِ الشَّعْبِ الشَّهِيدِ^(٣)
وَرَجَعْتَ رَجْعَةً ظَافِرَ تَحْتَالِ فِي وَشَى الْبُرُودِ
حَتَّى كَأَنَّكَ مَنْ رَمَى «مَجْنُو» وَلَاذَ «بَسْجَفْرِيدِ»^(٤)
مَا كُنْتَ بِالشَّمِّهِمِ النَّبِيلِ وَلَا بِذِي الرَّأْيِ السَّيِّدِ
لَيْتَ تَنْأُولَ زَادَهُ وَرَمَى بِفَضْلَتِهِ السَّيِّدِ^(٥)
مَنْ حَكَّمَ الطَّلِيَانَ فِي شُمِّ أَبَاةِ الضَّمِيمِ صَيْدِ^(٦)؟

(١) يشير إلى اشتراك إيطاليا مع ألمانيا في احتلال فرنسا

(٢) الوصيد : الباب

(٣) السرحان : الذئب . يشير بهذا البيت وما قبله إلى عدم دخول موسوليني

الحرب إلا عندما أشرفت باريس على السقوط

(٤) «مجنو» ، حصون الحدود الفرنسية ، و«بسجفريد» ، حصون الحدود الألمانية

(٥) السيد : الذئب

(٦) الصيد : جمع أصيد وهو من يرفع رأسه كبرا .

لو كنت وحدك خَصْنَمُهُمْ ما كنت بالخصم اللدود
ما زال في أقدامكم من أسرم حزُّ القيود^(١)

* * *

أو ماشكا الأسطولُ من طول التثاؤب والرقود ؟
ما باله أَلِفَ الثغورِ كأنهن ثغورُ غيد ؟^(٢)
وكانه لا يشتفى من ريقها العذب البرود ؟
صَبَتْ البحارُ إليه من شغفٍ وأمعن في الصدود^(٣)
الماء أصبحَ تحته مثلَ الحجارة في الجمود
قد بات يَفْزعه الصدى ولو أنه من ضرب عود^(٤)
وبكاد يَصْهَرُهُ الدخا نُ كأنما هو من جليد
وكان أسطولَ العدوِّ بكل أمواه ويبيد
يهوى عليه من البحا ر أو السهول أو التجود

* * *

أو لم تزل تصبو إلى مجد القياصرة التليد ؟

(١) يشير إلى أن الطليان من عهد قريب كانوا خاضعين لفرنسا

(٢) الثغور الأولى مدن الشواطئ والثانية أفواه الغيد .

(٣) صبت : مالت

(٤) الصدى : المراد به الصوت الخفيف

هيهات أين المجد ؟ فابك م كما بكّت بنتُ الشريد^(١)
 ما فات ليس بعائد أين اللعودُ من المهود ؟
 فاذهب صريعَ المجد أو عش عيشَ زهادِ الهنود
 يكفيك ما أحرزت في الآم حبّاش من نصر مجيد^(٢)
 ماذا تريد أنقهر الجذم سين من بيض وسود ؟
 لقد انتصرت فلم تنكّل م بالأزاهر والورود
 زعموك بعث هنالك الآم رواح بالثمن الزهيد^(٣)
 حسدٌ مُنيت به وهل يخلو عظيم من حسود ؟

* * *

يا شاهرا لحماية الإ سلام سيف ابن الوليد^(٤)
 جدّدت في «لوييا» سنا بغداد في عصر «الرشيد»^(٥)
 وظهرت في هذى الحسية ن وأنت أشقى من «يزيد»
 هلا تركت حماية الإ سلام لله الحميد

(١) بنت الشريد هي الخنساء . وهي بنت عمرو بن الشريد فالشريد جدها

(٢) هذا البيت وما بعده تهكم بانتصار الطليان على الحبشة

(٣) ذاق موسوليني الأمرين في فتح الحبشة وهي بلاد قليلة الغناء

(٤) كان موسوليني يلقب نفسه بحامي الإسلام خداعا للعرب . ابن الوليد هو خالد

(٥) يشير إلى فظائع الطليان في لوييا وعملهم على إضعاف روح العروبة والإسلام

وبذلت في إنقاذ «روما» ما لديك من الجهود
أصليت «روما» حرَّها متأجِّجا صعب الخمود
«نيرون» أنت حفيده لله درك من حفيد^(١)
أعطاك عهدا لم تخذ ٥ فما أبرك بالعهود



(١) يشير إلى الخرافة الشائعة عن حرق نيرون لروما. (٥)

شبح الحرب^(١)

الدستور ٢٤ مايو ١٩٣٩

هو الموت إن قامت على ساقها الحربُ
يلوح لهم في الصحو والنوم طيفها
فزعنا فلا جفن من الخوف مُطبق
ولا أنفَ إلا عالق بكمامة
وما اكتوت الأيدي ولا احترق الحشا
فيأبها الليثُ المكشر للورى
مطامعُ غر الغرب ومضُ سرايها
كأنى بها قامت وشب أوارها
سفين بلج البحر يرميه مثله
وينهما تمشي المنايا كأنها
ولا أخسبُ الناس ما يفعلُ الرعبُ
ودون انتظار الخطب أن يقع الخطب^(٢)
ولا مستقر في مضاجعه جنب
ولا دار إلا شق في جوفها جب^(٣)
بجمر كجمر لا يُشب ولا يخبو
حنانيك إما الانصراف أو الوثب
فأصبح يصلى نارها الشرق والغرب
وقد جفت الأقلام وانطوت الكتب^(٤)
وسرّب بأعلى الجو يقذفه سرب
طيور وأرواح الأنام لها حَب^(٥)

(١) أنشئت هذه القصيدة في الفترة التي سبقت نشوب الحرب والحرب إذ ذاك بين اليأس والرجاء.

(٢) دون: بمعنى أقل خبر مقدم والمصدر المؤول مبتدأ مؤخر

(٣) في تلك الفترة كان أشد ما يخافه الناس ويتخذون له أسباب الوقاية حرب الغاز السام ، ويريد بالجب الخفاء المنزلية

(٤) الأوار : اللهب .

وغى لا الدروع السابغات مواع^١
 تنلم حد السيف وانقصف القنا
 كأتى بها ترمى مدافعها فلا
 تُدمر ما تاتى عليه لو أنها
 هى البرق خطافا، هى الرعد قاصفا
 فن كان يصطاد الحمام بنبله
 كأتى بها والطائرات بغازها
 يمد إلى الأرواح كفيه خلصة
 رقيق الحواشى لا تكاد تحسه
 له قطرات لا يُبل بها صدى
 إذا انتشرت فى الأفق لم ترع حرمة
 إذا انتشرت فى الأفق تضرع كاعبا
 لقد شيب بالسم الهواد فهل ترى
 أذاها ولا مجديها الصارم العضب^(١)
 وأصبح لا طعن هناك ولا ضرب
 يطيش لها منهم ولا مضرب يذب
 تُصوب نحو الألب ذلك بها الألب
 هى الشهب إذ تهوى من القلك الشهب
 فان لنا نبلا يصاد به القطب
 تجود كما جادت بوابلها السحب
 فلا الرأس مقطوع ولا الدم منصب
 وألین منه الصخر والمعدن الصلب
 ولا يابس تبقى عليه ولا رطب^(٢)
 لأنى ولا شيخ علا رأسه الشيب
 وتحنق أمّا خلفها طفلها يحبو
 يُشَاب من الأنهار سائلها العذب^(٣)

أرى الغرب يدنو كالفرّاش من اللظى

ألقوم فى إحراق أنفُسهم إرب^(٤)

(١) السابغات : الدروع الضافيات ، والصارم العضب القاطع

(٢) الصدى : الظمأ

(٣) شيب من الشوب بمعنى الخلط

(٤) الارب : المأرب والرغبة .

ويأرب حرب منذ عشرين حجة
أضرت بحزبها وإن تم نصرها
إذا ما ذكرناها فاشعرت جلودنا
وإذ هم بأكناف الخنادق ملهم
يقاسون حرا مالمضب بحمله
وحشوا أنوف القوم غاز مسمم
فيا الحروب لا يحف لها دم
أجدكو ياقوم طال بنا السرى
لقد سار نحو المجد قوم فادجلوا
ولو أنفقوا في الخير ما يتفقونه
ولم يبق طاو ليس يملك قوته

بكل فؤاد من جراحها ندب^(١)
لحزب وقاسى ذل خذلانها حزب^(٢)
إذ الناس كالأنعام قوتهم العشب
مضاجع غير التراب لو نفع التراب^(٣)
يدان وبردا ليس يحمله دب^(٤)
وللنار في أبدانهم مرتع خصب
ويا الشعوب كلما نهضت تكبو
ولم يسترح حيناً من السفر الركب^(٥)
ولم يعلموا أين انتهى بهم الدرب^(٦)
على الحرب عم الخصب وانقطع الجذب
ولم يبق عار ليس يستره ثوب

- (١) الندب ما يتخلف عن الجرح بعد اندماله ، والبيت يشير إلى الحرب العالمية الأولى وبين انتهاء الأولى وبداية الثانية نحو عشرين عاما
- (٢) يريد بالحزبين المنتصر والمخذول
- (٣) الأكناف : جمع كنف بمعنى الجانب
- (٤) الضب : حيوان يعيش في الصحارى ، ومن أمثالهم : حريذيب دماغ الضب ، والذب حيوان يعيش في المناطق الباردة . وليس لي بهذا الأمر يدان أى لا أطيقه
- (٥) أجدك بفتح الجيم أو كسرهما فإن كسرت فقد استخلفته بحقيقته ، وإن فتحت فقد استخلفته بحظه
- (٦) الادلاج : سير الليل .

شعوب بعصر النور يفتك بعضها
يُمثل بالإنسان فيها وربما
إذا قنص الليث الغزالة ساغبا
ذنوب الضعاف العاجزين كثيرة
كأن ليس بين العالمين شرائع
ولا في قوانين البرية رحمة
ولم يبق معبود سوى القوت وحده
عزاء لنا أن الحضارة أفلست
إذا ما تمتلئ الحضارة خلتها
سل العلماء الفاخرين بعلمهم
تقدم فن الموت أى تقدم
فضائع لم يحلم أوائلنا بها
فسحقاً لعصر النور سحقاً لأهله
كذلك شأن الناس من عهد آدم
وحسب بنى حواء عيباً حروبهم

بعض كما يعدو على الحمل الذئب
أقام قرير العين في ظلم الكلب
فما عذر شعب بات يقنصه شعب؟^(١)
وما لقوى إذ تحاسبه ذنب
ولا خلفهم بعث ولا فوقهم رب
ولا شيء في الدنيا يقال له الحب
فكل فؤاد مستهام به صب
فرونها زيف ومنطقها كذب
لباة لها جوف وليس لها قلب
أجاءوا بنور العلم أم ناره شبوا؟
وسار بطيئاً عائر القدم الطيب
فيا ليت شعري ما الذى يضر الغيب؟
فكل بنى حواء دأبهم السلب
تباينت الأشكال واتحد اللب^(٢)
إذا لم يكن غير الحروب لهم عيب

(١) ساغبا : جانبا

(٢) لب الشيء : قلبه وصميمه .

(١) ثغر لا يتبسّم

الرسالة في ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٩

الشط داج والسكون مخيمٌ
عهدي به طلقاً صبيح الوجه إذ
غمر الظلام البحر حتى أوشكت
فكان أرواحاً «بوارسو» أزهقت
البحر يغمره الظلام فياله
لا نور في الآفاق إلا أن ترى
أو طيف مصباح بدا وكأنه
نور كنور النجم خلف الغيم أو
ولقد نظرت إلى المنار فما انثنى
قد عطل المصطاف من سماره

ما بال ثغر الثغر لا يتبسّم؟^(١)
وجه الطبيعة عابس متجهم
في الليل تخشى أن تطل الأنجم
فاقيم في مصر عليها ماتم^(٢)
من عيلم يطغى عليه عيلم^(٣)
طيارة قد طاردها أسهم^(٤)
يخشى من الغارات فهو ملثم^(٥)
كهلال يوم الشك خاف مبهم
طرفي . وهل يثنيه جسم معتم^(٦)؟
وانفض من قبل الألوان الموسم

(١) يريد بالثغر مدينة الاسكندرية ، وقد أنشئت هذه القصيدة في مبدأ الحرب بعدما أطفئت أنوار المدينة

(٢) وارسو عاصمة بولندة ومنها انبعثت الشرارة الأولى التي أوقدت نار الحرب

(٣) العيلم : البحر

(٤) يريد بالأسهم الأنوار الكاشفة التي تطارد الطائرات

(٥) في ذلك العهد طلبت المصاييح بالألوان القائمة

(٦) يشير إلى تعطيل منار الاسكندرية

أقوت مسارحه وأغطش ليله
قد كان يحبي الليل فيه معشر
أين الملاح على ملاعب سيفه
جيش من الآرام كان مرابطا
هذى عزوس البحر أم أنا حالم
ما ساهمت في الحرب إلا أنها
لكأن هذا الصمت بين مسامعي
البحر كم أغرقت فيه لواعبي
كم كنت أغشاه فأنسى عنده
دنيا يفيض بها المرور وعالم
لا راقص فيه ولا مترنم^(١)
فتشاءبوا عند الغروب وهو موا^(٢)
وكأنهن به طيور حوم؟^(٣)
ما باله من غير حرب يهزم؟
ما بالها ليست كما أتوهم؟
بالصمت عن هول الحروب تترجم
طلقات أفواه المدافع تهزم^(٤)
واليوم ما بالي به أتبرم؟
نفسى ويسبح بي الخيال وأحلم
مرح وجو بالسعادة مغمم



(١) أقوت : خلت ، وأغطش أظلم

(٢) التهويم : بدء النوم

(٣) سيف البحر بكسر السين : ساحله

(٤) هزيم الرعد ونحوه : دويه .

عصبة الأمم^(١)

الرسالة في ١١ مارس سنة ١٩٣٥

ويحي على محكمة السلام
محكمة لكن بلا أحكام^(٢)
للهو لا للنقض والإبرام
سابقة في عالم الأحلام
والسيف يبرى الهام كالأفلام
ألم تر العصبة في المنام^(٣)
تحرش الذئاب بالأغنام ؟
« روما » تهز صفحة الحسام
وشفتاً « جنيف » في ابتسام
إن رضى القاضى عن الإجرام
فإنه أولى بالآثم — ام

(١) أنشئت هذه الأرجوزة عند تحرش إيطاليا بالحبيشة سنة ١٩٣٥ .
(٢) محكمة السلام هي المحكمة التابعة لعصبة الأمم التي كانت تتولى الفصل في المنازعات الدولية .

(٣) الهام جمع هامة وهي الرأس .

ويُلِّحُ لحام من أخيه سام^(١)
يا سود ما أتم من الأنام

يا جيرة الهضاب والآكام
وساكني الذروة من شمام^(٢)
لا فصل إلا بالحديد الدام
فالحق في أسنة السهام
لستم تنالون بالاحتكام
ما ناله « منليك » بالصمصام^(٣)
هم يخذعون الناس بالأوهام
متى استطاعوا الفصل في خصام ؟
أيومَ فتك الترك بالأروام ؟
أم يوم رُوِّعت ربوع الشام ؟^(٤)

(١) ليس المراد أن الطليان من أبناء سام بل المراد ويل للأخ من أخيه

(٢) شمام جبل معروف

(٣) منليك الثاني ملك الحبشة الذي انتزع استقلال بلاده من أيدي الطليان

بحد السيف

(٤) يشير إلى حرب مصطفى كمال مع اليونان وإلى تشكيل الفرنسيين بسوريا

لذاذاك على مرأى من العصبة .

أَمْ يَوْمَ دِيسَ الصِّينَ بِالْأَقْدَامِ
وَهَدَّدَتْ « طوكيو » بِالْانْقِسَامِ^(١)
فَأَثَرُوا الصَّمْتَ عَلَى الْكَلَامِ ؟
مَا لِلضَّعِيفِ فِي الْوَرَى مِنْ حَامِ
لَوْلَا نِيُوبُ الْأَسَدِ الضَّرْغَامِ
لَكَانَ مِنْ فَصِيلَةِ النَّعَامِ
وَلَا سَتِيحَتْ حَرَمَةُ الْآجَامِ

(١) يشير إلى حروب اليابان مع الصين وتهديد الأولى بالخروج من العصبة إذا تدخلت في الأمر .

جنازة السلام^(١)



الرسالة ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥

أرأيت إذ وُلد السلامُ فنعوهُ من قبل القطامِ
وضمعتهُ «أوربا» لنا ياليت «أوربا» عُقامِ
طفلٌ برى ذاق من يد أمّه كأس الحِمامِ
لهفى عليه ممزّق الآ وصال منتثر العِظامِ
عَصفت به دِبحُ الوغى عصفًا وغطاه القِتامِ^(٢)
فضى شهيداً ماله قبر يُزار ولا مَقامِ
ليس السّلام بسائدٍ مادام في الدنيا حُطامِ
ما النَّاسُ إلا النَّاسُ في عصر الضياء أو الظلامِ
سيّان مَنْ مَسكن القِصو ر الشَّم أو مَسكن الخيامِ^(٣)
بسوى الدم المسفوح لا يروى لظامهم أَوامِ^(٤)

(١) أنشئت عند نشوب الحرب بين إيطاليا والحبشة سنة ١٩٣٥

(٢) القِتام : الغبار

(٣) سيّان ثنية سواء على غير قياس والشم جمع أشم بمعنى مرتفع

(٤) الأوام : العطش .

وَأَحَبُّ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيُونُهُمْ جُنْتُ وَهَامٌ (١)
وهو ابن آدم ينتشى من حُمرة الدَّمِ والمُدَامِ
الذُّبُّ كالانسَان لو يتمم الذُّبُّ النظام
فكلهما وحش حد يد الناب يلتبس الطعام
سَيَان عند الفتك نا بُ اللَّيْث أو حدُّ الحسام
قالوا : السَّلام . فقلت : ما عَى اللسان عن الكلام
وتعاهدوا فسألتهم ما حدُّ من خَفَرَ الذَّمَام ؟
أبغصن زيتون يجا زَى أم بصَّارم الانتقام ؟ (٢)
قالوا : السَّلام . فقلت : كم قد حارب الرَّمْلُ الكرام
لا د الفاتكان « من الحرو ب نجا ولا البيت الحرام
قد كانت الخلفاء تُص كلُّ يشير إلى السلا
وأمامه أسطوله وأمامه أسطوله
فقد المهند عرشه ووراءه جيش . لها (٣)
نار وغاز فأنك والملك ليس له دوا
بدل الأسمنة والسَّهام

(١) هام : جمع هامة وهي الرأس

(٢) يشير في هذا البيت والبيتين السابقين له إلى أن فكرة السلام لا يمكن تحقيقها بدون الالتجاء إلى الحرب نفسها

(٣) يشير إلى حادثة مقتل الخليفة عبد الله بن الزبير وصلبه

(٤) جيش لها : أى كثير العدد

شَبَّحُ المنيّة . جاثمٌ فوق المياه أو الرغام^(١)
أو في السماء مرفرفٌ بجناحه مثل الحمام

* * *

جَبَّارٌ « روما » سوف تد
أتريد ويحك أن تؤخ
وليّ زمانُ القيصرية م والقيصرة العظام
أو ما رأيت الحكمَ با
ولقد مشيت القهقري
أثذا صفا جوّ السلا
رحماك هل تشكو إليه
لم تحبُّ نارُ الفتنة الـ
ولقد تحدّيتَ الأنا
أسرفت ويحك فأنشد
بس تاج « قيصر » في المنام^(٢)
ر أهل جيلك ألف عام ؟
م والقيصرة العظام
ت الآن في أيدي الطغام ؟^(٣)
ومشي الزمانُ إلى الأمام
م زفرت فانتشر الغمام ؟
ك الأرض من هول الزحام ؟
كبرى وجرحُ الكون دام^(٤)
م فكنت سخرية الأنام
ماذا جنى أبناء حام ؟^(٥)

(١) الرغام : التراب

(٢) يريد موسوليني

(٣) طغام الناس ضدّ عليهم

(٤) يريد بالفتنة الكبرى الحرب العالمية الأولى

(٥) يشير إلى ما تشير إليه الخرافة من أن الأحباش وغيرهم من السودان من

نسل حام بن نوح .

لا تحسبن^(١) مرايض الآساد . سهلة الاقتحام^(١)
هذى معاقلم فمن لك بالبواذخ من شمام ؟^(٢)
ها هم خصومك حول شمام ط^(٣) « المنش » إن رمت الخصاص^(٣)
القباضون على « جنية ف » ورهطها مثل السوام^(٤)
قالوا الحصار فأذعنت^(٤) « والقول ما قالت حدام »^(٥)
أخذوا على « روما » المسا لك ففى فى ضيق المسام
عجبي على باغ يقو ل لمن بغى : هذا حرام^(٦)
استعمروا فتلثموا وخرجت مكشوف اللثام
رمت التمر مثلهم فظمرت فى ريش النعام
شرر « بروما » طار يو شك أن يكون له ضرام
الشعب هدد بالطوى وال جيش بالموت الزوام^(٧)
يتسائل الأقوام : هل « نيرون » بعد الموت قام ؟^(٨)
زعزت أركان السلا م فذق مرارة الانهزام

(١) مرايض جمع مريض وهو المأوى أو المبرك

(٢) البواذخ من شمام أى القمم المرتفعة من هذا الجبل المعروف

(٣) يريد الانجليز

(٤) يريد بجنيف ورهطها عصابة الأمم

(٥) يشير إلى حصار الطليان الذى أشارت به انجلترا على العصابة فنقضته

(٦) يندد بالانجليز الذين يعيبون على إيطاليا ما هم واقعون فيه من الاستعمار .

(٧) الموت الزوام هو المجهر (٨) يشير إلى خرافة حرق نيرون لروما .

عنا و قد عرفنا ان الله تعالى
يا حاكم قد تولى النفس ذلك
١٢٨١ في باب اوله ان قال الله تعالى
عليه من عباده الذين هم

كم النعمان انكم يقوم بهب
١٢٨٢ كالقوة التي لا افعالها
والقوة التي لا افعالها
١٢٨٣ كالقوة التي لا افعالها

الباب الثاني

في الاجتهاد

١٢٨٤ كالقوة التي لا افعالها
١٢٨٥ كالقوة التي لا افعالها
١٢٨٦ كالقوة التي لا افعالها
١٢٨٧ كالقوة التي لا افعالها

(١) ان الله تعالى قد علم ان الله تعالى
الاول من عرض من القدر الصالح اذا لم يستطع ان يكون
ان الله تعالى قد علم ان الله تعالى قد علم ان الله تعالى
التي هي في النفس كدورة النور التي هي في النفس
التي هي في النفس كدورة النور التي هي في النفس
التي هي في النفس كدورة النور التي هي في النفس
التي هي في النفس كدورة النور التي هي في النفس

ثورة على الحضارة

الرسالة ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٥

ذَرَعْتُمْ الْجَوَّ أَشْبَاراً وَأَمْيَالاً وَجُبْتُمْ الْبَحْرَ أَعْمَاقاً وَأَطْوَالاً^(١)
فَهَلْ تَقْصِمْتُمْ هُمُومَ الْعَيْشِ خَرْدَلَةً أَوْ زِدْتُمُو فِي نَعِيمِ الْعَيْشِ مِثْقَالاً؟
صَرَخَى الْمَوَاءُ وَصَرَخَى الْمَاءُ قَدْ كَثُرُوا وَرَاكِبَ الْخَيْلِ جَرَّ الذَّيْلَ مِخْتَالاً^(٢)
الْعَيْشُ أَلَيْنُ ظَهَرَ مِنْ مَرَاكِبَ إِنْ جَنْبَيْنَ هُوَ لَا فَقَدْ قَرَّبَ مِنْ أَهْوَالِ^(٣)
تَسْنَمِ الْقَوْمِ غَرْبَ الْجَوِّ وَانْظَلَمُوا كَأَنَّ لِلْقَوْمِ فِي الْأَفْلَاقِ آمَالاً^(٤)
أَقْسَمْتُ لَوْ دَنَتِ الْأَفْلَاقُ طَائِفَةً فَذَاهَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا نَالَا

إِنِّي أَرَى النَّاسَ مَا زَادُوا رِفَاهِيَةً فِي الْعَيْشِ زَادُوهُ تَعْقِيداً وَإِشْكَالاً
كَمْ هَانَ أَمْرُهُ فَقَلَّدْنَاهُ طَائِفَةً مِنْ الْخَوَاشِي وَحَمَلْنَاهُ أَنْفَالاً^(٥)

(١) ذرع الشيء : قاسه بالذراع

(٢) يكنى بالمصرع الأول عن أخطار الطائرات والسفن

(٣) العيش : الابل

(٤) الغرب : الظهر

(٥) من ذلك عملية تناول الطعام مثلاً فهي في ذاتها عملية طبيعية بسيطة

ولكن إذا نظرت إلى « الاتيكيت » المتبع في المآدب الرسمية وما إليها وجدت
هذه العملية البسيطة قد استحالت مشكلة معقدة غاية التعقيد

تجاوزَ العُرفُ والعادات حدَّهما
يا طالما حدَّثتني النفسُ قائلةً
كانت حياتهمو تُضفي بساطتها
كم للمحاكم أحكامٌ يقومُ بها
لا الحقُّ ضاع إذا ما عَيَّ مدرُّه
قد رُتِّمَ الوقتُ تقديرَ الشَّجِيحِ به
أُنخِمتِ الوقتُ بالأعمالِ ويحكمو

فأصبحا في رقابِ الناسِ أغلالا
أُنحنُ أنعمُ أم أجدادُنا بالاً ؟
عليهمو من هدوءِ البالِ سرِّبالا
في البدو فيصِلُهُ والقول ما قالاً
ولا ترقُبُ يومَ الفصلِ قد طالاً^(١)
فكدمو تملثون الليلَ أعمالاً
هلا أضفتم إلى الآجالِ آجالاً

تَحْضُرُ النَّاسُ حَتَّى مَا لِمَكْرَمَةٍ
فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ حَرْبٍ مَنظُمَةٍ
بَدُ السِّيَاسَةِ بِالْأَخْلَاقِ قَدْ عُبِثَتْ
الْبَدُو أَكْرَمُ أَخْلَاقًا وَأَحْسَبُهُمْ
قَالُوا : تَأَلَّقَ نُورُ الْعِلْمِ قَلَّتْ لَهُمْ :

قُدْسٌ لَدَيْهِمْ وَلَكِنْ قَدَسُوا الْمَالَا
تَضُمُّ جَيْشِينَ مُلَّاكًا وَعَمَالَا
وَقَوَّضَ الْعِلْمَ صَرَحَ الدِّينِ فَانْهَالَا^(٢)
لِلَّهِ أَكْثَرُ تَقْدِيرًا وَإِجْلَالَا
بَلْ نَارُهُ أَصْبَحَتْ تَزْدَادُ إِشْعَالَا

(١) المدره : المحامي . ينمى في هذا البيت على القضاء المتحضر من ناحيتين ، الأولى ، تعرض حق الفقير للضياع إذا لم يستطع أن يوكل محاميا لسنا والثانية ، التراخي في الفصل بكثرة التأجيل الذي طالما أضعاع على ذى الحق حقه ، بل ربما أضعاه على ورثته أيضا .

(٢) من المعلوم أن رجال السياسة أبعد ما يكون عن الصدق والصراحة ، وأن الفلاسفة المتبحرين في العلوم أقرب الناس إلى الزيف والاحاد .

عهد الحسام بفضل العلم قد درست
يا ربَّ حربٍ بغير العلم ما اتَّقدتْ
في الماء والجو آلات مسخرة
لنا جرائمُ لم يسبق بها زمنٌ
كم وضَّح العلمُ منهاجاً لمختليسٍ
وبات يحمى من القانون مغتالا
آثاره وزمانُ الرمح قد دالا^(١)
ورُبُّ جيشٍ بغير العلم ما صالا
تصور الموت ألواناً وأشكالا
باتت تُزلزل ركن الأمن زلزالا^(٢)
وبات يحمى من القانون مغتالا

ابن الحضارة جسمٌ دون عاطفةٍ
وبرقها خلبٌ يغريك بارقةٍ
رسالة الغرب لا كانت رسالتهُ
وصورتهُ لعين الشرق أمثلة
تغزو الحضارة أقواماً لتسعدهم
يكاد يحسبهُ رائيه تمثالا
حتى إذا شيمتهُ ألفيتهُ آلا^(٣)
كم سامنا باسمها خسفاً وإذلالا^(٤)
عليها وصورنا الرحمن أمثالا
والزنج أسعدُ من أربابها حالا

هي الطبيعة ما برَّ الأنامُ بها أمَّا وبرت بهم من قبل أنجالا

-
- (١) درست : عفت وأنمحت ، ودالت الأيام : دارت وانقلبت
(٢) يشير في هذا البيت وما بعده إلى الأساليب العلمية الحديثة التي يتبعها
اللاصوص والسفاحون في البلاد المتحضرة
(٣) برق خلب أى خداع ، شام البرق : راقبه ليعرف متى يصوب ، الآل
بمعنى السراب
(٤) سامه الذل : حمله إياه ، يشير في هذا البيت إلى استعباد الشعوب بحجة
نشر الحضارة بين أهلها .

هل تشهرون عليها الحرب ويحكمو
عودوا إلى حِجْرها إن شئتموا رعداً
صوتُ الهزار وصوتُ العود أيُّهما
أقسمتُ ما نظرتُ عيني بحاضرةٍ
إذا نظرتُ إليكم من ذراً جبيل
ياربَّ قصرٍ له شمس الضحى طنْفُ
يودَّ ساكنه لو كان منطلقاً
قودوا البخار وسوقوا الكهرباء فإ
لكم حياةٌ وموتٌ كان سرُّهما

وكم طوت قبل هذا الجبل أجيالا؟
كما نشأتُم بهذا الحجر أطفالا
أشجَاهما أثرًا في النفس فعلا؟
كالرمل أصفراً أو كالماء سلسالا
لاحت قصوركم السماء أطلالا
بين العيون وبين الشمس قد حالاً^(١)
كالذنب يسكن أحر اجاوأ دغالا^(٢)
زتم بأسرار هذا الكون جهالا
من عهد آدم مستوراً وما زالا

-
- (١) الطنف ما أشرف خارجاً عن البناء والسقيفة فوق الباب ، والمصرع الأول من البيت كناية عن رفعة القصر وسموه .
(٢) الإخراج جمع حرج وهو المكان الضيق الكثير الشجر ، والأدغال جمع دغل وهو الشجر الكثير المتلف .

المادة

الرسالة ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥

فَقَشْتُ بَيْنَ النَّاسِ عَنْ زَاهِدٍ
مَا أَزْهَدَ الْمَرْءَ إِذَا لَمْ يَجِدْ
لَا يُزْهَ إِنْسَانٌ بِآدَابِهِ
الْمَجْدُ إِمَّا مَسْطُورَةٌ أَوْ غَنَى
فَقِيْمَةُ الشَّعْبِ إِذَا قَسَتْهَا
وَقِيْمَةُ الْفَرْدِ بِمَا يَمْلِكُ الْـ
كَمْ طِفْلَةٌ أَوْدَعَتْ مِنْ هَرَّةٍ
قَدْ مُحْسَدُ الْمَرْءُ عَلَى رِزْقِهِ
لَمْ يَفْتَنَنَّ بِالْمَكْرَمَاتِ امْرُؤٌ
الْعِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ مَا قُدِّسَا
لَا يَرْدَعُ التَّاجِرَ عَنْ غَشَّةٍ
فَلَمْ تَقْعُ عَيْنِي عَلَى وَاحِدٍ
وَأَبْعَدَ الزَّهْدَ عَنِ الْوَاحِدِ^(١)
أَوْ يَفْتَخِرُ بِالسَّلَفِ الْبَائِدِ
مَا الْعَاجِزُ الْمَعْدَمُ بِالْمَاجِدِ
بِقِيْمَةِ الصَّادِرِ وَالْوَارِدِ
فَرْدٌ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّبَالِدِ
حَوَّلَهَا الْجُوعُ إِلَى مَارِدِ
وَلَا أَرَى لِلْخُلُقِ مِنْ حَاسِدِ^(٢)
وَالْغَانِيَاتُ فِتْنَةُ الْعَابِدِ
إِلَّا لِنَفْعٍ مِنْهُمَا عَائِدِ
مَنْ لُ اتَّقَاءِ الْمُتَجَرِّ الْكَاسِدِ^(٣)

(١) ليس المراد ما أزهّد الفقير الذي لا يجد ، بل المراد ما أكثر دعواه الزهد

(٢) يقابل في هذا البيت وما بعده بين الجمال المعنوي والجمال المادي المحسوس

ويبين أن الناس عبيد الثاني لا الأول .

(٣) يشير في هذا البيت إلى أن الفضائل نفسها كثير أ ما يكون الباعث عليها ماديا .

لم يَخْتَرِ النَّاسُ دِيَانَاتِهِمْ
 ليس جمالُ الطَّبِيعِ فِي غَادَةِ
 يَا زَاعِمَ الْعِفَّةِ فِي حَبِّهِ
 لم يَتَقِ اللَّهَ امْرُؤٌ لِلتَّقَى
 تَيَمَّتِ النَّاسُكَ حَوْرِيَّةٌ
 تَسْقِيهِ كَأَسَا حُلُوةَ الطَّعْمِ مِنْ
 لَوْلَا جَمَالُ الْحَوَرِ مَا لَا مَسَتْ
 هَلْ كُنْتَ تَلْقَى فِي الْوَرَى سَاعِيًا
 سِيَانٍ مِنْ يَسْعَى إِلَى قُوَّتِهِ
 كَمْ حَيَّةٍ أَجْدَى عَلَى رَبِّهَا
 جَرَحُ يَدِ الْمَرْءِ لَهُ قَائِدٌ
 كَمْ مَجْرَمٍ يَفْتُلُ رُوحًا وَلَا
 قَدْ يُتْرَكُ الْأَوْلَادُ مِنْ جَهْلِهِمْ
 صَاحِ دَعِ الرُّوحَ وَدَعِ قُدْسَهَا

بل أَخَذُوا بِالْمَذْهَبِ السَّائِدِ
 مِثْلَ جَمَالِ الْيَدِ وَالسَّاعِدِ
 مَا تَبْتَغَى مِنْ كَاعِبٍ نَاهِدٍ ؟
 بل لَنَعْبِمُ الْجَنَّةَ الْخَالِدِ
 ذَاتُ قَوَامٍ أَهْيَفٍ مَائِدِ
 خَمْرُ الْجَنَانِ الشَّيْبِ الْبَارِدِ^(١)
 أَرْضُ الْمَصَلَّى جِبَّةُ السَّاجِدِ
 لَوْ كَانَ يَسْعَى الرِّزْقُ لِلْقَاعِدِ ؟^(٢)
 بِالسَّلْبِ أَوْ بِالْوَرَعِ الزَّائِدِ
 مِنْ أَلْفِ مَسْهَمٍ بِيَدِ الصَّائِدِ
 وَمَا لَجَرَحِ الْعَرَضِ مِنْ قَائِدِ^(٣)
 يُجْزَى جَزَاءَ الْقَاتِلِ الْعَامِدِ^(٤)
 صَرَعَى وَلَا حَدَّ عَلَى الْوَالِدِ
 نَحْنُ عَبِيدُ الْجَسَدِ الْفَاسِدِ

(١) الشَّيْبُ مَعْنَى الْبَارِدُ فَمَا بَعْدَهَا مَثَابَةٌ تَوْكِيدٌ لَفْظِي

(٢) يَقُولُ : إِنَّ الْمَادَّةَ هِيَ الَّتِي تُسِيرُ دَوْلَابُ الْحَيَاةِ وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ مَا فِي الْعَالَمِ

مِنْ سَعَى وَحَرَكَةٍ

(٣) قَائِدٌ مِنَ الْقَوَدِ مَعْنَى الْقَصَاصِ ، يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقَوَائِنَ نَصَتْ عَلَى عَقُوبَاتِ

الْجَرَائِمِ الْحَسِيَةِ وَتَرَكَتْ كَثِيرًا مِنَ الْجَرَائِمِ الْمَعْنُويَةِ بِدُونِ قَصَاصِ

(٤) هَذَا الْبَيْتُ وَمَا بَعْدَهُ مَثَابَةٌ شَرَحَ لِلْبَيْتِ السَّابِقِ ، يُشِيرُ إِلَى بَعْضِ الْجَرَائِمِ

الْمَعْنُويَةِ الَّتِي لَا يَعاقِبُ عَلَيْهَا الْقَانُونُ

مجذ الاسلام :

وقفة على طلل^(١)

الرسالة ١٥ ابريل سنة ١٩٣٥

مالي وللنجم يرعاني وأرعاه ؟
لى فيك يا ليل آهات أرددها
لا تحسبني محباً يشتكى وصبا
إني تذكرت - والذكرى مؤرقة -
أنتى أنجحت إلى الإسلام في بلد
ويح العروبة كان الكون مسرحها
كم صرفتنا يد كنها نصرها
كم بالعراق وكم بالهند وشجن
بنى العمومة إن القرع مسكمو
أَمْسى كلانا يعاف الغمض جفناه^(٢)
أَوَّاه لو أجدت المحزون أواه
أهون بما في سبيل الحب ألقاه^(٣)
مجداً تليدا بأيدينا أضعناه
تجدّه كالطير مقصوصاً جناحه
فأصبحت تتوارى في زواياه
وبات يملكنا شعب ملكناه
شكا فرددت الأهرام شكواه
ومسئنا نحن في الآلام أشباه

١- نزلت في صافطى فاصطط

(١) أنشئت في استقبال العام الهجرى الموافق للتاريخ المشار إليه

(٢) عاف الشيء : كرهه

(٣) الوصب : الوجع

يَا أَهْلَ «يَثْرَبَ» أَدَمْتُ مُقَلَّتِي يَدَ
الَّذِينَ وَالضَّادُّ مِنْ مَغْنَاكُمْ أَنْبَعْنَا
لَسْنَا نَمُدَّ لَكُمْ أَيْمَانَنَا صَلََّةً
بَدْرِيَّةً تَسْأَلُ الْمَصْرِيُّ جَدَوَاهُ^(١)
فَطَبَقًا الشَّرْقَ أَقْصَاهُ وَأَدْنَاهُ
لَكِنَّمَا هُوَ دِينَ مَاقُضِيْنَاهُ

هَلْ كَانَ دِينَ ابْنِ عَدْنَانَ سِوَى فَلَقِ
مِلَ الْحَضَارَةِ مَا ضَمَّهَا وَحَاضَرَهَا
هِيَ الْحَنِيفَةُ عَيْنُ اللَّهِ تَكَلُّوْهَا
هَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ الْخِتَارِ مَعْجَزَةً؟
مَنْ وَحْدَ الْعُرْبِ حَتَّى كَانَ وَاتَرَمَ
وَكَيْفَ كَانُوا يَدْفِي الْحَرْبَ وَاحِدَةً
وَكَيْفَ سَامِرُ رِعَاةِ الْإِبْلِ مَمْلَكَةً
وَكَيْفَ كَانَ لَهُمْ عِلْمٌ وَفَلَسْفَةٌ
سَمِنُوا الْمَسَاوَاةَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ
شَقَّ الْوُجُودَ وَلَيْلُ الْجَهْلِ يَغْشَاهُ؟^(٢)
هَلْ كَانَ يَتَّصِلُ الْعَهْدَانُ لَوْلَاهُ؟^(٣)
فَكَلَّمَا حَاوَلُوا تَشْوِيْهَا شَاهُوا^(٤)
يَكْفِيهِ شَعْبٌ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَحْيَاهُ
إِذَا رَأَى وَلَدَ الْمُتَوَرِّ آخَاهُ؟
مَنْ خَاضَهَا بَاعَ دُنْيَاهُ بِأَخْرَاهُ؟
مَا سَاسَهَا قِيَصَرٌ مِنْ قَبْلُ أَوْ شَاهُ؟
وَكَيْفَ كَانَتْ لَهُمْ سَفْنٌ وَأَمْوَاهُ؟
مَا لَامَرَى شَرْفٌ إِلَّا بِتَقْوَاهُ

(١) يَثْرَبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ . وَفِي ذَلِكَ التَّارِيخِ كَانَتْ تَجْمَعُ التَّبَرَّعَاتُ مِنْ
مِصْرَ وَالْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ لِفُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ . وَفِي قَوْلِهِ بِدْرِيَّةٍ إِيْشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ أَحْفَادُ أَهْلِ بَدْرٍ

(٢) الْفَلَقُ ضَوْءُ الصَّبْحِ

(٣) تَعْتَبَرُ الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ حَلْقَةً الْإِتِّصَالِ بَيْنَ الْحَضَارَةِ الْيُونَانِيَّةِ الْقَدِيمَةِ
وَبَيْنَ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْحَدِيثَةِ

(٤) الْحَنِيفَةُ بِعَيْنِهَا الشَّرِيعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنَ الْخَنْفِ بِعَيْنِهَا الْإِسْتِقَامَةُ . تَكَلُّوْهَا :
تَحْفَظْهَا .

وقررت مبدأ الشورى حكومتهم
فليس للفرد فيها ماتنـاه
ورحب الناس بالاسلام حين رأوا
أن السلام وأن العدل مغزاه
يامن رأى عمراً تكسوه بردته
والزيت أدم له والسكون مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الروم تخشاه^(١)

سل المعالي عنا إنا عرب
شعارنا الجدى يهوانا ونهواه
هى العروبة لفظ إن نطقت به
فالشرق والضاد والاسلام معناه
استرشد الغرب بالماضى فأرشده
ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
إنا مشيننا وراء الغرب نقبس من
ضياؤه فأصبنا سبنا

بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا واليوم قد تاهوا^(٢)
فلن تراءى لك الحمراء عن كنب
فسائل الصرح أين العز والجاه؟^(٣)
وانزل دمشق وسائل صخر مسجدها
عمن بناه لعل الصخر ينعاه^(٤)
وطُف ببغداد وابحث في مقابرها
عل أمراً من بنى العباس تلقاه

(١) فرقاً : خوفاً

(٢) يشين إلى عرب الأندلس

(٣) الحمراء الأثر الأندلسي المعروف . عن كنب : عن قرب . والصرح البناء

العالى ويريد به الحمراء

(٤) يريد بالمسجد المسجد الأموى

هذه معالم خرس كل واحدة
إني لأشعر إذ أغشى معالمهم
الله يعلم ما قلبت سيرتهم
أين الرشيد وقد طاف الغمام به
ملكك كملك بني التماميز ما غربت
ماضٍ تعيش على أنقاضه أمم
لادر در امری يطرى أوائله

منهن قامت خطيباً فاغراً فاه (١)
كأنني راهب يغشى مصلاه (٢)
يوماً وأخطأ دمع العين مجراه
خين جاوز بغداداً تحداه (٣)
شمس عليه ولا برق تخطاه
وتستمد القوي من وحى ذكره
نغراً ويطرق إن ساء لته ماهو (٤)

ما بال شمل شعوب الضاد منصدعا؟
عهد الخلافة في البسفور قد درست
رباه أدرك شعوب الضاد رباه
آثاره (طيب الرحمن مشواه) (٥)
ما بالنا نجد الأتراك تأباه؟
وكيف راح على من ضحاياه؟

(١) معالم : آثار جمع معلم وفقر فاه فتحه

(٢) غشى المكان : أتاه

(٣) يشير إلى ما يؤثر عن الرشيد من أنه رأى سحابة تغطيها قاتلا : أمطرى

حيث شئت فسوف يأتينا خراجك

(٤) لادر در فلان دعاء عليه . والدر اللبن

(٥) يشير إلى سقوط الخلافة التركية على يد مصطفى كمال . درست ، عفت

وانمحت ، المثوى المقر ويراد به هنا القبر .

غَالِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ عَدَا
لَمَّا ابْتَغَى يَدَهَا السِّفَاحُ أُمُومَهَا
مَا لِلْخِلَافَةِ ذَنْبٌ عِنْدَ شَانِئِهَا
الْحُكْمُ يُسَلِّسُ بِاسْمِ الدِّينِ جَانِحَهُ
يَا رَبِّ مَوْلَى لَهَ الْأَعْنَاقُ خَاضِعَةٌ
إِنِّي لِأَعْتَبِرُ الْإِسْلَامَ جَامِعَةً
أَرْوَاهُنَا تَتَلَقَّى فِيهِ خَافِقَةٌ
دَسْتُورُهُ الْوَحْيُ وَالْمُخْتَارُ عَاهِلُهُ
لَا هُمْ قَدْ أَصْبَحَتْ أَهْوَاؤُنَا شِيعَا
رَاعَ يَعْمِيدُ إِلَى الْإِسْلَامِ سِيرَتُهُ

عَلَى ابْنِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَادَهُ (١)
نَهْرًا مِنَ الدَّمِ فَوْقَ الْأَرْضِ أَجْرَاهُ
قَدْ يَظْلِمُ السِّيفُ مَنْ خَانَتْهُ كِفَاهُ (٢)
وَمَنْ يَرُمُهُ بِحَدِّ السِّيفِ أَعْيَاهُ
وَرَاهِبُ الدَّيْرِ بِاسْمِ الدِّينِ مَوْلَاهُ
لِلشَّرْقِ لَا مُحْضَ دِينِ سَنَهُ اللَّهُ
كَالْحُلِّ إِذْ يَتَلَقَّى فِي خَلَايَاهُ
وَالْمُسْلِمُونَ - وَإِنْ شَتَوْا - رَعَايَاهُ
فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِرَاعِ أَنْتَ تَرْضَاهُ (٣)
يَرَعَى بَنِيهِ وَعَيْنُ اللَّهِ تَرَعَاهُ

-
- (١) يريد بالأول الحسين ابن بنت الرسول وبالثاني عبد الله بن الزبير أمه
أسماء بنت أبي بكر . أراداه : أهلكه
(٢) شَانِئُهَا : مبغضها
(٣) أَصْبَحَ الْقَوْمُ شِيعَا : تفرقوا

معترك السباب^(١)

اللقاء الجديد ٥ ديسمبر سنة ١٩٤٥

سكن الحسام الى القراب وأقيم معترك السباب^(٢)
ترك النسور مكانهم لطنين أجنحة الذباب^(٣)
وخلا المجال لكل صوم ال بلا ظفر وناب
قومي نعام في الحروب وفي التنابز أسدغاب^(٤)
يتراشقون بكل من دية كسموم الحراب^(٥)
الشمْل محلول العرا والصحف حاسرة النقاب
والشعب يندب قائلا : هذا النضال على حسابي

٣٣ تَصَبَّ كأنها غيث تدفق من سحب

(١) أنشئت عندما اشتدت المهارات الصحفية وتفاقم تناحر الأحزاب وظهر الكتابان الأسود والأبيض

(٢) قراب السيف : غمده . والمصراع الأول كناية عن انتهاء الحرب

(٣) المراد بالنسور الطيارون

(٤) التنابز : التعاير والتداعي بالألقاب

(٥) يتراشقون : يترامون .

ليست روائمها كريح م الزهر أو ريح الملاب^(١)
لو ألقيت وسط العبا ب لعكرت صفو العباب
اليوم تنظر مصر قاً دنها بمقـلة الارتياب
عيب البرأ منهمو ورمى سواء بألف عاب^(٢)
إن يكذبوا في الاتها م فحسبهم عار الكذاب
أو يصدقوا فيه فيا لله من هول المصاب
غضوا الحديث فلستموا ياقوم في أرض يباب^(٣)
أسراركم سربت إلى جيرانكم من كل باب
وحديثكم يتلوه نشء م طاهر غض الإهاب^(٤)
حرب الخنا والفحش فا رسها العي عن الجواب^(٥)

الثورة الكبرى التي جدنا لها بدم الشباب
ما بالها انقلبت موا ئد للطعام وللشراب ؟
أمت مسارح للظهو رواصبحت سوق اكتساب

(١) الملاب : نوع من الطيب

(٢) العاب : العيب

(٣) غضوا الحديث أى اخفضوا أصواتكم

(٤) غض الإهاب : طرى الجلد

(٥) الخنا : الفحش .

لا در درُ الحکم کم دس المعاطس فی التراب^(١)
 الكلُ حین یَشْمُ ریح م الحکم سیالُ اللعاب
 حزیان ذاك علی أرا ثکّه وذلك فی ارتقاب^(٢)
 قالوا أراد الشعبُ قلا ت : الشعبُ مظلوم الجناب
 ولقد تکشف باریق الدُّ م ستور عن ومض السراب^(٣)
 خلّت العهودُ فأیُّ عم لم یکن عهد انقلاب ؟
 أین الذی ولی الامو ر فلم یسکلُ أو یحاب ؟
 إنا جعلنا الحکم عند وان المثوبة والعقاب

إنی أری حزییة هوجاء طائشة الصواب^(٤)
 رمّت الأفارص بالشتا ت وفرقت بین الصحاب
 سقت البلاد بکفها کأسین من سم وصاب^(٥)
 حزییة قامت علی أس من الشهوات ناب
 حارت وحرار رجالها بین المروق والانتساب

(١) لادر دره دعاء علیه . والدر اللبن . المعاطس الأنوف

(٢) الضمیر فی أرائکّه ضمیر الحکم والارائک جمع أریکّه وهی السریر أو کل ما یتکأ علیه

(٣) ومض السراب : لمعه

(٤) الهوج : الحق

(٥) الصاب : شجر مر

ومن المبادئ ما يبدى لـ مثل تبديل الثياب
 القوم طال سكوتهم * * * والصخرُ يومئذ بالخطاب^(١)
 أيقال أبطال الحمى وضعوا المطالب في العياب^(٢)
 وتمخضت عزمانهم عن قصة الملح المذاب
 وطوت مقاليد الأمم رحاسهم طى الكتاب؟^(٣)
 الشرق يركض نحو غايته ووادى النيل كاب^(٤)
 أين الذى طلب الجلاء وراح يصدق فى الطلاب؟
 غاب المطالب بالحقوق ولج فى طول الغياب
 فى وقت تقرير المصير م ووقت تحرير الرقاب
 فاروق يازين الشبا * * * وجرة العزم الحجاب
 مهما تفرقت الشعا ب فانت مجتمع الشعاب
 أنت المؤمل فى الخطو ب المرتجى عند الصعاب
 أدرك بحكمتك السفينة فالسفينة فى اضطراب
 الريح تجرى زعزعا والموج يعلو كالقباب
 إن الرعاة تفرقوا ويح القطيع من الذئاب

- (١) يومئذ : يشير . كانت تلك الفترة فترة ركود فيما يتعلق بالمطالب القومية
 (٢) العياب : جمع عيبة وهى ما يشبه الحقيبة
 (٣) مقاليد الأمور : مفاتيحها . الفرد مقلاد بمعنى مفتاح
 (٤) يركض : يجرى بسرعة . وكاب : عاثر .

في المولد النبوي :

ذكرى محمد^(١)

الرسالة ١٧ يونية سنة ١٩٣٥

هو عيد ميلاد ابن عبد مناف	لا عيدُ مخترع ولا كشاف
أكبرتُ قدرك يا ابن عبد الله عن	تأليف أوزان ونحت قواف
ما أنت إلا عيلمٌ لم يُكتشف	يطغى بلجته على الوصاف ^(٢)
بحر خضم غير أن جُمَانَه	ما زال سرّاً داخل الأصداف ^(٣)
لولاك لا تقطع الزمان فلم تكن	حلقائه موصولة الأطراف
دجت القرون فقام دينك حارساً	يحوى دمار حضارة الأسلاف ^(٤)

هزّ الوجود بكفه في مهده	طفلٌ يتيمٌ من كنانة عاف ^(٥)
جادت به الفلوات أصفى طينة	وطوية من جوّهن الصافي

(١) أنشئت في مولد الرسول المقارب لهذا التاريخ

(٢) العيلم : البحر

(٣) بحر خضم أى واسع

(٤) دجت : أظلمت . الدمار ماتجب حمايته . يشير في هذا البيت وما قبله إلى أن الحضارة الإسلامية حلقة الاتصال بين الحضارتين اليونانية القديمة والأوربية الحديثة

(٥) العافى : الفقير

وأشدُّ من هضباتهن صلابة
فإذا الأكَسَرُ خاضعون لحكمه
فتحت مبادئه الحصون أمامه
غزت القلوب بسحرها فكأنها
أين الذي يغزو القلوب من الذي
تلك المبادئ - وهي شتى - جمعت
وأهب من إعصارهن الساقى^(١)
وإذا القياصرُ مرغمو الآناف
قبل الصوارم والقنا الرعاف^(٢)
قد لامست منهن كل شغاف^(٣)
يغزو الرقاب بمحذة الأسياف ؟
في مبدأين الحق والانصاف

أخي ابن عبد الله بين معاشر
لانت قناتهمو لدعوته وما
ولقد يروض الأسد رائصها ولا
هذا هو الاعجاز لا بحرٌ ولا
آى من الذكر الحكيم أتى بها
ولو ان ألقى دوحة سجدا له
عجبا أجزء محمد بالسحر في
أم كان تنويما خضوعهمو له
يتناحرون تناحر الأخياف^(٤)
لانت قناتهمو لغمز ثقاف^(٥)
يتغير الطبع الغليظ الجافى
قر قد انشقا إلى أنصاف
فإذا القلوب تلين بعد جفاف
ما كان ذلك بالدليل الكافى
آياته أم شابها بسلاف ؟
ما ذلك السر العميق الخافى ؟

(١) الإعصار الساقى : الريح الشديدة الهبوب

(٢) الرعاف أى الذى يقطر دما

(٣) شغاف القلب : غطاؤه

(٤) الأخياف هم الأخوة أهم واحدة وآباؤهم شتى

(٥) الثقاف : آله كانت تستعمل لتقويم الرماح المعوجة

أقسمت ما كان النبي محمد^(١) بمشعوذ كلا ولا عراف^(٢)
 لكنه الايمان من يظفر به لويرزق الايمان طود^(٣) لارتقى
 هذا الذي جعل النبي ورهطه يزدداد في ساح الوغى إيمانهم^(٤)
 يستضعفون لقله لكنهم فإذا دعوا للحرب هبوا أودعوا^(٥)
 بمشعوذ كلا ولا عراف^(٦) يلق المفاوز سهلة الا كنف^(٧)
 بقوادم من ريشه وخواف^(٨) إن حاربوا اتصروا على الأضعاف
 فيقابلون الموت باستخفاف^(٩) بوثوقهم في الله غير ضعاف
 للمال عفوا عنه أى عفاف

قم سائل الأعراب أية دولة نهضوا بها حملا على الأكتاف؟
 بذت «أئتنا» في الحضارة أمة لم تأو غير مضارب وفياف^(١)
 شغلوا بفلسفة وعلم بعدما شغلوا بوصف منازل وأثاف^(٢)
 اتخذوا القصور مساكنًا وتسربلوا بالخز لا الأوبار والأصواف^(٣)

(١) المشعوذ : خفيف اليد الذي يأتي أعمالا تشبه السحر

(٢) المفاوز : جمع مفازة وهي المكان الغير المأمون . والأكتاف : جمع

كنف بمعنى الجانب

(٣) قوادم الطائر : ما ظهر من ريشه وخوافه ما إذا ضم جناحيه لم يظهر

(٤) أئتنا المراد بها حاضرة اليونان القديمة . والمضارب الحيام والفياف

الصحارى

(٥) الأثافي : جمع أثفية وهي الحجر توضع عليه القدر والمراد وصف

الأطلال والرسوم وما إليها في أشعارهم

(٦) الخز : نسيج ناعم كالحرير

(٧) كنف : كنف

(٨) خواف : خواف

فإذا الجزيرة بعد جذب جنة^(١) مياسة مهتزة الأعطاف^(٢)
 يا رب أسطول بنوه كأنه بحر خضم فوق آخر طاف
 السوق الأجلاف قد حكموا الوري أنعم بحكم السوق الأجلاف^(٣)
 ما شئت من عدل وتسوية ومن شوري فيا لثلاثة أحلاف

يا شرق يا مهد الشرائع رحمة لك ما لأهلك فيك كالأضياف؟
 يا شرق أنت لكل شمس مطلع ما بال أفقك حالك الأسداف؟^(٤)
 أعزز علينا أن نراك تن من تقييد أقدام وشد كتاف
 بدأت من الشرق الحضارة سيرها أفما لرحلتها من استئناف؟

(١) جزيرة بنو نصر
 (٢) الأعطاف : الضيق
 (٣) السوق : الجماعة
 (٤) الأسداف : الظلمات

-
- (١) مياسة : مثنية . الأعطاف جمع عطف وهو الجانب
 (٢) السوق : عامة الناس
 (٣) الأسداف : الظلمات

أنصاف رجال^(١)

الرسالة ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٤

شباب النيل يا زين الشباب	ويا أشبال آساد غضاب
معي عتبٌ أوجهُهُ إليكم	وقد تصفوا المودة بالعتاب
أرى منكم فريقاً حين يمشي	يحكُّ بأنفه ظهر السحاب
كليت الغاب في صلف وتيه	وما هو في القراع بليث غاب ^(٢)
لزهر الرد قد خلقت يده	وليست لليراع ولا الكتاب ^(٣)
تفنن في محاكاة العذارى	وخالفهن في وضع النقاب
وأرسل شعره المضغوط يحكي	وميض البرق أو لمع الشهاب
تداعيه الصبا فيموج موجاً	كما هب النسيم على العباب ^(٤)
له حللٌ تحاكي الطيف لونا	بأزوار من الذهب للباب ^(٥)

(١) أنشئت هذه القصيدة بمناسبة تغالى بعض الشبان في التألق تغاليا يصل إلى الحد الذي ينقلب إلى الضد

(٢) الصلف : الكبر وهو من صفات الأسد

(٣) ضمير ليست يعود إلى « يده » وهو استعمال مألوف عند العرب قال الشاعر :

كأنى أنا المطروق دونك بالذى طرقت به دونى فعينائى تهمل

(٤) الصبا : ريح الصباح

(٥) الذهب الباب أى الخالص

وفيهما جسمه انصبب انصباباً
وليس بمحكم عملاً شريفاً
ولا يخشى على شيء ويخشى
إذا خاطبته في غير لين
وإن أربي على العشرين منهم
وكم من ليلة في مصر شابت
وإن يحل فتام قلب أنى
فلن ترضاه كالطاووس شكلاً
وكم ضاق الجمال بطالبيه
فقل للغاصبين الحسن مهمل
إذا الذئب استحال بمصر ظيماً
برئت من الفتى يبدو فتبدو

فما تدرى النياب من الإهاب^(١)
ويعلمكم وضع أربطة الرقاب
إذا ثار الغبار على النياب
تأوه أو تهّد في الخطاب
فتى أمس يغالط في الحساب^(٢)
ولم تنفك عن دعوى التصابي^(٣)
يحل هناك بالركن الخراب
ولكن كسراً مثل العقاب
وأودى بالتعجّل والخضاب
متى نيل الجمال بالاغتصاب؟
فمن يحمى البلاد من الذئاب؟
عليه نعمة البيض الكعاب

(١) ليلته نزلت في ليلة ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ
(٢) ليلته نزلت في ليلة ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ
(٣) ليلته نزلت في ليلة ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ

(١) الأهاب : الجلد

(٢) أربي : زاد

(٣) اللذة : مجتمع الشعر عند الأذن

تجار العقائد^(١)

الأهرام ٢٣ يونية سنة ١٩٣٣

خَطَرُ تَغْلَغُلٍ فِي الْحَمَى بِاسْمِ الْمَسِيحِ وَمَرِيَمَا
إِنِّي أُعِيدُ عُرَا الْمَوَدِّ مَاقَةَ بَيْنِنَا أَنْ تُقْصِمَا^(٢)
مَنْ عَقَّ مِصْرَ يَعْقُ أَحَدَ مَسَدٍ وَالْمَسِيحَ كُلِيهِمَا
أَكْبَرْتُ عَيْسَى أَنْ يَكُونَ نَإ�ِي الْمَطَامِعِ سَلَامًا
فَلَطَالَمَا نَشَرَ السَّلَامَ مَاقَةَ وَبِاسْمِهِ جَرَتْ الدَّمَارُ

الدينُ مِثْلُ الْعَرِضِ لَا نَرْضَى لَهُ أَنْ يُثْلِمَا^(٣)
حَرَمَانِ لَا سَلَامَتَ حَيَاةِ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَسَلِمَا
أَفْتَجْرَحُونَ شَعُورَنَا فِيهِ وَلَا تَتَأَلَّمَا؟
هِيَهَاتَ نَسْمِحُ لِلدَّخِيلِ لَعَلَّ عَلَيْهِ أَنْ يَتَهَجَمَا

(١) في سنة ١٩٣٣ استشرى خطر التبشير في مصر حتى كاد يؤدي إلى فتنة عظمى فأنشأ الشاعر هذه القصيدة

(٢) فصم العروة : قطعها

(٣) ثلم الأناة : كسر من جانبه

قد تخسرون المسلمي ن إذا كسبتم مسلما
لا يخذعنكم امرؤ في دينه قد سؤوما
هو تاجر بالدين يس مع حين يربح درهما
إن ينتفع بيسوع غني م باسمه وترنما
أو ينتفع بمحمد صلى عليه وساما

كم ضمّدوا جرح الجرم يح إذا الجريح ثالما
من بعد ما نفثوا السمو م بعقله فتسمما
يُفرون بالمال اليتيم م ويفتنون المعدما
ويعلمون ليجذبوا من شاء أن يتعلما
ما ضر لو لم يزوجوا بالسّم هذا البلسما؟
لو يفعلون الخير مح ضا كان ذلك أقوما^(١)

خلوا الأنام على عقا ئدهم وإن عبدوا الدّمي
الدين ما ضمن الهدا ية كان ديننا قيا
دين المسيح كدين أح مد لا يؤيد مجرما

(١) المحض من كل شيء الخالص منه

سَيَّانٍ مِنَ الشَّامِ قَدْ مَسَّ أَوْ بِمَكَّةَ أَحْرَمًا
 الْكَلِّ فِي الْفَرْدُوسِ يَطْمَعُ أَوْ بِخِصْفٍ جَهَنَّمَا
 مَا حَرَّمَ الْإِسْلَامَ حَلَّامٌ أَوْ أَبَاحَ مُحَرَّمًا
 دِينَ مَحْجُولًا عَلَى شِبْهِ الْجَزِيرَةِ خِيَمًا
 رَدَّ الْخِيَامَ مَقَاصِرًا وَبَنَى وَشَادَ وَدَعَمًا (١)
 وَبَنَى الْمَدَائِنَ حَوْلَ دَجَلَةَ وَالْفَرَاتِ فَأَحْكَمَا
 وَاجْتَازَ بَحْرَ الرُّومِ فِي قَرْنٍ وَجَابَ الْقُلُزُ مَا (٢)
 وَنَمَانَا شُعْبًا مِنَ الْإِلْدُنِ الْجَفَاةِ مَنْظَّمًا
 أَقْصَى مَلُوكِ الْفَرَسِ وَالرُّومِ وَمَا نَافَ عَنْ عَرْشَيْنِهَا
 وَأَضَافَ مَا بِيَدَيْهِ مِنْ أَدَبٍ إِلَى أَدَبَيْهِمَا
 وَرَوَى عَنْ الْيُونَانِ لَا جَيْلَ الْحَدِيثِ وَتَرْجَمَا

هَلْ نَرْجِعُونَ إِلَى الْوَرَاءِ إِذَا الزَّمَانُ تَقَدَّمَ؟
 عَصَرَ التَّعَصُّبُ قَدْ تَقَلَّمَ مَصَّ ظَلَهُ وَتَصَرَّمَا (٣)

(١) المقاصر : جمع مقصورة وهي الغرفة . البناء معروف وبني غير شاد
 وغير دعم ، فشاد البناء أى طلاه بالشيد وهو الجص ، ودعم البناء أى ركز له
 ما يستند

(٢) بحر الروم والقلزم هما البحرين الأبيض والأحمر

(٣) تقلص الظل : انحسر وتلاشى

لا تبعثوا من لحدّه هذا الزمان المظلم
أيام كان المرء باسم
باسم الصليب أو الهلا
الله فوَصَّه ليع
وحبائه جنته ليع
الآن قد برئت عيو
فليستريح من بالبيبا
قضت العلوم على الخرا
فات القضاة المبرما

الوقت من هذا الزمان المظلم
أيام كان المرء باسم
باسم الصليب أو الهلا
الله فوَصَّه ليع
وحبائه جنته ليع
الآن قد برئت عيو
فليستريح من بالبيبا
قضت العلوم على الخرا
فات القضاة المبرما

(١) الحق من كل شيء الحق من كل شيء

(٢) الحق من كل شيء الحق من كل شيء

قوى بين الشرق والغرب^(١)

الرسالة ١٧ مارس سنة ١٩٣٩

قوى لأنتم عبرةُ الأقوامِ
أبناء عَمِي من نزارَ ويعربِ
يترسمون الغربَ حتى يوشكوا
ما قلدهم مبصرين وإني
للغرب عاداتٌ مسممةٌ سرت
إني رأيت جيوشه لم تغزنا
لا تأمنوا المستعمرين فكم لهم
حربٌ على لغة البلاد وعادِها

هل تنسبون ليافتِ أوسامِ؟^(٢)
ليسوا بأعراب ولا أعجام
أن يعبدوه عبادة الأصنام^(٣)
تبعوا نظامهمو بغير نظام
في الشرق مسرى الداء في الأجسام
في الحرب بل في مشرب وطعام
حربٌ تقنع وجهها بسلام
ليست تشن بمدفع وحسام^(٤)

(١) ينمي الشاعر في هذه القصيدة على بعض الشرقيين افتتانهم بكل ما هو غربي وعلى من يتعلمون في أوروبا تشكرهم لأوطانهم بعد عودتهم إليها

(٢) يشير إلى ما تشير إليه الخرافة من أن العرب من نسل سام بن نوح والفرنجية من نسل يافت

(٣) ترسمه : اقتنى أثره

(٤) العاد : جمع عادة

والشعب إن سلمت له أخلاقه ولسانه لم يخشَ قطع الهام^(١)

ما صاع ربك من نضار خالص شعباً وشعباً من حصى ورغام^(٢)
 هي محض أو هام أعيد الشرق من أمم تعيش أسيرة الأوهام^(٣)
 إني أعيد الشرق من متمسح بالأجنبي لقومه هدام^(٤)
 إن لأمه الغربي في أوطانه أنحى بلائمة مع اللوام^(٥)
 وإذا رنا نحو الغريب فإنما يرنو بمجهر راصد الأجرام^(٦)
 وإذا أعار بني أبيه نظرة فبمقلة الأعمى أو المتعاصي^(٧)
 والعين تخدع ربها ولربما خلقت عمالقاً من الأقزام^(٨)
 وإذا تنكر للحمى أبناؤه فهموا أضره من الأخصام

ما بال بحر الروم من يجتازه يوما تناسى سالف الأيام ؟
 فإذا به خلق جديد ماضى من عمره حلم من الأحلام
 تتغير الدنيا عليه فكلها في عينه نقص بغير تمام

(١) الهام : جمع هامة وهي الرأس

(٢) النضار : الذهب ، الرغام : التراب

(٣) المجهر : المنظار المكبر والمراد بالأجرام الأجرام السماوية

(٤) العمالق : جمع عملاق والأقزام جمع قزم وهما ضدان الأول الطويل

هل تفرق العاداتُ من أربابها في ذلك البحر الخضمَّ الطامى^(١)
 ما اجتاز شرقى عجاجة موجه إلا وعاد مزودا «بمدم»
 إن التكافؤ في الدماء فريضة^٢ ولو أنها لم تأت في الأحكام
 وهو القران إذا تخالف أهله جنسا فعقدته لغير دوام
 كم زيجة ما زال يدمى جرحها ومن الجروح ذوابل ودوامى

لا أعرف العربى يكشف رأسه نحو المجالس مومئاً بسلام^(٣)
 إن زير^٤ تخرج عرسه من دونه للزائرين بشغرها البسام^(٥)
 بدوارس الأطلال يلحق أمه^٥ ويرى أباه رابع الأهرام^(٤)
 يعصى الإله فإن أشارت عرسه^٥ بإشارة فالقول قول «حزام»^(٥)
 ويكاد يسلخ نفسه من قومه لو تستطاع قطيعة الأرحام
 ويكاد يمسخ خلقه لو كان في يمناه قلب معالم الأجسام

(١) الخضم : الواسع . والطامى : الفياض الممتلىء .

(٢) مومى : اسم فاعل من أوما بمعنى أشار

(٣) زير : ماض بنى للجهول بمعنى زاره زائر ، والعرس بكسر العين الزوجة

(٤) دوارس : الأطلال . الآثار البالية ورابع الأهرام كناية عن

العتق والقدم

(٥) «القول ماقلت حزام» مثل مشهور يضرب لمن لا يعارض له قول

لا أعرف العربي يلوى فكّه
 إن فاه تسمعُ لكمةً ممقوتةً
 لفظاً من الفصحى وآخرَ نايياً
 لغة إذا قرعت بجندل لفظها
 لهُقى على الفصحى رماها معشرٌ
 لم يهتدوا لكنوزها فإذا همو
 الدر في طلى البحور غبياً
 لن يستعيد العربُ مالف مجدهم
 إن يرفعوا ما انفض من بنيانهم

✓ إن همَّ يوماً فكّه بكلام
 من فيه «سكسونية» الانغام
 ✓ كالقار ممزوجاً بكأس مُدام
 ✓ أذن السميع شكت من الآلام
 من أهلها. شملت يمينُ الرامي
 يرمونها بالفقر والاعدام
 والتبرُّ - إن تنشدهُ - تحت رغام
 ولسانهم غرضٌ لكل سهام^(١)
 فالضادُ أولُ حائطٍ ودعام

أبني نزارَ ويعربُ أوصيكمو
 المسلمون على شتات ديارهم
 الله بالجمعات وحد بينهم
 دين ابن عبد الله دينُ باسمه

بذخيرتين الضاد والإسلام
 فرضَ الآلهُ خضوعهم لامام^(٢)
 وبحج بيت في الحجاز حرام
 قبض الرشيدُ على الورى بزمام

(١) غرض السهام : هدفها

(٢) يشير في هذا البيت وما بعده إلى ما فرضه الاسلام على أتباعه من مظاهر الوحدة التي تكون منهم دولة ذات قوة ومنعة ، وإلى أن الاسلام ليس ديناً لاهوتياً محضاً

هو دولةٌ كبرى ومملكٌ شامخٌ لا محضٌ تكبيرٍ ومحضٌ صيام

إن يُرهَ شَرقيُّ بغيرِ العُربِ من أجده الأتراك والأروام
فأنا الفخورُ بأنني لا ينتمى للغيرِ أخوالى ولا أعمامى
إن تسألوا عني إلى من أُنتمى ؟ فإلى رعاةِ النوق والأغنام
أبغيرِ مجدِ بني نزارٍ ويعربٍ يزهى عراقي ويفخر مشامى ؟



فإنه لا يزال في الدنيا من يثق بالدين والدين لا يزال في الدنيا من يثق بالدين
والدين لا يزال في الدنيا من يثق بالدين والدين لا يزال في الدنيا من يثق بالدين
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)
(٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠)
(٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠)
(٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠)
(٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

الديمقراطية^(١)

مجلة دار العلوم يناير سنة ١٩٤٣

اليوم لا قيصرٌ يطغى ولا شاهٌ	لكل شعب رعاةٌ من رعاياه ^(٢)
ليس الولاةُ بأربابٍ مصغرةٍ	يارب مولى سواد الشعب مولاة ^(٣)
القوم في مجلس الشورى سواسية	والعدل يأخذ بين القوم مجراه ^(٤)
أبصرتُ عاملمهم في صف عاهلهم	لا حانياً رأسه أو مطبقاً فاه
إن الحكومة في شتي مظاهرها	خلقتُ تصوّره للشعب كفاه

* * *

الشعب كالجسم مالم الجسم من أرب في الرأس إن هو لم تحمله رجلاه^(٥)

(١) هذه إحدى القصائد الظافرة في المسابقة التي نظمتها الاذاعة البريطانية

سنة ١٩٤٢

(٢) القيصر: لقب ملك الروم قديماً والشاه لقب ملك الفرس وهما مضر بالمثل

في الدكتاتورية والاستئثار بالامر

(٣) جملة «سواد الشعب مولاة» في محل رفع خبر

(٤) يريد بمجلس الشورى المجلس النيابي

(٥) يقول: إن كل عضو في الجسم كبرت قيمته أم صغرت يؤدي وظيفته،

والشعب كذلك. والأرب بمعنى البغية

للناس في الفلك والطاووس موعظة
البحر ينلجُ صدرى عند غفوته
كم زَيْنَ اسمٍ باللقاب مكدسة
شر الورى عَقِبُ أَطْفَاهُمُ لَقِبُ
يتيه بالفضل ذو فضل فأمقته
كلاهما خيرٌ ما فيه ذُنَابَاهُ^(١)
إذا تساوتُ بسطح البحر أمواه
وقد تجرَّد من زَيْنِ مُسَامِ
إذا سالتهمو قالوا ورثناه
ما بال قوم بأسلافٍ لهم تاهوا؟

من قسَّم الناسَ أجناسا فذاك له
مَنْ قسَّم الدَّمَّ هذا آسِن كَدِرُ
أبناء آدمَ ما تلك الفوارق هل
لم يخلق الناسُ من در ومن خزف
لا تغل نفسك أو رخص أخاك فقد
ولا تغل : هذه أُنْ وإن ضعفت
مجدُّ وذلك لا مجد ولا جاه؟
وذاك من نفحات المسك ريأه؟^(٢)
منكم له ابنٌ ومنكم من تبناه؟
الناس - مهما علَّوا - للناس أشباه
سواءك ربك من طين وسواء
أما تدبُرُ مُلْكَ النحل أنثاه؟

خير الحكومات ما للشورى دعامته
حكم تنزّه لا يرمى إلى غرض
وما أقيم على الدُّستور مبناه^(٣)
في النفس لكن محض الخير مرماه

(١) ذُنَابَى : ذنب . يدافع الشاعر عن الطبقة الوضيعة في المجتمع ويشبهها بذنب السفينة وهو خير ما فيها أو بذنب الطاووس وهو أبداع ما فيه
(٢) أسن الماء : تغيرت رائحته . والريا : الرائحة الطيبة
(٣) الدعامة : ما يستند عليه الجدار

أرسي قواعدَه شعبٌ له خُلُقٌ
إن كان للفرد فيه مأرب وقفت
ضعوا مقاليدَ أمر الشعب في يده
يطيبُ نفساً إذا التوفيق حالفه
قد يلحقُ الخيرَ بي غيري فيسخطني
والمحق الشرُّ بي نفسي فأرضاه

قالوا: النيايةُ شرٌّ قلتُ: ربُّ أذى
مَنْ يطلبُ الخيرَ محضاً عزَّ مطلبه
باربِّ مُلكٍ بنته كفُّ طاغيةٍ
دم الضحايا طلاءٌ في جوانبه
لا يسلمُ الحكمُ للجبار في وطن
حكم إذا ساد لم يُسمعَ لمنتقدٍ
الشعب يبقى ويبقى مجدُّ دولتهِ
نرضاه دفعا لشرٍّ منه نخشاه^(٣)
فإنما فطرةُ الأشياءِ تأباه^(٤)
تحصى النجومُ ولا تُحصى ضحاياه
وهامهمُ لِبَنَاتٍ في زواياه
إلا إذا بات مقصوصاً جناحاه^(٥)
صوت ولم يفز ذو شكوى بشكواه
ودولة الفرد تنعى يومَ منعاه

(١) يشير في هذا البيت إلى أن صلاحية الدساتير وحدها لا تكفي بل لابد من

شعوب ساهرة تقف المعتمدى عند حده

(٢) مقاليد : جمع مقلاد وهو المفتاح

(٣) لا يسلم الحكم الثياني من المساوى وكثيرا ما وجهت إليه الانتقادات

ولكنه أخف الضررين . قال بعض الحكماء : ليس الخازم من يعرف الخير من

الشر بل الخازم من يعرف أهون الشرين

(٤) محضاً : خالصا (٥) الضمير في جناحاه يعود على الوطن .

آمال وآلام^(١)

الرسالة ٢٠ إبريل سنة ١٩٣٦

شقَّ الفضاء بنورك المتجدد
ولقد مضى عامٌ عرفتُ صروفه
رصدوا النجوم ورحت أرصد شيخها
يا ابن الظلام أما تعبت من السرى؟
شيدت ناصية القرون ولم تزل
تمضي الحياة فلا تعود إذا مضت
حتامٌ تضرب في الدياجي هائماً
رقد الأنامُ خليئهم ومشجئهم
ولقد حسبتك بالسلام مبشراً
الشرق مضطرم الجوانح نائراً

يا ليت شعري ما نخبي في غد؟
وعيمت بالغيب الذي لم يوجد
شيخ النجوم الزهر عليك مرشدي
أبداً تروح على الأنام وتفتدي
طفلاً تطالعا بوجه أمرد
وأراك تختتم الحياة وتبتدي^(٢)
تهدي الأنام ولا إخالك تهتدي؟^(٣)
وظللت وحدك ساهراً لم ترقد
فبرزت مثل الخنجر المتجرد
والغرب يهدر كالحضم المزبد^(٤)

(١) أنشئت هذه القصيدة في استقبال العام الهجري المقارب للتاريخ المشار إليه

(٢) المراد أن الهلال يولد ثم يكتمل ثم يتلاشى ، وبعد ذلك يولد من جديد

وهكذا دواليك

(٣) الدياجي : الظلمات ، جمع ديجاة

(٤) مضطرم : أى متقد والهدير صوت الجمل والبحر وما إليهما والحضم الواسع

إني أرى ناراً أُعِدَّ هَشِيمُهَا وثقابها لكنها لم توقد^(١)

عامٌ وآخر مقبلٌ ومودعٌ شيعتُ نعيشُ واحتفلتُ بمولده
ولى القديم فما ظفرت بطائل وأتى الجديد فهل ترى هو مُسعدى؟
ولقد تشابهت السنون كأننى ما عشتُ عمرى غيرَ عامٍ مفرد
قالوا: عجبتنا ما لشعرك نأحما فى العيد؟ ما هذا بشدو معيد
ما حيلة العصفور قصَّوا ريشه ورموه فى قفص وقالوا غرد؟

يا ليت شعرى يا هلال أعائده للمسلمين بنصر دين محمد؟
أتعيد للجمعات سابق عهدها؟ أتعيد للإسلام مجد المسجد؟
أدركت عهد الراشدين يثرب وحسنتها بين النجوم الحسد^(٢)
وشهدت دولة عبد شمس حينما بلغ الوليدُ بها عنان الفرقد^(٣)
ولقد طلعت على بنى العباس إذ جلس الرشيد مع الشَّها فى مقعد
هطى عليها دولة قد أوشكت تمتدُّ حتى ساحل المتجمد
للشرق ماض كلما منحت له ذكراه يزفرُ زفرة المتهد
الشرق يأمل أن تحلَّ وثاقه جرت الشعوبُ وسار سير المقعد

(١) الثقاب : الكبريت

(٢) يثرب : اسم من أسماء المدينة المنورة

(٣) دولة عبد شمس هى دولة بنى أمية بن عبد شمس والفرقد نجم معروف

لحقى عليه منسباً لم يجده
 بتنا نعيش بذكريات جدودنا
 أين الجبال من التلال أو الربا؟
 لا القوم منى لا ولا أنا منهمو
 كان الجدود لهم شرى بأوونته
 كانوا مغاور يعتدون على الورى
 صالوا برمح ذابل ومهني
 أين الذى نظم الجيوش من الذى
 قد كان همهم الفتوح وهمنا
 إرث على يدنا تبدد شمله
 يا من رأي أرضاً أبيح حرامها
 أمم تباع وتشتري في السوق من

طيب النجار ولا كريم المحتد^(١)
 هيهات ليس الحر كالمستعبد
 أين القوى من الضعيف القعد؟^(٢)
 إن لم أفقههم فى الملا والسود
 ولنا وكور من يردّها يصطد
 فإذا بنوهم عرضة للمعتدى^(٣)
 غضب وتعجز أن نصول بمبرد
 نظم الكلام فلائد آمن عسجد؟^(٤)
 أن نفتدى أو نرتوى أو نرتدى
 يا ليت هذا الإرث لم يتبدد
 بالأمس كانت فى قداسة معبد؟
 يد سيد تمضى إلى يد سيد

(١) النجار والمحتد: الأصل والعنصر

(٢) القعد: العاجز الكثير القعود

(٣) مغاور: جمع مغوار وهو الكثير الغارات. وليس المراد وصف الجدود بالعدوان بل وصفهم بالقوة وهو استعمال مألوف عند العرب، قال الشاعر
 يصف قوما بالضعف :

قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل

(٤) العسجد: الذهب

الحربُ حولَ الشرقِ شبَّ أوارها والشرقُ يوقبُ من يقدُّه يُنقدُ^(١)
 مالى أرى الشرقَ المبيضَ جناحه رغم اتحاد الهم غير موحَّد^(٢)
 وإذا تفرقت الشعوبُ مواقعاً وتقاربتْ غاياتها لم تبعد
 ولقد تهانُ أماننا جاراتنا وشكاتها تذيب قلب الجلمد^(٣)
 ففرى ونسمعُ صامتين كأننا لم نستمعُ وكأننا لم نشهد
 فإذا تحمَّسنا مددنا نحوهم كفاء الدعاء وغيرها لم نمدد
 عذراً بنى أعمامنا . أغلانا فعدتْ بنا عن نجدة المستنجد
 أعزَّزْ علينا أن نرى جيراننا يُتخطفون ونحن مكتوفو اليد^(٤)

مَنْ لى بجيل مستجد لم يرث إلا عن الجد القديم الأبعد
 يرث ابن هند فى أصالة رأيه أو خالداً فى عزمه المتوقد^(٥)
 لم يعتد الضيم الذى نعتاده أهون بكل أذى على المتعود
 إن قام يثبتُ حقه فدليله قصفُ المدافع أو صليلُ مهند
 لاخير فى حق يقال ومنطق عذب بجد السيف غير مؤيد
 جيلٌ إذا سيمَ الهوان أبى وإن يُطلبُ إليه البذل لم يتردد^(٦)
 يهوى الحياة طليقةً ويعافها ذلاً ويُدعى للفداء فيفتدى

(١) شب أوارها : اتقد جرها (٢) جناح مبيض : أى مكسور

(٣) يشير فى هذا البيت وما بعده إلى الاعتداء على فلسطين

(٤) ابن هند هو معاوية بن أبى سفيان أمه هند بنت عتبة

(٥) سيم الهوان أى حمل عليه

الباب الثالث

في الوصف

(١) قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ" أي لا تقرأ الكتاب الذي هو في يده.

(٢) قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ" أي لا تقرأ الكتاب الذي هو في يده.

(٣) قوله تعالى: "وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ" أي لا تقرأ الكتاب الذي هو في يده.

الكلب هول^(١)

الرسالة ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٨

كلبٌ ينم على الجُناة تمشى العدالة في خُطاهُ
إن قال أرهفت النيا بهُ سمعها وصفا القضاء
كم أفلت الجاني فشمَّ م ر ساعديه واقتناه
لم يُعنى أهل البحث سرُّ م غامضٌ إلا جلاه
يستخرج السرَّ الدفي ن كأنه بعض الحواه
وكأنما هو إذ ترا ه مشعوز يتلو رُقاه^(٢)
عَى اللسان وإنما في أنفه جُمعت قواه^(٣)
هو لا يحيد عن الصواب ولا يحابي من رشا
لا يعرف القرُبي ولو كان الذي يجني أخاه
هيات لا إشكال فيما م يدعيه ولا اشتباه
كم ناطق تبع الهوى فلوى بغير الحق فاه
صلَّ ابنُ آدمَ نهجَه حتى رأى كلبًا هدام

(١) هو الكلب البوليسي المعروف الذى يستخدم فى كشف ما غمض من الجرائم،

يشم آثار الجريمة ثم يتتبع فاعلها

(٢) المشعوز: من باتى بأفعال غريبة تشبه السحر ، والرقى جمع رقية

(٣) عَى صفة مشبهة بمعنى عي .

ما أضعف الانسانَ مةَ درةً وأكثرَ ما ادعاه

قد بات يرعى الأمانَ د هو لُ، وغيرُهُ يرعى الشيا
كلبٌ عصاميٌّ بنتُ أركانَ دولته يدها^(١)
يا رَبِّ مفتخرٌ عليَّ لك بيتٌ مجدٌ ما بناه
كلبٌ وضعُ الأصل لا ليثٌ ولا ليثٌ نماه^(٢)
استقبلوه مصفقيـ ن كأنه بعضُ الغزاه
كم ودَّ شبلٌ شرىً بمجد ع الأنف لو أضحي أباه^(٣)
خافته دونَ الله أف ثمةُ الجبابرة الطغاه
يخشاه من لا أذنَ تس معه ولا عينٌ تراه
عجبا يخاف الكلبَ قو م لا يخافون الإله

شيخ الكلاب أخفت ذئبَ الانس لا ذئبَ الفلاه
لهجت بذكرك ألسن وروت حوادثك الرواه

-
- (١) العصامي: ضد العظامي، الأول من يفتخر بنفسه، والثاني من يفتخر بأسلافه
نسب الثاني إلى العظام والأول إلى عصام الذي قال فيه الشاعر:
نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما
(٢) انتهى اليه: انتسب أي ليس هو بأسد ولا الأسد من آبائه
(٣) جدد الأنف: قطعها.

وسلبت كلب الكهف ما
لم تقض في النوم الحيا
لكن سهرت على السلا
صاد الكلاب فكان صي
وأنفت من صيد البزا
إن طوقوك فظالما
أو سلسلوك فظالما
يأبها الواشي رعا
يا ربّ مظلوم له
بإشارة منك الحيا
بيديه من عز وجاه
ة كما قضى فيه الحياة^(١)
م وبات ينعم في كراه^(٢)
دُهم الحمامة والقطاه
ة فصدت صياد البزاة^(٣)
طوقت أعناق العتاه
سلسلت أقدام العصاه
ك الله من بين الوشاه
كُتبت على يدك النجاه
ة لمن تشاء أو الوفاء

للأمن شرطى عليه
لا يستقل بمكتب
قبض المرتب غيره
مازان معصمه شري
ساهر يحمى حماه
بين اليراعة والدواه
والخيز في الدنيا كفاه
ط أو تألق منكباه^(٤)

(١) فاعل قضى يعود على كلب الكهف والضمير في فيه ضمير النوم

(٢) الكرى : النوم

(٣) البزاة : جمع باز وهو الطائر المعروف وصياد البزاة كناية عن الانسان

(٤) تألق : لمع والمراد أنه لم يزين منكبه بنجوم الضباط وما إليها

أدى لوجه الله وا جبته بحزم وانتباه
متواضع بين الجنو د يلين إذ يقسو القساء
يا ربّ جنديّ بدا لك «بيدقا» في ثوب «شاه»^(١)
يمشي فيغضب حين لا تعنو لطلعته الجباه^(٢)

* * *

قالوا: أظري الكلب؟ قل لهم: ومن أظري سواه؟
يرعى الوداد وما رأيت من الأنام فتى رعاها
لا أبتغي صلة الأنا م فكاهم منلى عفاه^(٣)
كم؟ لذ طعم وعودهم عند المرور من الشفاء
فتبخرت تلك الوعو د كما تبخرت المياه
الصليب بين الناس إن أنت استندت إليه واه^(٤)
والليث فيهم ساعة ا م جلى يفرّ فرار شاه
لا يؤمنون على الأذى والكلب مأمون أذاه
سألوا الكلاب الحقّ إذ وجدوه بين الناس تاه

(١) البيدق: العسكرى، الشاه: الملك وهما فارسيتا الأصل
(٢) تعنو أى تخضع وتنحنى
(٣) الصلة: الهدية وما إليها، العفاة جمع عاف وهو الفقير
(٤) واه: اسم فاعل من وهى بمعنى ضعف

الريف

الرسالة ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٤

عشقوا الجمالَ الزائفَ المجلوبا وعشقت فيك جالكَ الموهوبا
قدستُ فيك من الطبيعة سرها أنعمُ بشمسك مشرقاً وغروباً
ولقد ذكرتُك فادكرت طفولتي وتأملي ، طوبى لعهدك طوبى^(٢)
زعموك مرعى للسَّوام وليتهم زعموك مرعى للعقول خصيباً^(٣)
فهي القرائح أنت مصدر وحيها كم بت تلهم شاعراً وخطيباً
حيثُ فيك الثابتين عقائدًا والطاهرين سرائراً وقلوباً
والذاهبات إلى الحقول حواسراً يمشي العفاف وراءهن رقيباً
سلبت عذاراك الزهورَ جمالها فبكت تريد جمالها المسلوباً^(٤)

كست الطبيعة وجهه أرضك سندساً وحببت نسيمك إذ تنضوع طيباً^(٥)
بُسُطٌ تظللها الغصون فأينما يمت خلت سرادقاً منصوباً

- (١) أنشأ الشاعر هذه القصيدة في إحدى إجازاته التي يقضيها ببلدته ومليج منوفية.
- (٢) طوبى بمعنى الخير والحسنى أو هى امم للجنة
- (٣) السوام : الماشية السائمة
- (٤) المراد بيكاه الزهور ما يتساقط منها من الندى
- (٥) تنضوع : انتشرت منه رائحة ذكية .

مالت على الماء الغصون كما انحنيت أمّ تقبل طفلها المحبوبا ^(١)
 وبدا النخيل غصونه فيروزج ^(٢) يحملن من صافي العقيق حبوبلا ^(٣)
 أرايت عملاقاً عليه مظلة ^(٤) أو مارداً ملء العيون مهييا
 يارب ساقية لغير صباية أنت وأجرت دمعها مسكوبا
 وحمامة سمع الفؤاد هتافها فسمعت بين الضلوع مجيبا ^(٥)
 والعيد تغمس في الغدير جرارها فيظل يضحك ملء فيه طروباً ^(٦)
 سربان من بط وبيض خرد ^(٧) يتباريان سباحة ووثوباً ^(٨)
 وترى الجدول في الأصيل كأنها من فضة فيها النضار أذيباً
 يابدر أنت ابن القرى وأراك في ليل الحواضر إن طلعت غريباً

نشر السكون على القرى أعلامه فتكاد تسمع للفؤاد وجيباً ^(٩)
 بدت الحياة هناك في ريعانها ولو انها سارت تدب ديباً
 ولقد ينم القوم ملء العين في زمن يقض مضاجعاً وجنوباً

(١) تعوق الرطوبة نمو الزرع ، وهذا يجعل الأشجار المزروعة على حواف
 المياه بطيئة النمو من الناحية المواجهة للباء ، فتكون النتيجة أن تميل هذه الأشجار
 جهة الترع وما إليها

(٢) الفيروزج والعقيق : حجران كريمان الأول أخضر اللون والثاني أحمر

(٣) المراد بإجابة القلب خفقانه

(٤) المراد بضحك الغدير صوت الفقاقيع الناشئة عن حلول الماء محل الهواء

(٥) الخرد جمع خريدة وهي البكر أو الخفرة السكوت

(٦) أى يكاد يسمع الإنسان دقات قلبه من شدة انتشار السكون .

وهي السعادة كم أوت كوخاً وكم هجرت أشم من القصور رحيبا
قالوا: الحضارة قلت: أسفر وجهها وبدت محاسنها فكن عيوباً

ما ضرَّ أهلَ الرِّيفِ ألاَّ يحفلوا بالطبِّ أو لا يعرفوا (الميكروبا)^(١)
ضمنت سلامتهم سهولة عيشهم وصفا هواؤهمو فكان طبيبا
رضعوا رحيق السائمات ومادروا غير النَمِرِ وغيره مشروباً^(٢)
وسرى شعاع الشمس في أبدانهم فجرى بأوجهم دماً مشروباً^(٣)
شمس القرى كست الوجوه نضارة أرأيت وجهاً في القرى مخضوباً؟^(٤)
مِرْ في الحقول تر الرياضة عندهم فناً وخطاً عندنا مكتوباً

أكبرت في القروى حدة عزمه وحسبته في صبره «أيوباً»
ورأيت طيب النفس فيه سجية ووداده سهل المنال قريباً
فيه ترى الخلق الصريح ولا ترى ضحك النواجذ بالخديعة شيباً^(٥)
أنا لا أقول: تشينه أمية كن خيراً لا كاتباً وحسبياً

(١) خمسة الآيات التالية لهذا البيت بمثابة التدليل على مضمونه وهو أن الريفيين أغنياء عن الأطباء

(٢) رحيق السائمات كناية عن اللبن

(٣) مشروباً: متقدداً

(٤) المراد نفي الخضاب الصناعي

(٥) الصريح الخالص، والنواجذ الأنياب، وشيب ماض مبني للمجهول بمعنى خلط

أنا وابنای

الرسالة ١٥ فبراير سنة ١٩٣٧



وأطيبُ ساع الحياة لدياً
إذا أنا أقبلت يهتف باسمي
فأجلسُ هذا إلى جانبي
وأغزو الشتاء بموقد فحم
هنالك أنسى متاعب يومي
وأحسبني بين طفلي «شاهاً»
فكل طعام أراه لذيذاً
وما حاجتي لغذاء وماء ؟
وأية نجوى كنجوى طفلي
ويارب لغو يفوه الصبي
وأفصح من أفصح الناس طفل

عشيةً أخلو إلى ولدياً^(١)
فطيم ويحبو الرضيع إلياً
وأجلس ذاك على ركبتياً
وأبسط من فوقه راحتياً
كأنني لم ألق في اليوم شيئاً
وأحسب كوخى قصرأ علياً
وكل شراب أراه شهياً
بحسبي طفلاي زاداً ورياً^(٢)
يقول : أبى وأقول : بنيأ ؟^(٣)
به فيكون حديثاً شجياً^(٤)
أراد الكلام فكان عيياً

(١) ساع جمع ساعة

(٢) بحسبي طفلاي أى كافى طفلاي ، الباء زائدة وحسبي طفلاي مبتدأ وخبر

(٣) طفلي مفعول به لنجوى والاضافة من إضافة اسم المصدر إلى فاعله

(٤) لغو القول : أخلاطه

هنا أستعيد قديمَ حياتي وأرجع أطوى الليالي طيًّا
فأنسى عذاري وأنسى وقاري وأحسب أني عدت صبيًّا^(١)

أيا بني أحبُّ بما تتلفان وأهونُ بما تكسران عليا
يصونكما الله من حادثات الزَّمَانِ . ويبقيكما لي مليا
وبكفيكما الله شرَّ البكاء ويحفظ من وقعهِ أذنيا
أمن كبدي أتما فلذتنا ن أم أتما حبنا مقلتيما؟

ألا ليت شعري أتمدُّ بي حياتي فأجني غرسَ يديا؟
وأشهد طفليَ يَنفَعُ ثمَّ يَشِبُّ ويصبحُ شهماً ألياً؟^(٢)
أبوكَ امرؤٌ من رجال الكلام فكُنْ أنت يا بني امراً عملياً
فما احتقر الناسُ إلا الأديبَ ولا احترم الناسُ إلا الثريا

عبد الوهاب

(١) العذار: جانب اللحية

(٢) يقع الغلام: صار بين الصبا والشباب

الحياة

البلاغ الأسبوعي ١٠ فبراير سنة ١٩٢٨

حرّة لا تزور إلا لماماً تيمّم الشيخ حبّها والغلاماً^(١)
تيمّم النمل حبّها فتولى يطلب الماء مثلنا والخطاماً
كشّرت عن أفيابها للبرايا فرأوا ذلك القطوب ابتساماً^(٢)
كم سقتهم من الشقاء زعافاً وسقوها من الوفاء مداماً^(٣)
قد يراها السعيد حلماً لذيذاً ويراه الشقي موتاً زوأمياً^(٤)

صاح إن الحياة لغزٌّ إذا ما زدتهُ بحثاً زادني إبهاماً
ليت شعري ماذا تكون أحسّاً أم خيالا ويقظة أم مناماً؟
أم طريقاً إلى الفناء قصيراً قد ركبنا لطيفه الأياماً؟
كل حيٍّ له كتابٌ ولكن أعجم الله خطه إعجاماً^(٥)

(١) زار لماماً : أى زيارات قصيرة متقطعة

(٢) القطوب : ضد التهلل وانبساط الأسارير

(٣) الزعاف : السم المهلك

(٤) الموت الزوأم : السريع

(٥) المراد بالكتاب الأجل قال تعالى : وما أهلكنا من قرية إلا ولها

كتاب معلوم ، والمراد بانجام خطه إبهامه وخفاء مواعده

لو عرفنا متى تكون النايا ؟ لا نتظرناها مذ بلغنا الفطاما

أيها العلم كم هتكت حجاباً
تلك آثارها إذا عرضت لي
فإذا رمت وصفها بلساني
فهى كالكبرياء لست أراها
فأعط عن سر الحياة اللثاماً^(١)
ألهمتني وجودها إلهاماً
أجتمني فلا أحيـرُ كلاماً^(٢)
وأرى ضوءها يشق الظلام
هو من رُوح الله وهو خفي
ذو صفات دلت عليه الأنام

يابنة الشمس وجه أمك باد
عرف الناس فضل أمك قدما
حدثينا كيف ابتدأت على الآ
وأرينا متى ظهرت عليها ؟
فعلام احتجبت أنتِ علما ؟
فتلقونها سجداً وقياماً
رض وحركت هذه الاجراما ؟
وإلام البقاء فيها إلاما ؟
بانت الأرض وهي تشكو الزحاما
أخذ الناس في التكائف حتى

ليت شعري أضلّ «دارون» بحثاً
قال قوم: هلا شهدنا ذبابا
حين آخى الوحوش والأنعاما؟^(٣)
في الحياة ارتقى فصار حماما

(١) أمار اللثام : كشفه

(٢) لا يحير جواباً : لا يرد

(٣) هو يزعم أن الانسان والوحوش والانعام من أصل واحد فكأنه آخاهما

وغلا آخرون فيه فقالوا كان في مذهب النشوء إماما
قد عرفنا أبا الأنام جميعا فهل الطير والوحوش يتامى؟^(١)
وهل الجن تنتمي كالبرايا لأب يدعى يافثا أو حاما؟

مسائل المحر كيف أنبت لحما من أواذيه وسوى عظاما؟^(٢)
وتأمل بين الحقول نباتا سوّت الأرض سوقه فاستقاما^(٣)
علّ من بارد النّير شرابا وتغذى من الهواء طعاما^(٤)
ولقد يولد النبات ويفنى ويعانى مثل الأنام سقاما
حكمة تملأ النفوس يقينا بلّله يدير هذا النظاما

مسائل الشمس عن بنيتها لماذا كانت الأرض وحدها متاما؟^(٥)
أقرى للسكواكب السبع نسلا يشبه الناس أم تراها عقاما؟^(٦)
ليتنى أركب الرياح إلى الآفلاك أو أمتطى إليها الغماما

(١) هذا البيت وما بعده من مقول القول في البيت السابق

(٢) الأواذي جمع آذى وهو الماء

(٣) السوق جمع ساق

(٤) عل علا أو عللا أى شرب ثانيا ونهل شرب أولا

(٥) المتأم المرأة التي تلد أزواجا توءمين توءمين

(٦) السبع بدون تاء وإن كان المعدود مذكرا لأن العدد إذا تأخر عن المعدود

جازت فيه المطابقة تقول رجال سبعة أو سبع . وعقام جمع عقيم

أيُّ هذا الأثير إن كان في المرمح حتى فاحمل إليه السلام^(١)
 حتى أهليه إن مررت عليهم إن للجار حرمة وذماما

صاح لولا الحياة ما بات يخشى الموت حتى أو يحمل الآلاما
 قال بالجن معشر وأراها وحدها جنا يلبس الأجساما
 أوليست تحز لحم البرايا مثل حز المدي وتبرى العظاما؟
 قسما لو أن الأجنة تدري كمنها لم تفارق الأرحاما
 أيُّ هذا الجماد حسبك ألا نصحب الشيب أو تذوق الحاما

حملتني الحياة عبء التصابي وأرى الحب للحياة لزاما
 لو سرت في الصخر الأصم لراشت نحوه أعين الملاح سهاما^(٢)
 ولقد أسمع الطيور تغنى فأخال الطيور تشكو الغراما
 وإخال النبات يبكي حنينا كلما سال الطل منه سجاما^(٣)
 دقة الحس لم تدع لي فؤادا ملك الحسن من فؤادي الزماما

(١) إنما خص المرمح لأنه أقرب كواكب المجموعة الشمسية إلى الأرض

(٢) راس النسم وضع له الريش استعداداً لانتقاده

(٣) سجاما : متابعا

الانسان الآلى^(١)

الرسالة ٢٥ يونية سنة ١٩٣٤

ماذا أشاهد لا طيناً ولا ماء
لا يشبه الناس إحساساً وعاطفة
فتى عريقٌ بحبل العلم متصلٌ
وهى الحضارة أمٌ أنجبته وما
خلقٌ جديد إذا شاهدت طلعت
لا يشتكى مثلاً يشكو الورى سقماً
يرى ويسمع لكن لا يحس وإن
فياله ساعياً يمشى على قدم
وياله خازناً لا تستبيه ولا
وليس هذا الفتى من نسل حواء؟
ويشبه الناس تركيباً وأعضاء
إن عدد الصيد أجداداً وآباء^(٢)
زالت كريم ذات الطهر عذراء
تكدأ تومىء بالتسليم إيماء^(٣)
ولا يهاب رسول الموت إن جاء
هم قطعوه بمحذ السيف أشلاء^(٤)
لا تشتكى إن شكت أقدام وجناء^(٥)
تغريه بالمال إن حاولت إغراء

(١) أنشئت هذه القصيدة على إثر اطلاع الشاعر على صورة نشرتها الصحف
للانسان الميكانيكى الذى اخترع فى أمريكا وزاول كثيراً من الاعمال التجارية
التي يزاولها الانسان

(٢) الصيد جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كبرا

(٣) تومىء: تشير

(٤) أشلاء الجسم: أعضاؤه أو بقاياها. جمع شلو

(٥) الوجناء: الناقة البارزة الوجنتين.

ويا له حارساً لم يشك من أرق ليلا ولا حاولت عيناه إغفاء

لن ترهب العقم بعد اليوم والدة^(١) أو يعدم الشيخ بعد الشيب أبناء^(٢)
للشيخ ما يشتميه الشيخ من عقب ولليتيم من الآباء ما شاء^(٣)
فلينفخوا الروح فيه مثلما خلقوا له يدين وشقوا العين حوراء^(٤)

قم سائل العلم إذ سوى جوارحه هل رام هدمابه أم رام إنشاء؟
يشكو البطالة غاديننا ورائحننا فهل تضيف إلى أدوائنا داء^(٥)؟
أما ترى الأرض قد ضاقت بمن حملت فثارت الحرب حول القوت شعواء^(٦)
حسب البرية أن الطب يكلؤها وأن سهم الردى يخشى الأطباء^(٧)

بأيها الرجل الآلى هل لك في ود أسافيكه ماء وصهباء؟^(٨)
تشابه الناس عندي في المذاق وإن تعدد الناس ألوانا وأسماء
لأنت أسلم يا بن الصلب عاقبة من أنفُس ملئت حقداً وبغضاء
أقسمت أنك بين الناس أنزهم يداً وأطهرهم قلباً وأحشاء
حيئت فيك فتى ما قال فاحشة يوما ولا عاب إنساناً ولا ساء

(١) العين الحوراء هي الواسعة أو الشديدة البياض مع شدة السواد

(٢) الأدوية جمع داء . والأدوية جمع دواء

(٣) حرب شعواء أى متفرقة

(٤) يكلؤها : يحفظها

(٥) الصهباء : الخمر .

زورق في الفضاء

الثقافة ٢٧ مايو سنة ١٩٤١

أسرجوا الجو وامتطوه ركابا ثم مرؤا فوق السحاب سحابا
زاحموا النون في البحار وراحوا يتحدون في الهواء العقابا (١)
ضيقوا رقعة البسيطة حتى لم يعد يشتكى بنوها اغترابا (٢)

راكبي الجو قد ركبتم ذلولا لا وهادأ خشيتمو أو هضابا
انطلقتم وسار يحبو فيكمبو من حدا الفلك والمهار العربا
ليت شعري متى أراكم غلوتم فمدتم إلى السها أسبابا؟ (٣)
وركبتم متن الأثير سراعا وكشفتم عن النجوم الحجابا
ليس من ينعمت الكواكب رجما مثل راء رأي فقال صوابا

(١) النون: الحوت

(٢) المعنى: أنهم قاربوا ما بين أطراف الأرض بسرعة المواصلات فكانهم

ضيقوا رقعتها

(٣) السها: نجم معروف . والأسباب: الحبال .

زورقٌ شق في الهواء طريقاً فكان الهواء صار عباباً
 طائر ليس كالطيور صقيلاً مستقيم الجناح صلب الذنابي^(١)
 نفخوا الروح فيه وهو جماد وكسوه من الحديد إهاباً^(٢)
 معرق أمه الحضارة والعلو ثم أبوه إذا أراد انتساباً
 تنحنى الريح إذ تراه وتمشى زمر الطير خلفه أسراباً
 ملك في السلام حتى إذا ما خاض نار الحروب كان مهاباً
 إن أرادوا السلام كان حمماً أو أرادوا الحروب كان غراباً
 كم رمى الغاز فاستحال شجاعاً تستعير الحيات منه للعباب^(٣)
 قذف الأرض باللظى وتولى في حمى الجو آمناً أن يُصاباً
 ربّ سهم في الجوا أصمى وسهم في الثرى عى أن يصيد الذباباً^(٤)

أيها الطائرُ المخلق نحساً أنت أحدثت في الوجود انقلاباً
 كم مقتنا لأجلك النور مقتاً وكرهنا المناخ إن هو طاباً^(٥)

(١) الذنابي : الذنب

(٢) الإهاب : الجلد

(٣) الشجاع : الحية الذكر

(٤) أصمى السهم الضريبة : اخترقها

(٥) من المعلوم أن الغارات الجوية لا تكون إلا في نور القمر حيث يطيب المناخ

واستطينا الرياح إن هي ثارت وطلبتنا الدجى وورمتنا الضبابا
قد بلوناك عاديا فوجدنا لك أحده الطيور ظفرا ونابا
لك عدو الأطباء سارت خفافا وزئير الأسود ثارت غضبا

هتف اخلاق للعلوم زمانا وانجلي برقها فكان سرايا
ظنها تعمّر الوجود فكانت معولا يترك الوجود خرابا



(١) بيتا (٢) بيتا

(٣) بيتا : بيتا

(٤) بيتا : بيتا

(٥) بيتا : بيتا

(٦) بيتا : بيتا

(٧) بيتا : بيتا

سمر الأدباء^(١)

الدستور . . . سنة ١٩٣٩

من هؤلاء العشر السمار
 وقد لورى وحمى عيونهم الكرى
 سهد كسهد العاشقين وإنما
 كلفوا ولكن بالبيان وسحره
 يتطارحون القول فيما بينهم
 يسقون من ورد الندى عليهمو
 من كل راوية كأن فؤاده
 متحدت لبق كأن حديثه
 إن قال قلت الأصمعي أعاره
 بحديثهم تتعطر الأسحار ؟
 جدل تردد بينهم وجوار^(٢)
 أصبتهمو بيناتها الأفكار
 ومن البيان عرائس أبكار
 يحكى كسوس الراح حين تدار
 خمر أمنايت كرمها الأسفار^(٣)
 نقشت على صفحاته الأخبار
 زهر الرياض يزفه « آذار »
 شفقتيه لو أن الشفاء تعار

(١) أنشئت هذه القصيدة على إثر جلسة من الجلسات الأدبية التي كانت تعقد في جريدة الدستور . وكانت ندوة الدستور تتألف من بعض كبار رجال الأدب مثل الأساتذة لطفى جمعة وعلى طه المهندس ومحمد خالد وغيرهم كما كان الشاعر من أعضائها .

(٢) حماه الشيء . منعه إياه . يتعدى لائتين .

(٣) الأسفار جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب .

يتسابقون إلى البيان كأنهم
 لهمو دعابات تُساقُ فلا ترى
 يتندرون ولا ابتدالَ وإنما
 أحيوا لنا العظم الرميم فتارة
 وتذاكروا أدب الممالك فانطوت
 لهجوا بذكر «فرانس» حتى خلته
 يتنقلون على ضفاف «السين» لم
 يبنوا تراثهم في «دمشق» وإذا بهم
 فكأنما وجه البسيطة روضة
 أنا لا أشبه بالجمان حديثهم
 حذقوا البيان قديمه وحديثه
 كلُّ يهب مناخاً عن رأيه
 فإذا بهم قلبوا الندى معاركاً

جُرْدُ مذاك ضمَّها مضمار^(١)
 حُلماً يندُّ ولا يطيش وقار^(٢)
 تُرعى الحقوق وتحفظ الأقدار
 معنا الوليد وتارة بشار^(٣)
 في حجرة جمعهم الأقطار
 حيا إليه بالبنان يشار^(٤)
 ينقل ركبهمو إليه قطار
 نحو العراق بلا جناح طاروا
 وكأنهم في دوحها أطيَّار
 إن الجواهر كلها أحجار
 والكل عصر بينهم أنصار
 ضدَّ الخصوم كأنه إعصار^(٥)
 حتى كأن النقع فيه منار^(٦)

(١) جرد مذاك : المراد الخيل والجرد أى القصيرة الشعر والمذاكى أى الناضجة

(٢) تند : تطيش وتخرج عن حدها

(٣) الوليد هو البحترى الشاعر المشهور

(٤) يريد أناطول فرانس الكاتب الفرنسى المشهور

(٥) مناخاً : مدافعا

(٦) النقع : الغبار

وسلاح كل مدرّع برهانه فهو الحديد بكفه والنار
 يارب ليل حالك يحيمونه بروائع الآداب فهو نهادر
 قم يا زياد عكاظ جدد عهدا وتنوشدت في سوقها الأشعار^(١)
 ما الناس إلا كاتب أو شاعر أو ناقد وسواهمو أصفار



(١) يريد بزياد النابغة الذبياني وقد كانت تنصب له في عكاظ قبة من آدم
 ويتولى الفصل والمفاضة بين الشعراء .

الراديو

الرسالة ٧ يناير سنة ١٩٣٥

شادِ ترنمَ لا طيرٌ ولا بشرٌ

يا صاحبَ اللحنِ أين العود والوتر؟

إني سمعتُ لسانًا قدَّ من خشبٍ

فهل تُرى بعد هذا ينطق الحجر؟

لو قلتُ بالجنِّ قلتُ الجنُّ أنطقه

أو قلتُ بالسحر قلتُ القوم قد سحروا^(١)

كأنما كلُّ أذنٍ أذنٌ سارية

وكل ناءٍ ينادى نائيا عمر^(٢)

(١) يطلق القول على الاعتقاد فقلت الأولى من المصرعين بهذا المعنى والثانية بالمعنى المألوف.

(٢) يشير إلى ما يروى عن سيدنا عمر بن الخطاب مع قائده سارية حين نادى الأول الثانى وهو فى بعض غزواته على بعد ما بينهما وقد أحاط به الأعداء من كل جانب قائلا : « يا سارية الجبل » ، فسمع سارية نداء عمر والتجأ إلى الجبل فنجى .

هنا الخطيبُ الذي خاتتهُ جرأتهُ
يقول ما شاء لا جُبْنَ ولا خَوَر
فليس ثمةَ مخلوقٍ يقاطعه
وليس يعنيه قلَّ القومُ أو كثروا
وليس يخشى ضجيجَ القوم إن طربوا
وليس يخشى عجبِ القوم إن سخروا

وآلةِ جَعَلَتْ من حجرتي أُنْفًا
يرتدُّ منحسراً عن حدِّه البصر
كأنما الكرة الأرضيةُ انحصرتْ
في جوفها والورى في جوفها انحصروا
تطوى الفياق طياً وهي جائمةُ
كأنها الشمس إذ تسرى أو القمر^(١)
قد كنتُ أغشى بيوتَ اللهو منتقلاً
فصار يسعى إلى اللهو والسمير
كأننى - وأنا فردٌ بجانبها -
حولى مثاتٌ من السَّمَّار قد حضروا

(١) يشبهها بالشمس والقمر من حيث طيها الأرض وهما ثابتان في رأى العين.

✓ قد حكمتني في الأصوات لوحتها
✓ فصرت أختار ما آتى وما أذر^(١)
✓ وكلُّ رقم عليها حشوه طرب^٢
✓ وفيه كنز من الألحان مستتر
✓ عوداً لا تخرج الأصوات من فيها
✓ إلا إذا ما بدا من عينها الشرر
✓ صماء لكن نعى ما لا نعى أذن^٣
✓ بكاء من فيها الأخبار تفتشر
✓ ثرثرة إن أردت القول ثرثرة
✓ فإن أردت اختصاراً فهو مختصر

في كل يوم نرى للغرب خارقة^(١)
وليس للشرق إلا السمعُ والنظر^(٢)
القوم يبتكرون المعجزات لنا
ونحن نفتن في إطرأ ما ابتكروا
فهل ترى الشرق قد أدى رسالته؟
وهل ترى أنبياء الغرب قد ظهوروا؟

(١) المراد باللوحة الميثاء

(١) يوم عابس

الرسالة ١٩ أبريل سنة ١٩٣٦

يا لصباح حائل الأديم أمطاره قد شوّهت آذانه قد يظفر الباحث بالعنقاء فقلت هل ضلّ صباح اليوم وبحك يأتيها الشمس اطلعي وقفت حيران على الطريق الأرض تحتاج إلى عوام من رام أن يسمي يمينا أيسرا لكنني شحذت غرب عزمي	قد طعن الربيع في الصميم وريمحه قد صوّحت أزهاره^(٢) فيه ولا يرى ابنة السماء^(٣) أم أغرقت شمس الضحى في النوم؟ يا أرض غيضي يا سماء أقملي^(٤) من غير ماء صرت كالغريق^(٥) فكيف بالسير على الأقدام؟ ومن مشى قدّام عاد القهقري وخضمت لبح ذلك الخضم^(٦)
--	--

(١) أنشئت على إثر يوم ماطر عاناه الشاعر في بلدة كوم حمادة

(٢) صاح الزهر جف وذبل

(٣) العنقاء طائر وهمي تخيلته العرب ولا وجود له وبه يضرب المثل في عدم

الوجدان . والمراد بابنة السماء الشمس

(٤) غيضي : جنى . أقملي أى كفى عن المطر

(٥) المراد بالغرق في قوله : كالغريق الخيرة والارتباك

(٦) الغرب : الحد وشحذ الغرب أرفهه

مَشَيْتُ كَالنَّشْوَانِ كُلُّ هَمِي
 أَسْأَلُ فِي الطَّرِيقِ كُلَّ سَابِلٍ
 دَمَعُ السَّمَاءِ فَوْقَ رَأْسِي هَامٍ
 وَالْمَاءُ قَدْ رَانَ عَلَى مَنْظَارِي
 وَبَعْدَ أَنْ كُنْتُ عَلَى «غِيَارِي»
 فَرَطْتُ فِيهِ غَايَةَ التَّفْرِيطِ
 وَعَثَرَةُ اللِّسَانِ فِي الْمَقَالِ
 وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَجُوزُ حَارَةً
 تَنْطَلِقُ انْطِلَاقَ سَهْمٍ مَارِقٍ
 تَنْضَحُ بِالْيَمَاهِ جَانِبَاهَا
 فَطَرَزْتُ إِذْ ذَاكَ مِنْ ثِيَابِي
 فَقُلْتُ وَيْلٌ لِلْفَقِيرِ الْعَاقِي
 قَالَ صَدِيقِي : دَنْتَ الدَّرُوسُ
 فَقُلْتُ : مَهْلًا أَهْمَا الرَفِيقُ
 أَلَا يَخُونُنِي أَتْرَانُ جَسَمِي ^(١)
 كَأَنِّي أُسِيرُ فِي الْمَجَاهِلِ ^(٢)
 وَالْأَرْضُ مِنْ نَحْتِي بِحَرٍّ طَامٍ
 فَصُرْتُ أَهْتَدِي بِصَوْتِ جَارِي ^(٣)
 أَخْشَى مِنَ الرَّمْشِاشِ وَالْغُبَارِ
 وَصُرْتُ لَا أَخْشَى سِوَى السَّقُوطِ
 دُونَ عِثَارِ الرَّجُلِ فِي الْأَوْحَالِ
 إِذْ دَهَمْتُنَا عَنْدَهَا سِيَارَةُ
 سَابِجَةٍ فِي خَفَةِ الزَّوَارِقِ
 عَلَى ثِيَابٍ لَيْسَ لِي سِوَاهَا
 مَا أَخْطَأْتُهُ رِيشَةُ السَّحَابِ
 مِنَ الْغِنَى الْمَتَرَفِ الْمُتَلَافِ ^(٤)
 وَبَعْدَ خَمْسٍ يَضْرِبُ النَّاقُوسُ
 مَا يَفْعَلُ الْمُدْرَسُ الْغَرِيقُ ؟

(١) يشبه نفسه بالنشوان في الترح

(٢) سابل : قاطع السبيل ، والمراد بالسؤال السؤال عن حال الطريق

(٣) ران عليه : غطاه بطبقة خفيفة

(٤) العاقى في معنى الفقير والمتلاف المسرف الكثير إتلاف المال .

أنس الطبيعة

جلستُ على بساط من رمالٍ خلال العُشب والماء الزُّلالِ
 وقد رقَّ النسيم فكان أشهى إلى قلب المحب من الوصالِ
 طيورُ الأيك تصدح عن يميني وماء النهر يهمس عن شمالي
 وجيشُ الليل من أبناء حريم يغير على المزارع والتلالِ^(١)
 وقدوليتُ شطرَ النجم وجهي وألف بيتنا سهر الليالي
 نفلتُ كأنني أَسْمُو بروحي إلى دنيا سوى دنيا الزوالِ
 هنا تتكشفُ الدنيا أمامي ويسبحُ في مجاهلها خيالي
 فأنت تخالني فردا وحولي بناتُ الفكر تُسرف في الدلالِ^(٢)
 سكون الليل يُرهف غرب حسي فأسمعُ وقعَ أقدام النملِ^(٣)
 ويملاً صمتهُ نفسي خشوعاً فتصفو صفو حَبَّات اللآلِي
 وتُخفي الشمس كنه الكون عني وألحهُ على صنوء الهلالِ^(٤)

(١) يشير إلى ما تشير إليه الخرافة من أن السودان من نسل حام بن نوح

(٢) المراد بنات الفكر الأفكار التي تتجالح كل جالس منفرد

(٣) الغرب : الحد

(٤) كنه الشيء : حقيقته

(١) ريم

ولم أر كالطبيعة ذات حسن
لئن يك تحت بطن الأرض كنز^(١)
وإن يك في قرار البحر در^(٢)
ظواهر ذات ألسنة فصاح
مباح لشتره بغير مال
فكم كنز على قم الجبال^(٣)
فكم في سطحه درر غوالي^(٤)
تحدثنا بقدره ذى الجلال



(١) يريد بالكمنز الذى على قمة الجبل المنظر الطبيعى نفسه ، ومثل ذلك يقال فى البيت الثانى .
(٢) كمنز فى بطن البحر .
(٣) كمنز على قم الجبال .
(٤) كمنز فى سطحه .

نعي الشتاء

الرسالة ٣٠ مارس سنة ١٩٣٩

تَعَادَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَأَدْرَكَ الْقَرُّ الْاِحْتِضَارُ^(١)
 وَرَاحَ فَصْلُ الشِّتَاءِ يَهْوِي فِي هُوَّةٍ مَالَهَا قَرَارُ
 يَاصْفَرَةُ الْمَوْتِ أَدْرَكِيهِ لِيَكْسُوَ الْأَرْضَ الْاِخْضَارُ^(٢)
 كَمْ ارْتَدَيْنَا فَمَا وَقَانَا مِنْهُ شَعَارٌ وَلَا دَثَارُ^(٣)
 لَا كَانَ . هَلْ فِيهِ غَيْرُ بَرْقٍ مِنْ عَيْنِهِ يَقْدَحُ الشَّمَارُ^(٤)
 وَغَيْرُ رَعْدٍ يَصُكُّ سَمْعِي كَأَنَّمَا صَوْتُهُ خَوَارُ^(٥)
 يَأْمَنُ رَأْيِي قَبْلَهُ صَرِيحًا غَنَى عَلَى رَأْسِهِ الْهَزَارُ^(٦)
 أَمَا تَرَى السَّحْبَ يَوْمَ وَلِيٍّ جَفَّتْ لَهَا أَدْمَعُ غِزَارُ^(٧)
 لَا يُثَلِّجُ الْغَيْثُ حِينَ يَهْمِي صَدْرِي وَلَوْ جَفَّتِ التَّمَارُ
 وَإِنْ تَفَنَّنْتُ بِهِ نَمِيمٌ وَسَبَّحْتُ بِاسْمِهِ نَزَارُ
 الدَّفْءُ وَالضَّوْءُ أَيْنَ رَاحَا ؟ لِيَنْكَشِفَ عَنْهُمَا السُّتَارُ

(١) تعادل الليل والنهار كناية عن حلول الربيع في بدنه يستوى الليل والنهار

(٢) الشعار ما لاصق الجسد من الثياب والدثار ما فوق ذلك

(٣) يصك : يضرب ، الخوار صوت البقر

(٤) يريد بجفاف الدمع انقطاع المطر فالطر من خصائص الشتاء في مصر غالباً

الطيرُ والأليكُ أين غابا؟
 كم من نهارٍ مضى عليه
 رياحه أذنت بحرب
 كان شمس الشتاء ظيَّ
 أو وجهه عذراء ذاتِ خدر
 لا بدَّ منه إن بدا لجين
 ولا أواذيه مرايا
 كم أصبح الفخم - وهو فخم -
 كل امرئٍ كالجوس فيه
 نجومه قد مشين حبوا
 إن جن فيه الدجى احتجبنا
 وبات كل امرئٍ سجيناً
 ياليت أعمارنا ربيع
 لينتفض عنهما الغبار
 ثوب من الليل مستعار
 فالنقع في جوه مثار^(١)
 من طبعه الدل والتفاد
 تظن أن السفور عار
 كلا ولا شمس نضار^(٢)
 والتبت من حولها إطار^(٣)
 كالزاد لم تخل منه دار
 أمامه موقد ونار
 وشمسه جرَّها البخار^(٤)
 فالأرض من أهلها قفار^(٥)
 في داره حوله حصار
 صرف ولو أنها قصار

(١) أذنت : أعلنت ، النقع : الغبار

(٢) اللجين : الفضة ، النضار : الذهب

(٣) أواذي جمع آذى وهو الماء

(٤) كنى بالمصراع الأول عن طول الليل وبالثاني عن قصر النهار

(٥) جن الدجى : أقبل

لطف على معشر إذا ما دارت عروسُ السماء داروا
مشوا مع الشمس . كلُّ فضل لهم به كعبة تزار
كم ضاق مشى بهم وجادت لهم بشطآنها البحار
قد لطّف المالُ كلَّ جو فلا صقيعٌ ولا أوار^(١)
وبات في الحالتين يشقى من خافه مثلى اليسار

في سكون الليل

مجلة أبولو في فبراير سنة ١٩٣٣

هاهو الليلُ قد طرقَ في خشوع
يبعث الشكَّ والقلق في الضلوع
نشرَ النجمَ في الفسق كالقطيع^(٢)
وطلى صفحة الشفق بالنجيع^(٣)
ربَّ جفنٍ به انطبق في هجوع

(١) الصقيع الجليد ، الأوار حر الشمس

(٢) الفسق ظلمة أول الليل

(٣) النجيع نوع من الدم

وسواء شكا الغرق بالدم—وع

❁ ❁ ❁

نَبِّهُونِي لَدَى السَّحَرِ
وَضَعُونِي عَلَى النَّهْرِ
أَنَا وَالْمَاءَ وَالشَّجَرَ
أَمْلَأُ السَّمْعَ وَالنَّظَرَ
ثُمَّ أَفْضِي إِلَى الْقَمَرِ
لَيْسَ سِرِّي لَدَى الْبَشَرِ
نَبِّهُونِي
وَدْعُونِي
فِي مَكُونِ
بِالْفَنُونِ
بَشَّجُونِي
عَصَّوْنِ

هاهو الذيك قد صدح
 وسنا الفجر قد لمح
 في وشاح من الفرج
 هزم الليل وانجرح
 والذى حوله نضح
 منظر ساحر طفق
 بالأذان
 للعيان
 أرجوانى
 فى الطمان
 كالجمان
 بالمعاني

الفأر

يا قارض الفراش والتياب
وفاجع القارىء في الكتاب
ومالىء المنزل بالأسراب^(١)
ونافذاً من أحكم الأبواب
بأى ظفر أم بأى ناب
تعمل في الجدران والأخشاب؟
منك من أسنة الحراب
لا كنت يا أخطر من غراب
كم وضع الفخ على الاعتبار
والسم في الطعام والشراب
فما نجا البيت من الخراب
رُميت يا محلولك الإهاب^(٢)
بكل قط منل ليت الغاب

(١) الأسراب جمع سرب بفتح السين والراء وهو طريق في الأرض

(٢) محلولك أى مظلم مسود ، الإهاب الجلد .

المحراث

كأنه ريشة في كف فتان

فإن نما زرعها ازدانت بألوان

في صفحة الأرض بالمحراث ثوران

ليست تقوم على دعوى وبرهان^(١)

ما في المزارع من علم وعرفان^(٢)

قصيدة ذات تقطيع وأوزان

كالفلك سكانها في كف ربان^(٣)

ضعفين فاعجب لهذا الهادم الباني

فيها كنوز يواقيت ومرجان

ولا جنى ثمرأ من ظهرها جان

يخطط الأرض في نظم وإتقان

يخطط الأرض لكن لا يلوئها

تلك السطور سطور بات ينقشها

شاهدت في الحقل بعد الحرث هندسة

حسب المزارع إن لم يغش مدرسة

ما أجل الأرض والمحراث ينظمها

يمشي ومن خلفه كف توجهه

ما قلقل الأرض إلا زاد غلتها

له سلاح إذا ما شقها انفتحت

لولاه ما جاد بالخيرات باطنها

(١) يشير بقوله : دعوى وبرهان إلى ما هو معروف من الاصطلاحات

الهندسية في الهندسة النظرية

(٢) الأولى : المزارع ، بضم الميم والثانية : المزارع ، بفتح الميم

(٣) سكان السفينة : دفتها وربانها قائدها .

أقول في ذلك الشيء أم كواشي يلبس بفصل الأجزاء
لا والله الله إلى من لا يلتصق كج واشتد غلظه

٧٧١١ في نسخة ٧٠٠ قاله
صالح ماذا رأيت يقول الله

طبيب الله شاطر الصغراء
لشدة مده يغفل في أع

الباب الرابع

في الحلة وفي الحلة
عاجها تزلو بفسح

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في المرأة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

في الحلة في الحلة
في الحلة في الحلة

(١) من الحلة في الحلة

(٢) في الحلة في الحلة

(٣) في الحلة في الحلة

في استانلى^(١)

الرسالة ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٧

كل شيء في الصيف يشكو الركوندا وأرى النفر وحده في نشاط
قذف البحر درّه المنضوداً أرايت الجمان فوق الشاطئ؟^(٢)

يا خليلي أين أين الرداء؟ أنا مالي بكل ذاك يدان
ذاك ماء أم هذه كهرباء أم لهذا الخليج تياران؟^(٣)

أنا أخشى عوارى الأجساد لست أخشى العباب والاعصارا
يصرع الموج ساعدى وفؤادى خائرٌ واهنٌ أمام العذارى

رفعوا في الزوابع الأعلاماً يندرون الأنام بالآخطار^(٤)
نكسوها ثم ارفعوها إذا ما لاح سربٌ من الأوانس عارٍ

(١) من شواطئ الاستحمام في الاسكندرية

(٢) يريد الدر المجازى ، فتيات الشاطئ .

(٣) يريد بالتيارين التيار المائى والتيار الكهربائى

(٤) ترفع الأعلام عند هياج البحر نذارا بخطر الاستحمام

أعواري تلك الدثي أم كواسي بلباس يفصل الأجساما ؟^(١)
لاوقاه الله البلي من لباس إنه كان واشيا نماما ؟

صاح ماذارأيت حول الماء أهو سرب من الحمام ظام ؟
طيب الله خاطر الصحراء أصبح البحر مرتع الآرام

ها هنا لؤلؤ بغير محار ساجح باحث عن الفواص
وظباء لم تدر معنى التفار تضع السهم في يد القناص

انظر الشمس والهوى والهواء كيف راحت تنساب في الأجسام
إن للشمس والهواء شفاء لايساوى مالهوى من سقام

رب تغر يداعب الأمواج ينثر الماء كاللجين المذاب
تشتهي النفوس ملحا أجاجا خارجا من تلك التنايا العذاب^(٢)

رب ساقين غاصتا في الماء كلجين ينساب ومسقط لجين

(١) الدى جمع دمية : التمثال من الرخام ونحوه ، ويريد باللباس والماءوه

(٢) ثنايا الأسنان معروفة وعددها أربع والمفرد ثنية

بدنا آيتين في الاغراء وهما فيه نصف طريتين

إن فوق الرمال غيداً نياماً كالأفاعى . لينٌ بغير عظام
ليس سمّاً لعابها بل مداماً هو برءُ السقيم رى الظامى^(١)

قال جارى : ألا تكون رزينا قلتُ : لا تلحنى عدمتك جاراً
وتلفت يسرة ويمينا قال : ماذا أضعت . قلت : الوقار ؟

أيها المشتكى من الاقلال متّع النفس بالجمال متاعاً
لم يبيحوا لنا شيوع المال وأباحوا لنا الجمال مشاعاً

صاح قل لى ما بال تلك الصدور كشفها لا يحل الأحداق ؟
ليتهم حرموا ذوات الشعور فهى عندى مثل القذى فى المآق^(٢)

لا تضيقوا بالمعصم المكشوف وتقولوا : خيرُ الجمال المصونُ

(١) يريد باللعب الرضاب وكأنه يفرق بين الغيد والأفاعى فيما يفرزه الفم
بعد أن شبه الأولى بالثانية فى اللين

(٢) يريد بالصدور ذات الشعور صدور الرجال

ما غناء الشذى بغير أنوف ؟ قيمة الحسن أن تراه العيونُ

لا تقولوا : قد غاض ماء الحياءِ واقراءوا الآى فى وجوه الحسانِ
رُبَّ عضو من هذه الأعضاءِ — ثم عن سر قدرة الرحمنِ

أيها الأسف الحزين الباكي أبك ما شئت ضيعة الأخلاق
قف إن استطعت دورة الأفلاكِ أو فكيل أمر الخلق للخلق^(١)

ها هنا أعشق الملاحه صرفاً ما عليها من الثياب غشاءُ
ها هنا ليس يعرف الكحل طرفاً لا ولا يغمر الخلد دودة طلاءُ

ها هنا روعة الطبيعة تبدو فتراها عذراء بين العذارى
انظر البحر وهو جزر ومد وانظر الشمس فيه إذ تتوارى

أيها البحر قد نزلت كضيفا فكأنى أغرقت فيك همومى
ليت عمرى جميعه كان صيفا ينقضى فوق شط بحر الرومِ

(١) دورة مفعول به لقف والمراد أنها سنة التطور . وقد قيل (١)

في الربف :

على ضفاف الغدير

مجلة أبولو أبريل سنة ١٩٣٣

جنباى خليج بحر الروم وقفا بى على ضفاف الغدير
هاهنا الغيد فى ائتلاق النجوم حُمنَ حولَ المياه مثلَ الطيور

هنَّ أقبلنَ بارزاتِ الصدورِ ثم شمرنَ كلَّ ذيلٍ عفيفٍ
يالها من طهارة فى سفورٍ جمعَ الطهرُ كله فى الربفِ

قد كشفنَ الذبولَ عن سيقانٍ أرأيتِ الدُشى وهنَّ عوارٍ ؟
وتقدمنَ فى خطا متوانٍ يمايلنَ خيفةً التيارِ

رفعتِ ذيلَ حالكٍ فى السوادِ عن حواشى موردِ اللونِ دامٍ
فاذا طىَّ هذه الأبرادِ شفقٌ لاحت تحت جنح الظلامِ

وإذا مارأيتِ رأى العينِ منظر السوقِ غصنَ فى الأمواجِ^(١)
قلتِ : وادٍ أدبهِ من لجينِ نبئت فيه غابة من حاجِ

(١) السوق جمع ساق .

ركعت كل غادة هيفاءِ كركوع البتول في المحراب^(١)
فراأت ظل وجهها في الماءِ ورأى الماء فيه ظل العبابِ

* * *

رُمنَ غمس الجرار في الآذى فأبى غمسها دلالة وثيها^(٢)
فاذا ما انتصرون نصر السلمي ضحكك كل جرة ملء فيها^(٣)

* * *

ثم أدبرن يحتملن الجرادا تنثنى من تحنها الأجيادُ
مادلالة تيمس تلك العذارى كلُّ لدنٍ تؤوده ينآدُ

* * *

رفعت عند سيرها باليمين ذيل ضافٍ مهفوف معنار^(٤)
واتقت بالشمال فوق الجبين غزوات الشعاع للأبصارِ

* * *

سرنَ سير المجد عند الورودِ فاذا ماصدرون سرن اثنادا
أرايت الظليم عند الشرودِ أو رأيت القطاة إذ تنهادى^(٥)

(١) المراد بالركوع الانحناء ملء الجرار .

(٢) الآذى : الماء ، ويريد بأباء الماء ضغطه على الجرة عند محاولة غمسها فيه

(٣) يريد بصحك الجرة صوت الفقاقيع الناشئة عن حلول الماء محل الهواء .

(٤) يريد ذيل ثوب ضاف والضافي الطويل الشامل .

(٥) الظليم : ذكر النعام .

وعجبنا لحاملات الجرار لحن فوق الرؤوس كالأبراج
كيف تبدو في عزمه الجبار ذات جسم كالزئبق الرجراج ؟

* * *

تلك سوق مصقولة في العراء لم تمس في جوارب من حرير^(١)
ورءوس^٢ خلقت للأعباء لارءوس^٣ ألفن قص الشعور

* * *

مأرهلان في ظلام الخدود أو طلين الأديم بالألوان
بل جرت في الوجوه جرى النير حمرة الشمس صبغة الرحمن

* * *

سائلاني عن أهل تلك المغاني إن هذا الأديم مسقط^٤ راسي
لقننتي طيوره ألحاني وسقاني هواء أول^٥ كأس

* * *

مسرح كنت فوقه منذ حين وعليه لعبت^٦ دور الغلام
لك ياريف زفرني وحنيني لك عندي تقديس بيت حرام

(١) في البيتين بعض الموازنة بين القرويات والحضرية : (٥)

راقصة^(١)

الرسالة ٢٣ مايو سنة ١٩٣٠

هنا الغرام والولـة^(٢) يا منظرأما أمله^(٣)
 أنلك أنى خطرت^(٤) أم فتنة منتقلة ؟
 مقبلة^(٥) مدبرة^(٦) مائلة معتدلة^(٧)
 كأن نحت أنخصي^(٨) هاجرة مشتعلة^(٩)
 باسمه^(١٠) يحسبها كل فتى تبسم له^(١١)
 تدور حول نفسها كما تدور العجلة^(١٢)
 وتنتنى كأنها عن نفسها منذهلة^(١٣)
 أبدلها خالقها بكل عظم عضلة^(١٤)
 يا حسنـها إذ عركت^(١٥) أنملة بأنملة^(١٦)
 أنامل^(١٧) من فضة^(١٨) ليننة منفتلة^(١٩)
 جميع^(٢٠) ما فى جسمها يغريك أن تقبله^(٢١)
 والسحر كل السحر فى الـ^(٢٢) م نوثة المكتملة^(٢٣)
 من ترمه بلحظها أدنت إليه أجله^(٢٤)
 كم ارتقت مسرحها فصيرته مقصلة^(٢٥)

(١) أنشئت على إثر سهرة فى مرقص (٢) من معانى الولـة ذهاب العقل والخيرة

(٣) الأخص من باطن القدم مالا لمس الأرض

(٤) الفصل القطع والمفصلة كشنقة وزنا ومعنى .

دقت على أديمه بساقها منفعة^(١)
 كأن في المسرح حر بأهى فيها البطالة
 زلزلة قد أحدثت في كل قلب زلزلة
 تستر نصف جسمها غلالة مشكّلة
 تم عن أعضائها من تحتها مفصلة
 جسم كهوج عيلم تسبح فيه الأخيلة^(٢)
 تحال فيه كل عضو ووحدة منفصلة
 فليس بين خصرها وبين صدرها صلة
 في مرقص لا يعرف م الهم فؤاد نزلة
 كأنه في بقعة عن الدنى منعزلة^(٣)
 بين الدنى وبينه ستائر منسدلة
 الهم فيه واقف خجلان يخفى خجله
 دعنى أضل ساعة عبء التقى مأثقله
 ما كنت من أهل المسو ح والذقون المرسلة^(٤)
 كم ورع مصطنع وعفة مفتعلة

(١) يشير إلى حركة خاصة تأتينا الراقصة في نهاية الشوط

(٢) العيلم : البحر

(٣) الدنى جمع دنيا وجمعها باعتبار تعدد أمكنتها أو ألوانها

(٤) المسووح جمع مسح بكسر الميم وهو رداء عليه طابع الزهد .

عصفورة تتحدى النسر^(١)

الاهرام في . . . سنة ١٩٣٣

شاعر النيل يانزيل الجنان هل شهدت الفتاة يوم الرهان؟^(٢)
لوترى غادة السكناة في الجو م لانستك غادة اليابان^(٣)
لم يسمعها الخباء بل لم يسمعها فوق ظهر الغبراء أى مكان
فتسامت إلى السماء كأن الآم رض ضاقت عن جسمها النوراني
بالعصفورة تحدث نسورا فشأتهم في حلبة الطيران^(٤)

رفعت أمس رأس مصر فتاة^(٥) هي والبرق - إن سرى - نوء مان^(٦)
أسرعت سرعة الأشعة والأصوات نحو العيون والآذان^(٧)

(١) أقيمت في ذلك التاريخ مسابقة عالمية في الطيران فكانت الأولى آنسة
مصرية .

(٢) يريد بشاعر النيل ، حافظ إبراهيم ،

(٣) يشير إلى باثية حافظ المشهورة التي تحمل اسم ، غادة اليابان ،

(٤) شآه : سبقة والحلبة الميدان

(٥) التوءمان المولودان يولدان في بطن واحد

(٦) يعتبر الضوء والصوت مضربان للمثل في السرعة وإن كان الضوء أسرع

ضوء الشمس يصلنا في ست دقائق وبيننا وبينها ٩٣ مليون ميل .

تغرّ الرّيح حين تقفو خطاها عثراتِ الجبان في الميدان^(١)
ويسير السحاب في ركبها المح فوف بالنصر آخذا بالعنان
لم يعقها عن التّقدم لين^٢ في عظام أو رقة في بنان
أو قوام كأنه الغصن^٣ لدن^٤ أو فتور في جفنها الوسنان^(٢)
ماعدنا بطولة الغيد إلا في سباق الوجوه والسيقان
فاذا سهمهن في الجو أمضى من سهام العيون والأجفان

* * *

كاعب^٥ من بنات مصر أردنا جرأة الليث في وجوه الحسان
لم تر المجد في لباس أنيق أو طلاء الوجوه بالألوان
بل رآته بين السحاب فنادة ه فلي نداءها غير وان^(٣)
إنما المجد درة^٦ سبحت في الأم فق لا في مسابح الحيتان^(٤)
غادة تمتطى الهواء وتغضى عينها عن طوارق الحدّثان
كلّ يوم ترى عقابا تردى وهي كالطود في ثبات الجنان^(٥)

(١) تقفو : تتبع

(٢) الوسن : الثوم ، الوسنان : الفائر النعسان

(٣) وان : اسم فاعل من وني بني بمعنى تأخر

(٤) كنى بمسبح الحيتان عن البحر : يقول : إن للطيران الآن المقام الأول

في عالم القوة والمجد

(٥) تردى : سقط ويريد بالعقاب الطيار ، والجنان القلب .

لا لعمري ليست ملاكا ولكن هي أنثى قوية الايمان

إيه ياربة البسالة والعز م ويارمز نهضة الأوطان
مايريد المحلفون سوى أن تصلى قبل سائر الأقران؟^(١)
أشهدى الريح والسحاب إذا ما عذب الحق عن بني الانسان^(٢)
ليس بمحى ثبوت سببك إلا يوم تمحى حقائق الأكوان
أنت أثبت أن مصر بخير أمة السبق من قديم الزمان
حلقى كيف شئت في الشرق أوفى غر رعاك مقلة الرحمن
واملئى كل مسمع بأبرز هو أشجى من رنة الألحان
لست عندى أخت العصافير لكن أنت أخت البزاة والعقبان
قد عقدنا لك اللواء على الج م وفقوزى بالتاج والصو لجان

(١) يشير إلى قرار المحلفين إذ ذاك بأنها خالفت بعض الشروط فلا تسحق

الجائزة الأولى .

(٢) غدا في قديم : رمل

(٢) عزب : غاب . (٢) كسب : كسب . غدا : غدا .

شاعرة

الرسالة في ... سنة ١٩٢٣

كاعب جرّت ذبول الأدب وتغنت بقريض العرب
يأسن الشعرُ فان مر على فيها عاد بنفـح طيب^(١)
تخرج الألفاظ معذوبةً من فم حلو اللّمي معذوب^(٢)
درّ خارجة من دررٍ تلك لم تنقب وذى لم تنقب
إن خمرًا كأسها من خزف غير خمر كأسها من ذهب

* * *

شد ما يأسر لبي قلمٌ مرهفٌ في أنمل مختضب
يارعى الله قواماً ليناً ينحني كالقوس خلف المكتب
ويمينا بضّة ناعمة خلقت للجدّ لالعب
طبع النّفس عليها شامةً كالتى فى خدها الملتهب^(٣)

(١) أسن الماء : تغير

(٢) اللّمي : سمرة فى الشفة

(٣) النّفس : المداد .

أَنْ فِي مِعْصَمِهَا مِرْقَهَا كَأَنَّ الْعَاشِقَ الْمَكْتُبَ^(١)
وَحْنِي بَيْنَ يَدَيْهَا رَأْسُهُ كَأَنَّمْنَاهُ السَّاجِدَ الْمُقْتَرَبَ

* * *

غَادَةً مَرَّاتَهَا إِنْ نَظَرْتُ صَفْحَةً مِنْ صَفْحَاتِ الْكِتَابِ
يَا إِلَهَ الشَّعْرِ بَارِكْهَا إِذَا سَبَحْتَ فِي مَوْجِهِ الْمَصْطَخِبِ
احْفَظْ الْهَيْفَاءَ مِنْ تِيَارِهِ لَيْسَ بِبَحْرِ الشَّعْرِ سَهْلُ الْمَرْكَبِ
يَافَتَاةً اخْذُرْ عَوْدَكَ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ وَنَجْوَى الشَّهْبِ
وَشُرُودَ الْفِكْرِ فِي جَنَحِ الدَّجَى وَهَرُوبَ اللَّفْظِ عِنْدَ الطَّلَبِ
أَتَرَكِي جَفْنَكَ يَنْفُثُ سَعْرَهُ فِي خِيَالِي وَقَفِي عَنْ كُتُبِ^(٢)
لَا تَقُولِي الشَّعْرَ بَلْ أَوْحِي بِهِ أَنْتَ خَصِيبُ الْخِيَالِ الْمَجْدِبِ
إِنَّمَا الشَّعْرُ مُحِيطٌ فَاسْلَمِي وَدَعِي أَمْوَاجَهُ تَقْذِفِي
إِنَّهُ عِبَاءٌ عَلَى حَامِلِهِ إِنَّمَا هَذَا الْعَبْءُ إِلَّا مِنْكَبِي

(١) المرقم : القلم . (٢) كُتُب : قرب .

عرش الجمال^(١)

الرسالة ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٥

يأريّة الملك الذي انتظم الوري
خضعت لحكمك دولة عزت على
لك دولة لم ترهقي من أجلها
لتودّع الأسد الغضاب عروشها
من كان يمتلك الرقاب فإنما
كم جاهل ذى سطوة لم يفتتح
ملك الفراغنة الشداد أعدته
ما للمها في مصر تحكم عالما

ملك البسيطة ما أتيح لقيصر
دارا وأعياء عرشها الاسكندرا^(٢)
حدّ الحسام ولم تقودى عسكرا
قد أصبح الملك المتوّج جوذرا^(٣)
عرش الجمال على القلوب تسيطر
قلبا وإن فتح المدائن والقرى
بيد مخضبة وطرف أحورا^(٤)
والليث يعجز أن يعيش محرّرا^(٥)

ملكك يمينك كل صدر ناهد وأطاع أمرك كل خد أحمر

- (١) في ذلك التاريخ أقيمت مسابقة عالمية للجمال فازت فيها آنسة مصرية
- (٢) وداراء من كبار ملوك الفرس وكان بينه وبين الاسكندر حروب معروفة
- (٣) الجوذر : ولد البقرة الوحشية
- (٤) الحوز : شدة سواد العين في شدة بياضها
- (٥) المها : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية

كم كاعبٍ ملكت قلوباً أصبحت
كم تحت حكمك ذات لحظ إن رنا
جند أغر من الحسان الحور لو
أقسمت ما بين الملوك أعز من
أمة تباع إذا أردت وتشتري
ترك المهند لا يساوى خنجرا
لاقت أسطولا به لتقهقرا
ملك على عرش الملاح تأمرا

عرش الجمال أيضا

مُرِ بما شئت كل الناس آذانُ
من ذا الذى عنت الدنيا لطلعته
فى أى جنة خلد أنت ناشئة
النيل سواك تمثالا ونمقه
وجه أشعة شمس النيل تكسبه
يا غادة النيل إن الناس قد جحدوا
هم أنكروا كل معنى فى تقدمنا
ما نال قبلك ملك الكون إنسانُ
أنتك «بلقيس» أم هذا سليمان؟^(١)
وكيف أفلت هذا الوجه رضوان؟
كأنما أنت فن فن وهو فنان
لونا وعود بماء النيل ريان
مصرأ فحين رأوا آياتها دانوا
فهل لما تدرك العينان نكران؟

اليوم تحكم عرش الحسن قيصرة
من معشر ألقوا السلطان من قدم
عريقة عندها للعدل ميزان
إن أصدروا أمرهم فالدهر مذعان^(٢)

(١) عنت : خضعت ، وبلقيس زوجة سليمان

(٢) مذعان : صيغة مبالغة من الأذعان بمعنى الخضوع

يابنت فرعون إن سدت الأنام فقد
التاج ليس غريبا فوق رأسك كم
ما بالهم رشعوا للكون عاهلة
قد بوءوك سرير الملك في زمن
تحكمي واستبدى كيف شئت فما
عادوا لمصر رعايا مثلما كانوا
كانت بهاماتنا التيجانُ تزدان
في حين ضاقت بحكم الفرد بلدان ؟
تساقطت سررٌ فيه وتيجان
للحسن مهماطفي في الحكم طغيان

شادت لمصر يدٌ بيضاء ناعمة
قد يدرك الظبي في أمن وفي دعة
ما بالكنانة من أمثالها عقم
فلو أردتم لعرش الحسن حاشية
سحر العيون بمصر منذ أن طُرحت
قد أنبتت يوسف الصديق تربتها
أما سبت عاهل الرومان فأنفة
وكيف يذبل روض الحسن في بلد
ما لم تشده أساطيلٌ وفرسان
ما يعجز الليث عنه وهو غضبان
حسن الكنانة مثل الزهر ألوان
كنا لها وجميع الناس عبدان
فيها العصافى فوق الأرض ثعبان^(١)
وكل أرض لها طمع ومكان^(٢)
مصرية مهرها عرش وإيوان^(٣)
مخضوضر جوه روح وريحان ؟

(١) يشير إلى عصا موسى . يقول إن مصر بلد السحر الحقيقي والمجازي من قديم .

(٢) يوسف الصديق مضرب المثل في الجمال وقد طالت إقامته بمصر وإن لم تكن مسقط رأسه .

(٣) يشير إلى كليوباترة، الذي ضحى أنطونيوس قيصر في سبيلها بعرش روما

للنيل شمس بلا غيم ولا وهج
وكل صقع بمصر روضة أنف^(١)
كثانة الله مهد المجد من قدم
أقسمت ما أنبتت آسادهما أجم^(٢)
هي الجحيم إذا ثارت فإن هدأت
فجنة ملؤها حور وولدان^(٣)
كأنما كل شهر فيه «نيسان»
ماء وظل وأطيّار وأغصان
ما طال بنيناها في الأرض بنيان
ولا كغزلانها في القاع غزلان
فجنة ملؤها حور وولدان

يادمية خطرت. في كل جارحة
عرش الملاحه جل الله واهبه^(١)
لم ينطلق يوم أن أسسته شرر^(٢)
عرش الملاحه عرش لا سلاح له
فيم الحديد وفيه النار حسبك من
ملك الملوك على الأشباح سلطته^(٣)
إذا غزوت حصون المشرقين ولم
منها على قدرة الرحمن برهان
الحب رمز له والسلم عنوان
ولم تسلم من دماء الناس غدوان
إلا عيون كحيالات وأجفان
عينيك سيف ومن خديك نيران
وللجمال على الأرواح سلطان
نغز القلوب فما للعرش أركان

قالوا الهوى قلت إن الحسن باعته
الورد يفتن فوق الخلد منظره
فينا ولولا الهوى ما كان عمران
وكيف لا وهو فوق الغصن فتان؟

(١) الوهج : النار تهبج ؛ ونيسان معروف وهو من أشهر الربيع .

(٢) الروضة الأنف : البكر التي لم ترع .

(٣) طاله : فاقه طولاً .

في الزهر في الطير يسبي الحسنُ ناظرَه
الحسن يملك حباتِ القلوب فإن
لولا الجمال لما كان الخيال ولا
الحسن صنُّعُ يدِ البارئ عبادتُه
في الشرق في الغرب ماله حسن أوطان
لم يملك الحسن قلبا فهو صفوان^(١)
أوحى إلى شاعر بالشعر شيطان
دين وكفرانه بالله كفران

(٢) غادة البسفور

الأهرام ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٣

أنسية أم تلك بعضُ الحور
يا صورة أحسنتُ سر الله في
لما تجلى للمقطع وجهها
الحسن معنى قد جهلنا كنهه
من عدن انطلقت إلى البسفور؟
تكوينها فجهرت بالتكبير
أشفقت أن يندك مثل الطور^(٣)
فتحدثني عن سره المستور

إسكندرية إذ رأتك تلفتت وهفت لسالف مجدها المدثور

(١) الصفوان : الحجر .

(٢) أنشئت تحية للآنسة ، كريمان هاتم ، عند زيارتها مصر ، وهي تركية فازت بلقب ملكة الجمال في مسابقة عالمية .

(٣) يشير إلى حكاية موسى حين قال : « رب أرني أنظر إليك قال : لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل ... إلخ ،

أَتظن فائدةَ القياصرَ أقبلت وتظن هذا اليومَ نشور؟^(١)

ما أسهم «الغازي» وحدهُ حسامه بجوار حدة جفئك المكسور؟^(٢)
 ما باله يرضى بعرشك بعدما نل العروش بحكمه الجمهوري؟^(٣)
 هدم الأسرة فوق هام ملوكها وظفرت أنت بدولة وسرير
 السكون دان لوجنتيك وطالما دانت لقومك صفحة المعمار
 مُلك بناء الترك في جبروتهم وبنيتِه في رقة وفقر
 ماضع من أيدي الليوث جمعتِه في قبضتي ظلي أغن غرير^(٤)

أحمامة البسفور ألف تحية لك مصرُ بين خمائل ووكور
 رفى على النيل السعيد وحلّقى ثم اهبطى في أعين وصدور
 أهلك تربطهم بمصر أواصر من قبل كل سفارة وسفير^(٥)
 إنا بعين الفخر نرمقُ نصرهم ونعيذهم من نشوة المغرور^(٦)

(١) يريد بغاتنة القياصر كليوباترة وكانت إقامتها بالاسكندرية العاصمة إذ ذاك

(٢) يقصد بالغازي مصطفى كمال

(٣) نل العرش : هدمه . ويشير إلى إعلان مصطفى كمال الجمهورية وإسقاطه

الخلافة

(٤) الأغن من في صوته غنة

(٥) الأواصر جمع أصرة بمعنى الرابطة . ويشير في هذا البيت إلى حادث

جرى لسفير مصر في تركيا إذ ذاك كدر صفو العلاقات بعض الشيء

(٦) في المصراع الثاني من البيت شبه عتاب على الحادث المشار إليه

شكر عارفة^(١)

الأهرام في ١٩٤١...

رقم تسجله هدى في الأريحية والندى
أثنى تفيض مروءة جعل الرجال لها فدى
من خللته هدى فأخ لمق باسم أن يخلدا
هل رام شكر الميت من أسدى إلى ميت يدا ؟
قم يا فؤاد مرتلا آى الثناء مرددا
أترك نوميء بالهتا ف لها فيلجكم الردى ؟
ما ضاع شعرك حين خاب م ف فى مسامعها صدى
كنز رعته بعطفها الس م امى فلم يذهب سدى
زين النساء بقيت للأ م دب المصفى موردا
الشعر مثل الزهر رف م عليه عطفك كالندي
رحمها غاب الناهضو ن به فأصبح مقعدا
أبصرت سيدة تقد م ره ولم أر سيدا
ضربت لنا الأمثال غام نية فمن شاء اقتدى

(١) أنشئت هذه الأبيات شكرا للسيدة هدى هانم شعراوى على ما تفضلت به من استعدادها لطبع ديوان الشاعر المأسوف على شبابه ، فواء بلبل ، — وهو صديق الشاعر — على حسابها الخاص . راجع قصيدة ، الربيع الحائل ، فى باب عبرات

أدب الجمال^(١)

مجلة الأسبوع ١٩ مايو سنة ١٩٣٤

أرأيت ربّاتِ الجمال ينطقن بالدرر الغوالى
مليت صحائفهن ما بنحورهن من الآلى
ملس البراع بكفنهن م سلاسة العذب الزلال
فخطرن فى بردين من نسج الفصاحة والدلال
حُسن البيان من الحسا ن نهاية السحر الحلال
وحدينه أشهى إلى قلب الأديب من الوصال

طلَبَ الغواني فى الحيا ة نصيبهن من النضال
وأثرها شعواء من خلف الخدور على الرجال
وإرادة الغيد الكوا عب من إرادة ذى الجلال
أنا عن بنى حواء أء لمنّتُ الفرار من المجال
قلم الفتاة كجفنها فيما يریش من النبال^(٢)
ما كنتُ أولَ ضيغم طلب الأمان من الغزال

(١) أنشئت هذه القصيدة على إثر شهود احتفال أقامته جمعية الاتحاد النسوى

(٢) راş السهم ونحوه : وضع الريش استعدادا للرعى.

قم يا أمين تر الفتاة نجيد تدييح المقال^(١)
 وتر الفتاة تسابق الشم وراء في وادي الخيال
 قد روضت متن الهواء وسابقت ربح الشمال^(٢)
 حملت يداها مبضعا وشفت من الداء العضال
 شدت الفتاة فقصرت بغنائها طول الليالى
 وتوسطت حرم القضا فأحكمت طرق الجدل
 وغدت إلى التمثيل مر شدة إلى كرم الخلال
 وقفت تصيح خطيبة وتصدرت كل احتفال
 ما كنت أعهد سبقها في غير ميدان الجمال
 حلم تحقق يأمى ن ولم يكن سهل المنال
 هذا زمان المعجزات وعصر تحقيق المحال

* * *

الأمهاتُ بريف مص ربهمن في وادي الضلال
 العلم ألزم للفتاة من المهند للقتال
 رب الفتاة وألقها بين الذئاب ولا تبال

(١) يريد المرحوم قاسم أمين أول من نادى بتحرير المرأة
 (٢) يريد بترويض متن الهواء امتطاء الطائرات .

(١)

رياء

مجلة أبولو مايو سنة ١٩٣٣

نامت الأم في جوار الفتاة — فاذا الكحل غارق في السبات
ثم فاها بما يكتان همسا — يالنجوى البنات والأمهات

قالت الأم: يا بنية تبا لك تبا من حية رقطاء^(٢)
أقالولاك ما اكتبهت ولكن كنت في عود كاعب عذراء
لك ركن تبينه بانهدامى وحياة تحيينها بفنائى
ليتنى أستطيع وأدك حتى أحسى ما احتسيته من دماى

قالت البنت: يا أميمة تبا لك شمطاء ذات وجه دمى^(٣)
كم تريدن أن أعيش كما كنهت تعيشين في الزمان القديم
أنت غل في أخصى ثقيل وحجاب بينى وبين النعيم
ليتنى أستطيع وأدك يا أمم اه حتى أشم ربح النسيم

(١) نظم هذه القطعة بالانجليزية ، جبران خليل جبران ، وترجمها نثرا

• انطونيوس بشير •

(٢) التبا : الخسران ، والحية الرقطاء : التى فى جلدها خطوط

(٣) الشمطاء : التى اختلط يابض شعر رأسها بسواده

صحت الأم بعد ذلك فقالت يا بنتي يا حمايتي عانقيني
عانقتها فتأتمها ثم قالت أنت روعي وراحتي قبليني

القبلة^(١)

بين محرم ومحلل

السياسة الأسبوعية في ١٩٢٨. . .

تلامس كفأنا فألقت بنفسها
فوالله ما دنست ساعة ضعفها
وحرمت فاهها واخددود على في
وكم من أناس حللوا قبلة الهوى
على وسلطان الهوى يتحكم
عفا فانا والحب طهر وماتم
وكم من محب يشتهي ما أحرم
ليرضوا هواهم لا عفا الله عنهمو

يعف عن التقبيل وهو متيم
وهل هو صب أم فقية مشرع
متى اعتنق الخلان من غير قبلة
وكم لثم العشاق في غير ريبة
فهل هو أنس أم ملاك مكرم؟
يحلل في شرع الهوى ويحرم؟
وهذا له خد وذاك له فم؟
وضموا على طهر . عفا الله عنهمو

(١) الآيات الأربعة الأولى للأستاذ أحمد عبد المجيد والثانية نظمها الشاعر
ردا عليه ، وكانا طالبين إذ ذاك .

ذكرى فريد^(١)

الواء المصرى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٤

ذكرى يُردُّها الحى ترديدا
تجربى على شفة الزمان وسمعه
لم يطوها الفلك المدار كأنها
أقسمت لم يهتف بمصر هاتف^(٢)
اسم يمس من القلوب شغافها
ويُعيد للذكرى صحائف كالضحى
إني لمحت دم الشهادة فى اسمه
جُمع الضحايا كلهم فى روضة
فتفوح مسكا فى البلاد وعودا
نغما وتسرى فى الدماء وقودا^(٣)
أخذت على الفلك المدار عهدا
إلا ذكرت مع المهتاف «فريدا»
فكان أحرفه انتظم نشيدا^(٤)
بيضا وأخري كالذوائب سودا
وقرأت فيه النفى والتشريدا
أنف فكان على الجميع عميدا^(٥)

بالله فتش بين أطباق الثرى وانظر هنالك صارما مغمودا
صاغته مصر فلم تصغه معدنا بل كان من أهرامها مقدودا

(١) أُلقيت هذه القطعة فى ذكرى المرحوم محمد فريد فى ذلك التاريخ بدار
الأوبرا،

(٢) الوقود — بفتح انقاف — المادة التى يوقد بها

(٣) شفاف القلب : غشاء رقيق يغطيه

(٤) الروضة الأنف : البكر التى لم ترع

وَابْحَثْ هُنَالِكَ عَنْ خَطِيبِ طَالِمَا
الْهَاتِفِ الصَّدَاحُ بِاسْمِ بِلَادِهِ
نَشْرَ الْقَضِيَّةِ وَهِيَ سِرٌّ غَامِضُ
وَالْحَرْبِ قَائِمَةٌ عَلَى سَيْقَانِهَا
مَا كَانَ جَيْشُ الظَّافَرِينَ بِأَسْرِهِ
حَمْلَ الْأَمَانَةِ بَعْدَ مَصْرَعِ مُصْطَفَى
وَحِبَا الْبِلَادِ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ
رَجُلٌ حُبَّةُ مَصْرٍ سِرٌّ شَقَائِهِ
مِنْ أَجْلِهَا هَجَرَ الْأَحِبَّةَ وَالْكَرَى
وَأَوَى السَّجُونَ كَمَا أَوَاهَا يُوسُفُ^(١)
إِنْ لَمْ يَكُنْ سَبِطَ الرَّسُولِ فَانْه
أُودِيَ صَرِيحَ الدَّاءِ يَبْرِي جَسْمَهُ
ظَمَانٌ هَامٌ بِقَطْرَةِ مَعْسُولَةٍ
مَا سَالَ خَلْفَ سَرِيرِهِ دَمْعٌ وَلَا
هِيَهَاتَ أَنْ يُبْكِي غَرِيبُ الدَّارِ أَوْ

رَفَعَ النَّدَاءَ فَاسْمَعِ الْجَمُودَا
يَطْوِي بِهِ بَحْرًا وَيَقْطَعُ بِيَدَا
حَتَّى أَحْسَّ لَهَا الْوُجُودُ وَجُودَا
يَجْرِي الصَّعِيدَ بِهَا دَمًا وَصَدِيدَا
لِيُخْفِيهِ بِطُشًا وَلَا تَهْدِيدَا
مَا نَاءَ ظَهْرًا أَوْ تَخَاذُلَ جِيدَا^(٢)
وَلَوْ اسْتَطَاعَ حُبَا الْبِلَادِ مَزِيدَا
لَوْلَا حُبَّةُ مَصْرٍ عَاشَ سَهِيدَا
وَالْعَيْشَ فِي ظِلِّ النَّعِيمِ رَغِيدَا
حَيًّا فَلَمَّا مَاتَ مَاتَ طَرِيدَا^(٣)
أُودِيَ كَمَا أُودِيَ (الْحُسَيْنِ) شَهِيدَا^(٤)
صَفَرَ الْيَدَيْنِ عَنِ الدِّيَارِ بَعِيدَا
مَنْ نِيلَ مَصْرًا فَمَا اسْتَطَاعَ وَرُودَا
خَفَّ السَّعَاةُ إِلَى السَّرِيرِ وَفُودَا
يَلْقَى الْخِفَاوَةَ مَنْ يَمُوتُ وَحِيدَا

(١) ناء بالخل : أثقله فسقط .

(٢) سجن المرحوم محمد فريد غير مرة بسبب الحركة الوطنية التي تزعها .
أما موته فكان في برلين .

(٣) السبط -- بكسر السين -- ولد البنات كما يطلق على ولد الولد أيضا .
والمراد بالحسين الحسين سبط الرسول ولد الزهراء .

قم يا فريدُ وأتمم الصرح الذي
 إن كان في مصر بناءً قائمٌ
 الصيحة الكبرى بصوتك وحده
 إن قام بعدك من يصيح فإنما
 لم ينقلوا الأقدام إلا بعدما
 ساروا وسرت فكنت أنت طليعة
 لم تتخذ حبَّ البلاد تجارة
 أو تحشد الدهماء خلفك موكباً
 ماقت تعلن عن جهادك مرة
 بل كنت مثل النجم يطوى أفاقه

أُسَّستَه ضخم البناء وطيدا^(١)
 تُزهي به فعلى أسماك شيدا^(٢)
 دوتُ طبولاً في الحمى ورعوداً
 قد كنت مبتدئاً وكان معيدا
 مهدت أنت طريقها تمهيدا
 لهمو وكانوا في الصفوف جنوداً
 أو سلماً تبغى عليه صعوداً
 ليسير باسمك هاتفا ومشيدا^(٣)
 أو تبتغى نظارة وشهوداً
 والعين تحسبه يسير وثيدا^(٤)

حيثُ في ذكراك ذكرى مصطفى
 سكنوا القبور فما حوتهم أعظمها
 زينت بهم مصر فلما استشهدوا
 قادوا الحمى في فجر نهضته فما
 لا صولة الحكم استخفَّتْهم ولا

وعصابة زأروا بمصر أسوداً
 وجاجاً بل لؤلؤاً منضوداً
 لبستهم وصحراء مصر عقوداً
 عرفوا عن النهج السوى محيداً
 عاشوا لسلطان الخطام عبيداً

(١) الصرح : البناء الضخم . (٢) زهى به — بالبناء للجول — افتخر به .

(٣) الدهماء : عامة الناس . (٤) السير الوثيد : البطى .

لَا دَرَّ دُرُّ الْحَكَمِ كَمْ أَخْنَى لَنَا رَأْسًا وَعَفَّرَ بِالتَّرَابِ خُدُودًا^(١)
 قُلْ لِلذِّى جَعَلَ الْمَنَاصِبَ وَالْغَنَى ثَمَنَ الْجِهَادِ : لَقَدْ كَسَبْتَ زَهِيدًا

قُمْ يَا فَرِيدُ نَجِّدْ الْعَهْدَ الَّذِى عَاهَدْتَنَا وَزَيِّدْهُ تَوْكِيدًا
 صَوْنِ الْكَرَامِ وَوَاوِصِلُوا الْمَجْهُودًا^(٢) فَوْقَ السَّكَوَاهِلِ جَنْدَلًا وَحَدِيدًا
 إِلَّا سَمِعْنَا صَوْتَكَ الْمَعْهُودَا لَقَبْ يَزِيدَ مَقَامَهُمْ تَمْجِيدًا
 يَوْمَ تَسْمِيهِ الْبِكْنَانَةَ عِيدًا^(٣) ، حَقًّا وَلَا أَجْزَى الْجَمِيلِ جَحُودًا
 لَا يَقْبَلُونَ أَذًى بِمَصْرَ أَرِيدَا أَوْ يَعْرِفُونَ لِمَبْطَلِ تَأْيِيدًا^(٤)
 وَالْمُنْتَطِقِينَ الْخَائِرَ الرَّعْدِيدَا^(٥) قُمْ يَا فَرِيدُ نَجِّدْ الْعَهْدَ الَّذِى
 صَانِ الْخَوَارِثُونَ بَعْدَكَ عَهْدَهُمْ نَهَضُوا بِحِمْلِكَ يَا فَرِيدَ وَإِنْ يَكُنْ
 مَا صَاحَ صَاحْتَهُمْ بِمَلَأَ لَهَا نَهْ قَالُوا لَهُمْ : « حَزْبُ الْجَلَاءِ » وَإِنَّهُ
 « وَاللَّهِ مَا دُونَ الْجَلَاءِ وَيَوْمَهُ اللَّهُ يَعْلَمُ لَسْتُ أَجْنَسُ عَامِلًا
 نَفَرْتُ بِهِمْ دَارَ النِّيَابَةِ تَزْدَهَى لَا يَسْمَعُ الْمَفْتَاتِ صَوْتُ أَكْفِهِمْ
 نَابُوا فَسَكَانُوا النَّاطِقِينَ بِرَأْيِهِمْ

(١) أصل الدر اللين ، ولا در دره : دعاء عليه . من مبادئ الحزب الوطنى
 عدم قبول كراسى الحكم .

(٢) الخواريون : الأنصار مفردة حواري ويقصد بالخواريين رجال الحزب
 الوطنى الأحياء . (٣) هذا البيت من قصيدة للمرحوم شوقى بك .

(٤) المفتات : اسم فاعل من افتات بمعنى ظلم ، وصوت الألف كناية عن
 التصفيق . (٥) الرعديد : كثير الرعدة الجبان .

لم يقبلوها قيصرية قيصراً
 شرع النياية ليس فيه مؤله
 لا نافداً فيها ولا منقوداً
 آراؤه لا تقبل التنفيذاً
 لا ترض إلا وجهه معبوداً
 فليتخذ في بطنه أخدوداً^(١)
 من لم يمشح حراً على وجه الثرى

قم يا فريدُ تر الرجالَ تفرقوا
 سرت العداوة بينهم فتنازوا
 شيعةً وبُدِّ شملهم تبديداً
 ونسوا عدوًّا للبلاد لدوداً^(٢)
 مل مصر هل ألقى السلاح جنودها
 المطلبُ الأسمى الذي من أجله
 أوحقوا استقلالها المنشوداً؟
 ذهب الضحايا لم يزل مفقوداً
 ماذا أفادت مصر بعد جهادها
 إلا صحائف حررت وبنوداً؟
 هيئات لا تمحو الوثائق وحدها
 قل للسكاة الظافرين : بذلتوا
 ذلَّ الأسار ولا تحمل قيوداً
 وكسبتمو عطف الشعوب ونلتوا
 بالأسف في عرض المحيط وعوداً^(٣)
 من أهل مصر العون والتعاضداً
 وجرت بسعدكم وطوالع لم تزل
 تجري نحو مس تارة وسعوداً
 ماذا ادخرتم للسكنانة في غد
 أترى السكنانة حقها مردوداً؟

(١) الأخدود : الشق في باطن الأرض ونحوه.

(٢) التناز : التعابر والتداعي بالألقاب.

(٣) يريد بالظافرين الحلفاء ويريد بالمحيط المحيط الاطلاطى ويريد بالعود

ميثاق الاطلاطى المشهور الذى يكفل للشعوب حرياتنا

العهد يقضى أن نعيش خليفة
إن تشظروا النيل المبارك تقطعوا
سودان مصر ومصر مملكة فلا
أخوان من قدم . أليس كلاهما
هذى مبادئكم وتلك حقوقنا
دار الزمان وجد في دورانه
شعب بني الأهرام عالية الذرا
لسنا نضن على الحمى بدمائنا
مهما تفرقت المبادئ تلتقى
حب البلاد لدى الجميع عقيدة
إنا على اسم الله سرنا نفتي
قد قلبت صفحاتها مصر فما
لم تلق مثل محمد جدا ولا
فاروق إنك للكنانة كعبة

خليفة لاسيدا ومسودا
من مصر خيط حياتها الممدودا
تضعوا فواصل بينها وحدودا
للنيل ذى الحسب العريق وليدا
كالشمس لا لبسا ولا تعقيدا
عار علينا أن نظل قعودا
لم لا يؤمل في الحياة خلودا ؟
فلنا أوائل علمونا الجودا
في حب مصر مقاصدا وجهودا^(١)
بين الجنوب تجاور التوحيد
ملكاً موفقة خطاه رشيدا
وجدت كأسرته ملوكا صيدا
كحفيده زين الشباب حفيدا
أمسى عليك رجاؤها معقودا

(١) تلتقى بثبوت الياء وإن كان جوابا للشرط فرفع الجواب إذا كان الشرط ماضيا جائز بل حسن

مدفع فوق مدفع^(١)

الأهرام ٣ فبراير سنة ١٩٤١

سار بين الدموع والزفراتِ
مدفعٌ خامدٌ على مدفعٍ سا
ولواء طوته أحزانه حو
لودرت أنجم اللواء بمن ضمه^م
أخذت قبضة النية صوتاً
وحنّت من محمد رأس حرّ
ساهر الجفن في دجى الليل قدبا
والكبير الذى تضيق به الار
والخطيب البليغ طال به الصم
مات في حالك الظلام فكانت
خيرُ نعش يقل خير رفات
ر من الوجد وارى الجمرات^(٢)
ل لواء طوته كف المات^(٣)
م ت لأومت إليه بالقبلات^(٤)
طالما صاح في وجوه الطغاة
ماحنهـا إلا أمام العفاة^(٥)
ت غريقا فى لجة من سبات
ض أقلتـه حفرة فى فلاة
ت وصمت البليغ إحدى العظا
ظلمات تطفى على ظلمات

(١) أنشئت يوم وفاة المرحوم محمد محمود باشا ونشرت عقب وفاته .

(٢) يريد بالمدفع الأول الرفات وبالثانى المدفع الحقيقى الذى أقل الرفات .

(٣) اللواء الأول مجازى والثانى العلم الذى لف فيه الفقيد .

(٤) أومت أصله أومات بمعنى أشارت .

(٥) العفاة : جمع عاف بمعنى فقير . (٦) السبات : النوم .

طالما ألحف السقام عليه فخدعنا النفوس بالترهات^(١)
هكذا تخدم الغريق يداه حين يطفئ عليه حب النجاة

فجعت مصر - وهي أكرم أم في أبر البنين بالأمهات
في فتى طاهر السريرة عف برئت نفسه من العلات
لم نجم ريبة حواليه يوما لا ولا شيب حوضه بقداة^(٢)
مثل في الخصام أعلى إذا خا صم لم يرم خصمه بأداة
لين إن قسا القساسة أبي إذ تشم الثرى أنوف الأباة
الصريح الذي يقول «نعم» أو «لا» إذا شاءها بملئ اللهات^(٣)
مستقل برأيه في زمان كثرت فيه دولة الامعات^(٤)
شدة في كياسة ومراح في وقار وبسطة في تقاة
كان سمحا بحقه أريحيا غير سمح بحق مصر الفتاة
لم تدنس له السياسة طهرا وهي حرب الشماثل الطاهرات
ما عهدنا خب الثعالب فيه لا ولا لين ملمس الحيات^(٥)
ما عهدناه ذا دهاء ولكن لم يغرز به دهاء الدهاة
ظن قوم به الهوادة حتى عجموه فكان صلب القناة^(٦)

(١) الترهات الأباطيل مفردا ترهة كقبرة .

(٢) شيب بمعنى خلط مبنى للجهول ، والقذى ما يقع في العين أو الشراب

(٣) اللهاة لحة في الحلق أسفل الفم . (٤) الامعة : التابع الذي لا رأى له .

(٥) الخب : الخداع . (٦) الهوادة : اللين .

قروى^١ لم يغرس الغرب فيه غير عقل مثقف وحصاة^(١)
ورد الغرب ثم عاد من الغر ب سليم الطبع والعادات

يا فتى الريف إننى فيك أنعى ما حوى الريف من نبيل الصفات
هبة الريف أنت وهو كريم ما عهدناه يسترد الهبات
يا طبيب البلاد ساعة تشكو

كيف أعيت شكواك طبَّ الأساة؟^(٢)

كيف تحبو واجو أسعم داج
ثم قرير الأجفان حسبك ماض
قد بكتك الأخلاق بين البواكى
عمر حافل بحلو ومر
هكذا العمر - والحياة زوال -
سنة الله منها في البرايا
غير أن العظام قد يتحدو
والمنايا برازخ فاصلات
ما طوى الموت صفحة من كتاب
أنت خلفت بعد موتك فينا
خالداً أنت رغم أنف المنايا

وتولى فى أخرج الأوقات؟
ناصع اللون أبيض الصفحات
ونعتك الأهرام بين النعاة
ورضا صحبة وسخط عداة
سنوات تمر مثل سنوات
كل جمع مهدد بالشتات
ن البلى بالمآثر الخالدات
بين عهدين بين ماض وآت
قد وعينا ما فيه من آيات
باقيات لا تنقضى صالحات
إن موت العظيم بدء حياة

(٢) الأساة جمع آس بمعنى طبيب

(١) من معاني الحصاة الرأى الثاقب

(١) هرم يهوى^(١)

الدستور ١ مارس سنة ١٩٤٥

في بهو فرعون بل في ساحة الحرم
وأمسكت جنبها مصر فقلت لها
قل للخطيب الذي ما اجتاز منبره
هذي جراحك عند الصمت مفصحة
كأني بالوغى إذ قمت تعلنها
يا ساهر الليل قد طال السهاد وقد
أقسمت بالنيل ليس النيل أطهر من
ترنحت ثم مالت صفحة الهرم^(٢)
ويا ويح جنبك بالسهم المصيب رى^(٣)
حتى رمته سهام الموت بالبكم^(٤)
فيهن ألف لسان ناطق وفم
سجلت رأيك في إعلانها بدم^(٥)
قرحت جفنتك في حب الحمى فم
تلك الدماء وما بالغت في القسم

- (١) أنشئت يوم وفاة المرحوم أحمد ماهر باشا ونشرت عقب إنشائها
- (٢) يريد بهو فرعون البهو الفرعوني من دار النيابة وهو المكان الذي أصيب فيه الفقيد بالطلقات النارية التي أودت بحياته
- (٣) المصراع الثاني من البيت للمرحوم شوقي بك
- (٤) مات الفقيد عقب خطبة ألقاها بمجلس النواب وكان على أهبة لإلقائها بمجلس الشيوخ
- (٥) كان من رأى الفقيد أن تخوض مصر غمار الحرب إلى جانب الحلفاء ، وكان هذا مضمون خطبته المشار إليها

هذا دم سال من وجهه أغر^١ ومن
 هذا البريء الذي لم تدرِ مصدر له
 كان الصراحة والأفواه مطبقة
 لا يشتكى خصمه منه مواربة
 عف^٢ اليدين شريف في خصوصته
 كان الشجاعة في أسمى مظاهرها
 لا تعجبوا كيف غالته منيته

يا آل أحمد قد جلّت فجميعتكم
 فقيدكم خطبه^٣ بين الوري عمم^٤
 حياته صفحات^٥ كلها عظم^٦
 لفوه في العلم المصري تكرم^٧

أنتم أولو العزم في اللاواء^٨ والهمم^٩
 قد حل في أمة بل حل في أمم^{١٠}
 وموته آية الآيات في العظم
 أفديه من علم قد اف^{١١} في علم

(١) المواربة : الختل والخداع .

(٢) اللاواء : الشدة .

(٣) الخطب العمم : الشامل .

(٢) هرم يهوى^(١)

أرى هرمًا في بهو فرعون هاويا وما زالت الأهرام شمسًا كما هيا^(٢)
تصدع ركنائه وخرَّ أساسه وقد كان مثل الطود بالأسر راسيا
ألا أيها الطرف الضنين بمائه دع الدمع أو فاسكبه أحمر قانيا
تدفق فهذا الحشد مأنم أحمدٍ ولن ترجع الأيام أحمد ثانيًا
دفين^٣ نناديه ونهتف باسمه وهل يسمع الميت الدفين المناديا؟
نوالته عليه أربعون عشية فلم ندر أجيالا مضت أم لياليا؟
أطل علينا من سمالك لحظة لتنقع أكباداً بمصر صواديا^(٤)
رنت نحوك الأحداق والخطب محذق ولكنها ألقت مكانك خاليا
أيرديك سهم بين جنبيك طائش وقد كنت سهمًا في الملمات ما ضيا؟^(٥)
ومثلك قد يرديه بالخب ثعلب ولكنه يروى الأسود والضواريا^(٦)
عهدناك تغشى الموت في كل مكن وتكشف للمغتال صدرك عاريا

(١) أنشئت في رثاء المرحوم أحمد ماهر أيضا لتلقى في يوم الأربعاء .

(٢) تنقع : تروى ، وصواد جمع صادية ، والصدى : الظمأ .

(٣) لا يريد بطيش السهم عدم إصابته بل يريد إصابته من لا يستحق أن يصاب .

(٤) الخب : الخداع والغش ، والأسد الضارى : المتعود الفتك .

جناية قتل أنت بعض جنايتها لك الله مجنياً عليه وجانيها
تعجب قوم أن تموت وإنما تعجبت أن تبقى إلى اليوم ناجيا

مصائب عرا دار النياية فجأة فروّع أهلها وهزّ المباني^(١)
رأت علمها يهوى فقالت: من الفتى؟ فقيل لها: من شادر كنك عالي^(٢)
فضجت مغانيها وضجت قبائها ومال عليه منبر الدار حانيا
ولا حى إلا راح يمسك جنبه^٣ ولا قلب إلا خلته صار داميا
وقلب كفيه الطيب بحسرة وسهم الردى يعي الطيب المداويا
همو نضحوا بالماء دامي جرحه ففاح عبير الماء كالسك ذا كيا
دم أرخصته كف أحمق طائش وقد كان إلا فى فدى مصر غاليا

أرى مصر يلهو بالسلاح شبابها فيا لشباب بات بالنار لاهيا
وأوابيون يعكس الضوء لحظها كأن على تلك العيون غواشيا^(٣)
شباب الحى لا تجعلوا السيف بيننا إذا ما اختصمنا فى السياسة قاضيا
شباب الحى هلا ادخرنا سلاحنا لنلقى به يوم الكفاح الأعاديا
ومن نكد الأيام أن يحسب امرؤ^٤ أبر بنى مصر على مصر جانيا

(١) كانت إصابة الفقيه فى دار النياية

(٢) العلم: الجبل. وقد تولى الفقيه رياسة مجلس النواب ردحا طويلا من الزمن

(٣) انعكاس الضوء معروف والمراد أنهم يرون الأشياء على غير حقيقتها

فلا بارك الله الحروب وأهلها فإننا لقينا بالحروب الدواهي^(١)

ألا أيها الراى لك الويل راميا
 فجعت لعمرى مصر فى ليث غابها
 غدرت فتى لا يعرف الغدر طبعه
 أصبت له وجها يفيض بشاشة
 فتى لم يكن فيه مجال لريبة
 لقد لاذ بالانصاف طول حياته
 فتى عاش لم يغضب ويرض لنفسه
 فن أجلمها عادى ومن أجلمها مشى
 فتى الثورة الكبرى كوته بنارها
 لقد نهضت مصر فما سار ركبها
 زعيم بلونه خطيباً وكاتباً
 إذا قرب الناس الوشاة وجدته
 أتهدم بناءً وتخرج آسياء
 وخلفت حيات بها وأفاعيل
 يلاقى عداه سافر الوجه باديا
 وصدر من البغضاء والحق صافيا
 فلم يتخذ من صولة الجند واقيا
 ومن لاذ بالانصاف لم يخش عاديا
 ولكن لمصر كان غضبان راضيا
 يمد إلى الخصم اليدين مصافيا
 وما زال حتى مات بالنار صاليا^(٢)
 إلى الموت ! لا كان للركب حاديا
 فما خط هجرا أو تكلم ناييا
 كريم الحواشى لا يقرب واشيا

(١) يعتبر هذا المصايب من ويلات الحرب فقد مات الفقيد فى سبيل الدعوة إلى

أن تخوض مصر غمارها.

(٢) يريد بالثورة الكبرى ثورة سنة ١٩١٩ وقد كان الفقيد على رأس

مجاهديها وبسببها تعرض للموت غير مرة.

وإن كنت الأفواه صاح برأيه ولم نخش جباراً من الناس عاتياً^(١)
تفاني أناس في الحطام وجمعه وآثر في حب البلاد التفانيا
يقولون : ماذا فات بعد وفاته ؟ فقلت لهم : فيضاً من الدمع هامياً
ودنيا من الذكر الجميل عريضة وكنزاً من المجد المؤئل باقياً

ألا ما لسيف الهند قلَّ غراره ؟ وما لجواد السبق أصبح كاياء ؟
بكت مصر في جنح الظلام فأرقت نجوم الدياجي إذ بكت والدياجيا^(٢)
فما لوعة الخنساء إذ هي ثا كلَّ تنوح على صخر وتبكي معاويا^(٣)
وما خسر هذا الخطب مصر وإنما رأيت بلاد الشرق فيه سواسيا
طوى كلَّ مصرٍ خطب مصرٍ فادرت أتقبل فيه أم تسوق التعازيا ؟

ويوم كيوم الحشر هولا وموقفا مشى الركب فيه مطرفاً متهاديا
مشى النعش مثل الستر والركب حوله يسير الهويني خاشع القلب خاشيا^(٤)
فكم سال جفن كان في الخطب جامدا وكم ذاب قلب كان كالصخر قاسيا

(١) كنت الأفواه : سدت فلم تتكلم — بالبناء للمجهول فيهما .

(٢) جنح الظلام : طائفة منه ، والدياجي : الظلمات مفردة ديجاة .

(٣) صخرو معاوية أخوا الخنساء اللذان ضرب بيكاتها عليهما المثل .

(٤) المراد بالستر ستر الكعبة حين يطاف به ، وسير الهويني : السير الوئيد .

كتائب تترى خلفهن كتائب^(١) هي الغيث هطلا هي السيل طاغيا^(٢)
 مشت خلفه مصر فلم أدر هل مشت تشيع ميتا أم تكرم غازيا ؟
 حملت على الأعناق حيا وميتا وكملت في الحالين بالزهر حاليا
 طوى العلم المصري موتك غيلة وما كان يلقى غير موتك طاويا^(٣)
 لقد كان مخضر الأسارير ناضرا فأصبح مغبر الأسارير ذاويا^(٣)
 بدا كهلال الشك وجه هلاله وأطلع نجما حائل اللون خاييا
 لأن نكسوه يوم مت فطلما وقفت له في ساعة الروع حاميا
 تسلمته حينما فكادت نجومه تطاول في الأفق النجوم الدراريا
 لقد كنت تفديه فالك حينما دنا الموت لم يقبل لك الموت فاذا ؟

فتي النيل عاهدناك أن نصلي الخطا وما ضل من يختار نهجك هاديا
 وإنا لعمري إذ نعاهد أحدا نعاهد حرا كان بالعهد وافيما
 طوى الموت لما أن طواك صحائفا من المجد فاضت عبرة ومعائيا
 صحائف خطت بالضياء سطورها إذا تليت أمسى لها الدهر راويا

(١) تترى : متتاليه أصله وتري .

(٢) المراد بطي العلم تشكيكه يوم وفاته وقد أدرج فيه رفات الفقيد .

(٣) أسارير الوجه والكف وما إليها : خطوطها .

فقيد الفصحى^(١)

مجلة الإصلاح الاجتماعى سبتمبر سنة ١٩٤٤

صنّيع التراب أطلت الرفوداً
بكثك لعمرى عيون شحاح
بكى النيل من كان فى طهره
فتى شيعته الوفود فسارت
ولو لم تؤبّه نحن لقامت
له سيرة كغير الزهور
نثرنا الورود على قبره
قضى وهو للكل خيل ودود
وعاش فما عاش لا كريماً
وأدى رسالته فى الحياة

عزيز على الضاد ألا تعوداً
تعودن عند المصاب الجمودا
وكانت سجايه أشهى وروداً^(٢)
مناقبه تتحدى الوفودا
فألت على كل سمع قصيدا
لو أن الزهور رزقن الخلودا
فقطر طيب ثراه الورودا
وكان له الكل خلا ودودا
ومات فما مات إلا شهيدا
ولولا الردى لتوخى المزيذا

(١) أنشئت رثاء للرحوم محمد جاد المولى بك المفتش الأول للغة العربية وألقيت فى حفل تأييده الذى أقيم بقاعة الجمعية الجغرافية
(٢) الها. فى طهره تعود على النيل

ومدّوا له في زمان الجهاد
فنى نال باللين مالا ينال
تراضُ الوحوشُ بألفاظه
يسوس الأمورَ بمحضِ الأناةِ
وما كان في الحلم إلا ابنَ هندٍ
ويأبى له الموتُ عمرًا مديداً^(١)
ولّاين بأسٌ يَفْلُ الحديدا
وينقلبُ الجمرُ ماءً برودا
فيطوى العدوَّ ويرضى الحسودا
وذو الحلم أخلقُ به أن يسودا^(٢)

محمدُ لو تُفتدى بالشباب
عهدتك مبتسماً للحياةِ
بوجهٍ طليق كوجه الربيع
ولم تشك من حادث الدهر يوماً
ألا إن ذلك سرُّ اليقينِ
سجدتَ لربك حين أطالتِ
أقدّسُ فيك التقى والصلاحِ
عهدتك تدعو إلى الخلق ديناً
ورقتَ خلالك مثلَ النسيمِ
بذلناه للموت فيك زهيذا
ترى كلَّ يومٍ أظلك عيدا
إذا طاب نفحاً وأورقَ عودا
كانك منه أخذتَ العهدا
رُزقتَ اليقينَ فعمشتَ سعيدا
جباهُ لغير الإله السجودا
أقدّسُ فيك اخلاق الحميدا
وتهفُّ بالصالحاتِ نشيدا
فكانت على ما تقول شهيدا

(١) يشير إلى أن الفقيه بعد أن بلغ سن التقاعد مدت له الوزارة في سني

خدمته

(٢) ابن هند هو معاوية وبه يضرب المثل في الحلم.

عهدتك تعملُ خلفَ الستار وتبذلُ إثرَ الجهودِ الجُهودا
تهبِّي للضُصادِ مجداً طويلاً وتبعثُ للضُصادِ مجداً تليدا
تُشيدُ بها في سكونٍ وصمت وتدفعُ عنها الأذى إن أريدا
جهودٌ يحسُّ بهنَّ الجُمادُ وتنكرُ أن لهنَّ وجودا

أبا جابر كلُّ حي يصيرُ إلى حتفه كارهاً أو مُريداً^(١)
على الأرض تنمو نموَّ الغُباتِ ويلقطن الموتُ حباً حصيدا
سنسلكُ يوماً سبيلَ الجدودِ فلسنا بأسمعدٍ منهم جدودا^(٢)
سألتُ عن الأرض ماذا أقلت؟ فقالوا: مهودٌ تغدَى لحدودا
ولم أرَ كلوت داءٍ قديماً تخرمُ عاداً وأفنى نمودا^(٣)
فما بالناسِ كلما مات ميتٌ شربنا من الحزنِ لوناً جديداً؟
رأيتُ البكاءَ يعزى الحزينَ ولكنه لا يردُّ الفقيدا
لعمرك ما الموتُ إلا انطلاقٌ فإن الحياةَ تفيضُ قيودا
علامَ تشكى الحياةَ زهيرٌ وأضجرَ طولُ البقاءِ ليبيداً؟^(٤)

- (١) جابر: نجل الفقيد .
(٢) الجدود الأولى: آباء الآباء والثانية بمعنى الحظوظ .
(٣) تخرم عاداً: أهلكها .

(٤) زهير وليد شاعران معروفان ، أما الأول فهو القائل :
سُمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين عاماً لا أبالك يسأم
وأما الثاني فهو القائل :

وأقد سُمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف ليبيد ؟

أبا جابر شاة وجه الحياة
فلا العيش أسمى يُعْضُّ عليه
وماذا تركت من الطيبات ؟
تُرَوِّى أديم الترى بالنجيع
حروب يسعها الأشقياء
غدت تصهر الناس مثل الجليد
إذا الأرض مادت بسكانها
وصار الورى للحطام عبيدا
ولا الموت أصبح خصماً لدودا
تركت حروباً تشيب الوليدا
وتملأ سمع الزمان رعوداً^(١)
فتتخذ الأبرياء وقودا
ولكن في مصر شعباً جليداً^(٢)
فإن لنا وطناً لن يميذا

أبا جابر ما نسينا الوفاء
أشادت بكرك «دار العلوم»
وواسطة العقيد في نحرها
لعمرك ما زال للدار أهل
لئن أنجبتك فكم أنجبت
وأفناً أشم يزيد ارتقاء
ولا علمتنا الحروب الجحودا
فما كنت إلا فتاها الرشيدا^(٣)
وإن كان باقيه درا نضيدا
وما زالت الغاب تنمى الأسودا
لمصر حصاة ورأيا سديدا^(٤)
إذا شم بعض الأنوف الصعيدا^(٥)

(١) النجيع : الدم الأسود

(٢) الجليد الأول اسم والثاني صفة بمعنى صبور

(٣) كان رجال دار العلوم هم الذين قاموا بحفل تأبين الفقيه الذي ألقبت فيه تلك القصيدة

(٤) تطلق الحصاة على العقل

(٥) أشم : مرتفع . والمصرع الثاني كناية عن الذلة والخضوع

رجال بمصر الجهالة لاحوا
هو حملوا راية الضاد حتى
إذا لمحت مصر آثارهم
ولم تر أخلص منهم رجالاً
إذا شبت الحرب هبوا قياماً
ولا يحسب الناس «دارالعلوم»
فإن لها بالعراق فصولاً
ذا رفعت في الكنانة بنداً
مشابة أم اللغى من بناها
نجوماً تشق ليالى سودا
أعادوا لها جعفرا والرشيدا^(١)
تنفت من التيه عطفاً وجيدا^(٢)
وأنكر للذات منهم جنودا
وإن قسم الغي ظلوا قعودا^(٣)
بناء على أرض مصر مشيدا
وإن لها في الحجاز حدودا
فقد رفعت في سواها بنودا^(٤)
بني للعروبة صرحاً وطيدا

(١) يريد جعفرا البرمكي وهارون الرشيد وكان عصرهما من عصور الفصحى

الذهبية

(٢) العطف — بكسر العين — الجانب

(٣) الغي : الغنيمه

(٤) البند : الراية

الربيع الحائل^(١)

الأهرام ٢٢ مارس سنة ١٩٤١

أُتموت بين عشية ونهار ؟
 حال الردى بين الطُموح وربّه
 قد كان لى خلّ فراح فريسة
 فاليوم أخبط فى الحياة بمفردى
 ودّعْتُ طيب العيش إذ ودّعته
 شيعته ورجعت أقرع بابه
 الوهم يخدعنى فأحسب أنه
 أومي إليه بالحديث كأنما
 ياللبدور تغيب عند تمامها
 ياللزهور تصوح فى ريعانها
 البلبل الصداح ليس مكانه
 لاتدفنوه بباطن الصحراء بل
 بالدمار وقسوة الأقدار
 وكبا جواد السبق فى المضار
 للموت ذى الأنياب والأظفار
 وأخوض وحدى غمرة التيار
 ودفنت فى جوف الثرى أوطارى
 بيدي أقول : لعله فى الدار
 مازال ملء السمع والأبصار
 أنا جاره وكأنما هو جارى
 أكذا البدور قصيرة الأعمار ؟
 أكذا يصوح الزهر فى آذار ؟^(٢)
 بين الصخور الصم والأحجار
 فى الروض بين الماء والأشجار

(١) أنشئت هذه القصيدة رثاء للرحوم فؤاد بلبل صديق الشاعر وكانت

وفاته أول ربيع سنة ١٩٤١ ونشرت بالأهرام فى اليوم التالى لوفاته

(٢) صاح الزهر وصوح : ذوى ، وآذار من شهور الربيع

نسمرُ فإنك زينة السَّمَّار^(١)
واسمع كما عودتني أشعاري
هذا أوان تفتح الأزهار
أتنام ساعة صحوة الطيَّار ؟
الله يعلم أن صدري وار^(٢)
في الصحو في الآصال في الأسحار
وخلعت بين النأحين عذاري

أفؤادُ هذى دائرة الأهرام قم
قم قاتلُ شعرك أبد إعجابي به
لا ينو زهرك في الربيع قائم
قم يا فؤاد وغنَّ فوق غصونه
لا تحسبني بعد موتك جامدا
سيظل طيفك ماثلا لي في الكرى
لولا الوقار أطعت فيك عواطف

فمنذ كنت في الدنيا
في كل لحظة من لحظاتي
تدعو يا رب العالمين
فلا تتركني في هذه الدنيا
هذا يسعدني ويخفف
لذلك شوقك إليّ
لهذا كنت في الدنيا
لهذا كنت في الدنيا
فلا تتركني في الدنيا
فلا تتركني في الدنيا

فمنذ كنت في الدنيا
في كل لحظة من لحظاتي
تدعو يا رب العالمين
فلا تتركني في هذه الدنيا
هذا يسعدني ويخفف
لذلك شوقك إليّ
لهذا كنت في الدنيا
لهذا كنت في الدنيا
فلا تتركني في الدنيا
فلا تتركني في الدنيا

(١) كان الفقيد موظفا بجريدة الأهرام
(٢) وار : متقد

ذكرى فنان^(١)

«داود» بيكيك فنٌ كنت تبكيه
لقد رثيت له إذ قلَّ ناصره
غرس تعهده إذ مات من ظمأ
لم ألقَ في مصر فنَّانا يزاوله
حتى إذا ما شدا طير على فنٍّ
غنوا على قبره يوم احتفالكمو
وجنبوا سمع «داود» «النشاز» فما
ما كنت للفن يا «داود» غير أب
فن حياتك في الفن الحياة سرت
لم ألقَ مثلكما فتناً وصاحبه
رحماك قضيت فيه العمر مبتئساً
قد كنت في زمن تشقى الفنون به

كأنما دمع دین يؤديه
وكننت من عنت الأيام تحميه
فقممت بالدم لا بالماء تسقيه
إلا تلقى على «حسنى» مباديه
خلناه تلميذ «حسنى» في أغانيه
بذكره . ذاك بعد الموت يشجيه
زال «النشاز» بحوف القبر يؤديه
برٍّ وما كان إلا ابننا تربيته
ومن معانيك قد رقت معانيه
يفنى شبابك إفناء وتحميه
وراح غيرك في اللذات يقضيه
فعمشت عيش رجال الفن في التيه

(١) ألفت هذه القصيدة في دار الأوبرا، الملكية في الاحتفال بذكرى

المرحوم داود حسنى الموسيقار سنة ١٩٤١

(٢) العنت : المشقة

ماذا أصبت من الدنيا وزينتها؟ هات التراث الذي خلقت أحصيه

يأرب ليل بلا فجر شدوت به
تغار شمس الضحى من سعاد نجمه
تكاد أسحاره تصفى إليك فإن
يا مرسى اللحن يبكي بنا ويضحكنا
كأنه ملكٌ تعنو القلوب له
مضى حثيث الخطا وبيض داجيه^(١)
وتشهى لو أطلت في حواشيه
ناديت «يا ليل» لي من يناديه
ويشعل القلب نيرانا ويطفئه
ملك القلوب تعالى الله بانيه^(٢)

لم يتخذ عوده «داود» من خشب
يمس أوتاره مساً فينطقها
إذا ترنم أنسى الناس أنفسهم
وبات كل محبٍ وهو في شغل
إن الحياة بلا هو ولا طرب
الطير يسجع إن هاجت بلا به
والوحش يأنس بالأنعام نافر
بل كان من مهبج العشاق بيري
كأنما هي أرواح تناجيه
حتى يذيع الهوى من كان يخفيه
كأنما هو دون الناس يعنيه
دائ نقاسيه بل موت نعانيه
والركب يحدوه في البيداء حاديه
والخل إن صد بالألحان تصبيه^(٣)

«داود» كم لك ألحان مرددة
يجرحن أحشاء من يجرحن من فيه

(١) حثيث : سريع

(٢) تعنو : تخضع

(٣) صبا : مال وأصابه : أماله

لا تَطْرُقُ السَّمْعَ إِلَّا خَلَفْتَ أَثَرَا
تَظِيرَ فِي كُلِّ آفَاقٍ بِسَامِعِهَا
تَغْلَغَلْتَ فِي نَفُوسِ الشَّعْبِ وَامْتَزَجْتَ
أَثَبْتَ بِالنَّعْمِ الشَّرْقِيَّ مَنْسَجَا
وَرَّاحَ غَيْرِكَ يَهْدِي بِالْجَدِيدِ فَمَا
مَا لَلْفَتَى وَطَنَ يُعْزَى إِلَيْهِ إِذَا
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَنْقَدُ
كَالْنَقْشِ فِي الصَّخْرِ لَا مَحْوَهُ مَا حِيَه
كَأَنَّهَا وَكَلَّتْ بِالْجَوِّ تَطْوِيَه
بِهِ فَأَصْبَحَ يَرْوِيهَا قُرويه (١)
مَبْرَأً خَالِصاً مِنْ كُلِّ تَشْوِيَه
كَانَ الْجَدِيدَ سَوَى زَيْفٍ وَتَمْوِيَه
مَا لَمْ يَحْسُ الْفَتَى إِحْسَاسَ أَهْلِيَه
تَنْفَى الْحَصَى يَدُهُ وَالْدَرَّ تَبْقِيَه

(١) يرويها : من الرواية ، وترويه من الارواء : من يتفانى بها (٢)

(٢) : رافعا (٣)

(٣) يرويها : من الرواية ، وترويه من الارواء : من يتفانى بها (٤)

رثاء طيارين^(١)

يا مصرُ قد عزَّ العزاءُ ففنى وأنتِ لك البقاءُ
نسران ليسا كالنسو ر رماهما سهم القضا
سقطا فأجفلت الريا ح وضجَّ سكان السماء^(٢)
وبكاهما المزنُ الهتو نُ وحقُّ لأجار البكاء^(٣)
وتلفتت قم الجبَّاء ل بعين من فقد الرجاء

بطلان سباقان نا دت مصرُ فاستمعا النداء
وتقدَّما والموت عن كتب يصيح : إلى الوداء
شريا الخلود وقدَّما روحَيهما ب الشراء
راحا فداء المجد حيم ن تطلبُ المجدُ الفداء
وأعزُّ ما حوت العرو ق دمُ الشباب الأبرياء

(١) أنشئت هذه القصيدة في رثاء طيارين مصريين سقطت بها طائرتهما أول عهد مصر بالطيران وقد نشرت بالاهرام إذ ذاك غير أننا لم ننتد إلى التاريخ

(٢) أجفل : نفر

(٣) المزن الهتون : السحاب المتدفق

رجع أزيزك أيها السم رب المخلق في الفضاء
 رجع الأزيز الذل للام سماع من رجع الغناء
 جمع الهواء فروضوا بثباتكم متن الهواء
 من حتى منكم في الجها د ومن قضى نجبا سواء
 أدى رسالة مصر كل م منكمو حق الأداء
 إن كان طياران قد سقطا فما سقط اللواء
 ما بارح الأسماع وة مع فجيعة «المنطاد راه»^(١)
 ولقد رأيت أشق خط و المجد خطوة الابتداء
 ولكل عارية مدى ولكل غاشية جلاء
 والجو مثل الدهر تله حقه الكدورة والصفاء
 ورياحه نكباء في يوم وفي يوم رخاء»^(٢)
 إنا خطبنا المجد فله تجر الأمور كما تشاء
 لن ننقني ولو أن صر ف الدهر ناصبنا العدا
 من رام دراك السعا دة يمتطي متن الشقاء
 سبل الملا قفراء مو حشة كثيرة الالتواء
 فليجتنبها من يحب م العيش أو يخشى الفناء

(١) يشير إلى فاجعة المنطاد، ١٠١٠، الذي بناه الانجليز على غرار المنطاد

زبلن فسقط وتحطم في أول جولة له

(٢) النكباء : العاصفة ، والرخاء اللينة . ضدان

المجد لا يفتنيه با نيه بطين أو بـ
يُننى بأشلاء الضحا يا ثم يطلى بالدماء^(١)

سبق القضاء^(٢)

الرسالة في ١٤ يوليو سنة ١٩٣٨

أمر^٣ به سبق القضاء الجارى
لا تأخذوا بالذنب غير جنائيه
الرزء يذهب بالعقول جلالة
إن تسرفوا فى الاتهام جنيتمو
هى أمة وزرَ امرؤ^٤ من أهلها
الله يعلم أنهم ما أضمرُوا
أولم يصب «سعد» بأيدي أمة
ما حيلة الانسان فى الأقدار ؟
إن الصواب تلمسُ الأعذار^(٥)
خذار من شطط المقال حذار
أنتم على القطر الشقيق الجار
أفتنقلون الكل^٦ بالأوزار ؟
للنيل غير الحب والا كبار
تفديه بالأسماع والأبصار ؟^(٧)

(١) الأشلاء : جمع شلو وهو عضو الفريسة ونحوها

(٢) فى ذلك التاريخ اعتدى طالب عراقى على الدكتورين سيف وعزى المصريين المدرسين فى العراق لرسوبه فى الامتحان على يديهما فتوفى الأول وجرح الثانى ثم انتحر الطالب

(٣) بوجه الخطاب إلى بعض الصحف التى شددت التنكير على هذا الحادث وفددت على القطر الشقيق فى كثير من المغالاة

(٤) يشير إلى حادثة ضرب المرحوم سعد باشا بالنار من يد مصرية^(٧)

إن الذين أصاب «سيفاً» منهم
ولو استطاعوا لا فتدوه من الحما
قالوا: العراق ومصر قلنا: بل هما
من دمعه غسلوه في أنهار
م بألف سيف منهمو بتار^(١)
مصران بل مصر من الأمصار

هذا أب أودى به نزع ابنه
ماذا تقول لغائب عن رشفه
ماحد عن سنن العدالة آخذ
عذر الشبيبة طيشها والخطء ما
لا كان مخترع «الرصاص» فانه
ماذا تقول لفتية أغرار؟
يحنى جنايته وليس بدار؟
من نفسه لغريمه بالنار^(٢)
فعلوه عن عمد وعن إصرار
باع المنون رخيصة الأسعار

بغداد عذرا للكنانة إن قست
أوما نظرت إلى السكنانة أعينا
إنا لترخص في سبيل الوديا
وهو الوداد إذا عراه توثقت
في عتبها والعتب للأحرار
تهمى وأفئدة بغير قرار؟
بغداد ما يغلو من الأعمار
أضيق على الآثام كل سستار

هذا شهيد العلم عززنا به
خلق الجهاد لنا سواء عندنا
من راح من شهدائنا الأبرار
من بالحديد يموت أو بالنار

(١) البتار: القطاع، ويريد بألف سيف ألف رجل من خيارهم

(٢) السنن: الطريق ويشير إلى انتحار الطالب فكأنه نأر لغريمه من نفسه

والعلم مختلف الضحايا كم طوى
يا ربَّ مخترع يروح ضحية
ومعلم قد راح يبذل نفسه
نمتص أفواه الشبيبة روحه
من سابح وقضى على طيار
للكشف عن سر من الأسرار
بذل الكرام لنا شئين صغار
مثل امتصاص النحل للأزهار

الشهيد الأول^(١)

الأهرام ١١ مارس سنة ١٩٣٤

رسم الطريق لنا وراح
هذا دم كدم الحسين م
القطرة الأولى التي
عند اصطدام القوة
ما كان هذا السائل
هيئات يحو رسمه
واختطها دمه المباح
غيره كالسك فاح
سالت بمعترك الكفاح
هوجاء بالحق الصراح^(٢)
غالى لتذروه الرياح
من صفحة التاريخ ماح

(١) في يوم ٩ مارس سنة ١٩٣٤ نشرت الصحف لمناسبة ذكرى ٩ مارس سنة ١٩١٩ صورة شهيد الثورة الأول الطالب مصطفى ماهر فأوحت الصورة إلى الشاعر هذه القطعة

(٢) الهوجاء : الطائشة الحقاء

لله جنديٌّ أغرٌّ م جبينه كالصبح ضاح^(١)
 لم يعتقل بيض الصفا ح ولا انتفى سمر الرماح
 لكن في يده البراة عة والكتاب هما السلاح
 قد راح يهتف للحمى كالطير فوق الغصن صاح
 فرماه سهم الصائد م ين فخرٌ مخضوب الجناح
 ويح السوائم كم رعت في مصر من زهر الأقاح^(٢)
 لهفي على هذا الشبا ب الغض تشخه الجراح
 فكأنما امتدت لنا منهن السنة فصاح
 أتراه سيء بما رأى بعد الوفاة أم استراح؟^(٣)
 إني لألح وجهه وكأنه عنا أشاح^(٤)
 إني لأذكر إذ تهيأت الكنانة للنطاح
 أيام عرّضنا الجوا نح للرصاص بلا وشاح
 لا ننثني عن غاية والموت يهتف : لا براح
 ونسام في أرواحنا فنبيعها يبيع الصلاح^(٥)
 من خمس عشرة قد خلت وكأنها بنت الصباح

(١) ضاح — بكسر تين تحت الحاء — من الضحي

(٢) يريد بالسوائم الجنود المحتلين وبالزهر أمثال هذا الطالب

(٣) سيء : ماض مبني للمجهول ، وفي البيت وما بعده ما يشبه العتاب على

الاستسلام للبحتل

(٤) أشاح : أعرض

(٥) سام وساموم على السلعة بمعنى واحد أي طلب شراءها

رثاء طفل^(١)

الرسالة ٣٠ مارس سنة ١٩٣٦

راح كأن لم يوجد يا ليتَه لم يولد
ما اليتَّم فقدُ والد اليتَّم فقد الولد
الخطب غير هين والعبر غير مسعد
يا غرة الفرقد هلا م عشت عمر الفرقد^(٢)
عيد الربيع قد أتى مالك لم تعيد^(٣) ؟
مالك لم تبسم له عن لؤلؤ منضد ؟
ما فعلتْ نسمة بخدك المورد ؟
يأيها العصفور قم بين الرياض غرد
قم املا البيت نشا طابين لهُو ودَد^(٤)

(١) أنشئت هذه القصيدة في رثاء الطفل رجاء ، نجل الأستاذ الكاتب أحمد

حسن الزيات صديق الشاعر

(٢) الفرقد : كوكب معروف . يقول أشبته في غرته فلا أشبته في

طول عمره

(٣) كانت وفاته في أول الربيع

(٤) الدد : المرح

(٥)

(٥)

البيت ما لم تأوه كالذي رأو كالمسجد^(١)
 أعز ز على أيك أن تصمت صمت الأبد
 ما أبعد الصبر على فقد الصبي الأملد^(٢)
 صاد أصاب منهلا لكنه لم يرد^(٣)
 وإنما أطفال هـ ذا اليوم أبطال الغد
 ويح البنين ويحهم في الموت أو في المولد
 هم عودوا قلبي الأسى وقبلهم لم أعتد
 لسقمهم وموتهم حزازة في الكبد
 تخطفهم يد الردى ونحن مكتوفو اليد
 ليت الذي يسليهم يسعد بالتجلد
 ليت لنا أفئدة منحوتة من جلد
 كم عاقر بدونهم يعيش عيش المفرد^(٤)
 ووالد من همهم يشيب قبل الموعد

(١) وجه الشبه الوحشة والخشوع

(٢) الأملد : الناعم

(٣) صاد : ظلمي والمنهل : المستقى ، يريد أن الطفل وقف على شاطئ

الحياة ولم يرو غلته منها

(٤) العاقر : العقيم

(١) تعزية صديق

تُرى هل أسوق إليك العزاء؟ وكيف يعزى حزينٌ حزيناً؟
إذا ما ألمَّ بجبريلَ خطباً فإن جبريلَ عقلاً وديناً
وهل كنت ترجو خلوداً أجيك ولو أنه كان روحاً أميناً؟^(٢)
إذا نحن في إثر كلِّ عزيزٍ بكيننا قضينا الحياة أنينا

(٣) ماتم في عرس

الأهرام ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٣

بالأمس هنأته بالعقد إذ عُقدَ واليوم شيعته بالدمع إذ فُقدَ
هذا عروس طواه الموت في كفنٍ وما طوت عرسه أتوا بها الجدداً^(٤)
قالوا استحال رماداً قلت لا عجب ألم يكن ذهنه كالجرم متقدماً
أستودع الله يا قاييل، فيك فتى شدَّ الرجال ولم أمددْ إليه يداً
قد خففَ الحزنَ غنى أن ذهبَت وما أعقبت لليتم لابنتا ولا ولداً

(١) احتسب الأستاذ جبريل المحرر بالأهرام شقيقاً له فعزاه الشاعر بهذه الأبيات

(٢) يقول : إن أخاك لم يكن ليخلد ولو كان جبريل الروح الأمين لا جبريل البشر

(٣) قبل هذا التاريخ بأيام توفي المرحوم الشاب الأديب محمد قاييل المدرس

بالحلبيه الثانوية صديق الشاعر فأنشأ هذه الأبيات في رثائه

(٤) يطلق لفظ العروس على كل من الزوج والزوجة

الباب السادس

تحيات

(١) رتبة تحيةة تسمى بالقبلة والقبلة هي القبلة التي تسمى بالقبلة

(٢) تسمى بالقبلة والقبلة هي القبلة التي تسمى بالقبلة

(٣) تسمى بالقبلة والقبلة هي القبلة التي تسمى بالقبلة

(٤) تسمى بالقبلة والقبلة هي القبلة التي تسمى بالقبلة

مبايعة الفاروق^(١)

الرسالة ٢٦ يولييه سنة ١٩٣٧

النيل تحملُ سبطَ إسماعيلَ
لو كانت الأملاكُ تحدو مركباً
سارت فغضَّ البحر من غلوائه
هبت عواصفه فكنَّ حيلها
مالاطمت أمواجه جنباتها
لو أنَّ زاحفة نفوه لكبرت
يا بحرُ فوقك درة هيات أن
أولست تعرف فيه من أجداده
فلطالما ملئوا المياهَ مراكباً
عرفتهم الأيام إن هم حاربوا
أرأيتَ نيلاً جاء يحمل نيلاً؟^(٢)
لأرأيتَ بين حُداتها جبريلاً
ومشى كما يمشى الجواد ذلولاً^(٣)
رهواً كما هبَّ النسيم عليلاً
بل أوسعت جنباتها تقبيلاً
ننسانه وطمئت نهيلاً^(٤)
تلقي لها فيما حويت مثيلاً
قطعوك عرضاً بالسفين وطولاً؟
ولطالما ملئوا السهول خيولاً
أسداً وإن ساسوا الأمور عدولاً

- (١) أنشئت تحية لجلالة الملك المعظم عند توليه العرش
- (٢) النيل اسم الباخرة التي أقلت جلالتة من رحلته إلى أور بالمباشرة مهام ملكه
- (٣) غض من غلوائه : خفف من كبرياته
- (٤) نفوه : تنطق ، والثينان جمع نون : وهو الخوت .

أشرق بنورك في البلاد فإنا
الشعب يا فاروق صاير نيله
ما كان يسعده التجلد ساعة
ما غبت عن بصر البلاد وسمعا
كانت تطالع ما تقول فتمتشي
وترى على القرطاس رسمك زاهيا
قد كنت أنت حديثهم وسكوتهما
زرت الممالك داعيا فكشفت عن
أنعم بشعب أنت عنوان له
تمشى الممالك في ركابك أينما
سمعوا بمجد الأقدمين وأبصروا
كي يعلموا أن الكفانة أمة
إنا لفي زمن يفيض دعاية
هم يعلنون عن الشعوب كأنها
من راح ينشر للبلاد دعاية

صبر البلاد على فراقك عيلا^(١)
من يوم بعدك لا يبل غليلا^(٢)
لو لم يكن بك قلبه مأهولا
يوما ولا بعدت ركابك ميلا
طربا. وإن من الكلام شمولا^(٣)
غضا فيمسي طرفها مكحولا
حتى غدا بك وقتها مشغولا
أجساد مصر حجابها المسدولا
وكفى بعنوان الكتاب دليلا
تمشى وتحنى هامها تبجيلا
بعيونهم للأقدمين سليلا
طابت فروعها في الورد وأصولا
كادت تدق به الشعوب طبولا
سليح ونرضى بالسكوت خمولا
فكانما يبنى لها أسطولا

* * *

- (١) عال الشيء الشيء عليه ، ومنه عيل صبري بمعنى غلب — بالبناء للجول
(٢) صاد : ظامى ، والغليل الظمأ
(٣) الشموال اسم من أسماء الراح

وَلَى الْأُمُورَ بِمِصْرَ أُصِيدُ يَافِعُ
جَاشَتْ بِصَدْرِي يَوْمَ قُلِّدْتُ عَرْشَهُ
مَا أَبْهَجَ الْإِكْلِيلَ فَوْقَ جَبِينِهِ
هَذَا هُوَ الْفَارُوقُ أَشْرَقَ وَجْهُهُ
أَفْدِيهِ مِنْ مَلِكٍ أَغْرَى وَرَاءَهُ
يَعْنُو لَطْلَعَتِهِ وَبَهْتَفِ بِاسْمِهِ
مَلِكٌ تَوَاضَعُهُ يَزِينُ جَلَالَهُ
يُرْنُو إِلَيْهِ الطَّرْفَ غَيْرَ مَنْكَسٍ
يَقْضَى لِبَاتَتِهِ الْيَتِيمَ يِيَابَهُ
لَا تَحْصِي أَعْمَارَ الْمُلُوكِ فِئَاتِي
أَنَا لَا أَقُولُ: الْيَوْمَ أَدْرَكَ رَشْدَهُ
إِنَّا عَهْدْنَا الرِّشْدَ فِيهِ سَجِيَّةً
مَا ضَرَّ غَرَسًا طَابَ أَوَانُهُ
قَدْ كَانَ «ذَوَا الْقَرْنَيْنِ» مَمْلُوكًا يَافِعَا

بَذَّ الْأَوَائِلَ فَتِيَّةً وَكَهُولًا^(١)
ذَكَرَى فِرَاعِنَةَ الْقُرُونِ الْأُولَى^(٢)
هَذَا الْجَبِينُ يَزِينُ الْإِكْلِيلَا
فَسَلِ الْغَزَالَةَ: هَلْ تَرِيدُ أَفُولًا؟^(٣)
شَعْبٌ يَرْتَلُّ حَمْدَهُ تَرْقِيَلَا
وَيَكَادُ يَتْلُو قَوْلَهُ إِنْجِيَلَا^(٤)
لَيْسَ الْفُشُومُ الْمُسْتَبْدُ جَلِيلَا
وَالْبَدْرُ يَظْهَرُ مِنْ سَنَاهُ خَجُولَا
وَيَرَى الْفَقِيرُ دَعَاءَهُ مُقْبُولَا^(٥)
أَجَدَ الْمُلُوكِ مَدَارِكَا وَعَقُولَا
فَعَلِيهِ كَانَتْ بِطَبْعِهِ مَجْبُولَا
مَا كَانَ فِي يَوْمٍ عَلَيْهِ دَخِيلَا
أَنْ كَانَ حَرًّا فِي النَّبَاتِ أَصِيلَا ؟
وَأَرَا كَمَا تَنْشَابُهُانِ مَيُولَا

(١) الأصيد: من يرفع رأسه كبرا

(٢) جاشت: تجمعت

(٣) الغزالة: اسم من أسماء الشمس

(٤) يعنو: يخضع

(٥) اللبانة: الحاجة

هيئات أنت أجل منه حضارة وأعزُّ أوطانا وأكرم جيلا

فاروقُ تلك عناية الله التي قد حققت في عهدك المأمولا^(١)
 إن الكنانة ظنت استقلالها حلما فكنت حلمها نأويلا
 وهي المشاكل كلها وجدت لها في عهدك الزاهي السعيد حلولا
 عهد قصير غير أن غضونه قد صرّ في تاريخ مصر حجولا^(٢)
 لو حاكت التيجانُ فاجلك لم يجد يوما إليها الناثرون سبيلا
 ليت الذين ولوا العروش جميعهم كانوا على حكم الشعوب نزولا
 أسس على الدستور ملكك وابته تبلغ به الشم الرواسي طولا
 كم ثل الاستبدادُ عرشا بعدما أجرى حوالينه الدماء سيولا^(٣)

فاروقُ يفديك الحمى بشبابه وكموله وأرى الفداء قليلا
 أصبحت في مرح الشباب ولهوه عن خير شعب في الورى مسئولا
 حمل الشباب يراعه وكتابه وحملت عبئا كالجبال ثقيل
 أولئك مصر قيادها فأعذ لها مجدا بناء الأقدمون أثيلا^(٤)

(١) يشير إلى استقرار الأمور بمصر نسيا بعد عقد معاهدة سنة ٣٦

(٢) الحجيل : بياض في أرجل الفرس

(٣) ثل العرش : هدمه

(٤) المجد الأثيل : المناهل

إن الكنانة بايعتك فكن لها
 وهبت لعرشك مالها ودماءها
 فأملأ بلادك حكمةً ومعارفًا
 لن يستقيم لشعب استقلاله
 أين المدافع كالرعود دويها
 يارب طائفة سمعت أزيها
 فانهض بمصر وجيشها حتى يرى
 واكنح جاح الطامعين وقل لهم :
 أتى انجبت وجدت خلفك أمة

ميلاد الفاروق^(١)

المصرى ١٣ فبراير سنة ١٩٤٢

يوم أَعَارَ الشمسَ بعضَ آيَاتِهِ^(٢) وأَحْنَى لَهُ التَّارِيخَ مَفْرَقَ رَأْسِهِ طَافَتْ بِهِ الْأَعْيَادُ تَقْتَبِسُ السَّنَا يَوْمَ تَقَرَّدُ فِي الزَّمَانِ بِمَجْدِهِ يَا يَوْمَ مَوْلَدِهِ تَمَّ الْمَبَشَّرَا^(٣) الْحَرْبُ قَدْ لَفَحَ الْبَرِيَّةَ حَرْثُهَا وَالْكُونُ قَدْ شَبَّتْ بِهِ جَمْرَاتُهَا^(٤) وَالْدَّهْرُ إِنْ ثَقَلَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَا يَوْمَ مَوْلَدِهِ طَلَعَتْ بِكَوْكَبٍ^(٥) وَجَلَوَتْ لِلدُّنْيَا مَحْيَاً نَاضِراً

رَوَتْ النُّجُومُ الزَّهْرُ عَنْ آيَاتِهِ^(٢) وَأَحْلَاهُ فِي الصَّدْرِ مِنْ صَفْحَاتِهِ مِنْ وَجْهِهِ وَالطَّيِّبَ مِنْ نَفْحَاتِهِ كَتَفَرَّدَ الْفَارُوقُ بَيْنَ لِدَائِهِ^(٣) ضَلَّ السَّلَامُ عَنْ الْأَنَامِ فَهَاتِهِ فَأَظْلَمَهَا وَادِيكَ مِنْ لَفْحَاتِهِ فَتَزَلَّتْ فِطْرَ نَدَى عَلَى جَمْرَاتِهِ يَكْفِيهِ أَنْكَ أَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا انْشَقَّتِ الْأَبْرَاجُ عَنْ هَالَاتِهِ^(٤) تَتَجَيَّرُ الْأَحْدَاقُ فِي قَسَمَاتِهِ^(٥)

- (١) أنشئت في عيد ميلاد الملك في هذا العام . وأشدت في مهرجان أعد لهذا الغرض بدار الأوبرا الملكية
- (٢) آية الشمس — بفتح الهمزة وكسرهما — سطوعها وضياؤها
- (٣) لدات : جمع لدة ولدة المرء من ولد معه أى نده في السن
- (٤) الهالة : أصلها دارة القمر
- (٥) قسما : جمع قسمة — بفتح السين وكسرهما — وهى الحسن للشيء

مارقٌ زهر الروض إلا خلتهُ
إن الملوك تحبُّ خشية بطشها
وإني به الدهر الضنينُ كأنه
فيه مخايلُ من أبيه لمحتها
تعميرُ إسماعيلَ فيه عرفتُه
وتلوح روح محمد في سبطه
يحكي عن الفاروق بعض صفاته
لكن فاروقاً يحب لذاته
نبتُ تفجّر من أديم صفاته^(١)
هذي لعمرى صورة من هاته
وثباتُ إبراهيم في وثبانه^(٢)
كالوجه حين يلوح في مرآته

لله تاج يزدهى بجبينه
ما مصر كلُّ جمانه لكنها
أعلام فاروق ترفُ ظلالُها
إن كان لم يملك جوارح أهله
أضفى على علم البلاد حماسه
وأشاع في عرش المعز فتوة
وكأنما الهرمُ استعاد شبابه
قد ضمَّ شمل الشرق بعد شتاته
حلت محلَّ القلب من خرزاته^(٣)
في الشرق أجمع نيله وفراته
فقلوبهم من بعض ممتلكاته
وسرى إليه العزم من عزماته
حتى دجا ما أبيض من شعراته^(٤)
رغم الآلوف الخمس من سنواته^(٥)

(١) الصفاء : الصخرة

(٢) يشير إلى تعمير إسماعيل باشا وحروب إبراهيم باشا

(٣) نطلق الخرزة على الدرة نفسها ، والضمير في جمانه يعود على التاج

(٤) يريد المعز لدين الله مؤسس الدولة الفاطمية

(٥) الآلوف الخمس بدون تاء. وإن كان المعدود مذكراً لأنه إذا تأخر العدد

تفديه أمتُهُ وتهتفُ باسمه
 في مستهل العمر صار لها أبا
 بلغ الرجولة يافعا فهو الفتى
 يهدى دهاقين السياسة رأيه
 تتفزع الآسادُ من هبائه
 ويظلُّ يدي أفقه من شعبه
 نسي اليتيمُ أباه تحت ظلاله
 وتغر الخافي على وجه الثرى
 مازال يشكو الداء حتى جاءه
 ماعاق سير الشعب مثل الداء إذ
 وتبرُّ إن هي أقسمت بحياته
 يحنو على أبنائه وبناته
 في بأسه والشيخُ في نظراته
 ويسير مدجلهم على مشكاته^(١)
 ويغيض ماء النيل عند هبائه
 حتى يكاد يُظنُّ من طبقاته
 ودعا له العافي بملء لسانه^(٢)
 فأقاله الفاروق من عثراته
 عيسى الذي يشفيه من علته
 ينسلُّ بين حفاته وعثراته

ملك إذا الإسلام عدَّ حماته
 نور الصلاح يشيع في قسامته
 إن القساور في المغاور تتقي
 من يرض ربُّ العرش في ملكوته
 كان الطليعة في صفوف حماته
 والشعبُ يُسعدُه صلاحُ ولاته
 من يتقى الرحمن حقَّ تقائه^(٣)
 عنه تفانى الناسُ في مرضاته

(١) الدهاقين : جمع دهقان - بكسر الدال وضمها - وهو الكيس الحسن

التصرف ، والمدلج : سارى الليل ، والمشكاة : الكوة ينبعث منها النور

(٢) اللهاة : عضلة أسفل الفم عند الحلق

(٣) القساور : الآساد

الله أكبر . هل بصُرت بر كبه
والشعب يدعو الله خلف ركابه
فكأنه فاروق يُثرب نفسه
قل للمشيد بعيد هجرة أحمد
هذا جهاد في سبيل الله ما
أين الحروب وأين قصف رعوها
عيد حسبنا أن روح المصطفى
مارن فيه مدفع إلا مشدا

يمشي الهويني غاديا لصلاته ؟
حتى يهز العرش من دعواته
يسعي بمو كبه إلى جمُاته (١)
جددت عهد الفتح بعد فواته (٢)
نضج الدم القاني على راياته
من لحنه الشاجي ومن نغماته ؟
طاقت مرفرة على حفلاته
بما أثر الفاروق في طلقاته

يارب يوم مر ما ظفر امرؤ
ثارت نفوس الناس فيه ولن ترى
نادى به الفاروق : شعبي ماله
قاد السفينة في خضم زاخر
وحدا الكنانة في طريق لوسرى
بركان حرب مس مصر دخانه

فيه بطيف الزاد أو بفشاته
كالشعب حين يصاب في أفواته
يشكو الطوى والتبر من غلاته ؟
يطغى الدم القاني على غمراته
نجم به لم ينبج من عقباته
وكوى الشعوب بنار مقدوفاته

(١) يثرب : اسم من أسماء المدينة المنورة ، وفاروق يثرب هو عمر بن الخطاب

(٢) في ذلك العام أبدت رغبة ملكية سامية بشأن الاحتفال بعيد ابتداء

العام الهجري احتفالاً يتناسب مع جلاله الديني

لولا هدى الحادى لضلَّ الركبُ في وادى الفناء وهام في فلواته

فاروقُ لو فَتَّشْتَ بين قلوبنا
لا قلبَ إلا أحرفُ اسمِكَ لحَنُهُ
إن كاز وادى النيلِ يَنْبِتُ عسجداً
ما زلتُ ترعاهُ بِمَقِيلَةٍ سَاهِرِ
فإذا شكا واديكَ كُنتَ ملاذهُ
وإذا كُبا فعلى يديكَ نِهوضُهُ
فاروقُ هذا لحنُ شعري فاستمع
لا فضلَ فيه للخِمالِ ووحية
خاضتُ بحارُ الشعرِ بحرَ آخرِ
عطرتُ شعري باسمِ فاروقِ فكن

لم تلق قلباً لست في طياته
إن دقَّ رتلُهُنَّ في دقاته
فلأنت يا فاروقُ خيرُ نباته
يقظُ ويفرقُ في لذيقِ سُبَّاته
وإذا بكى كفكفت من عَبراته
وإذا تأوَّه كُنتَ خيرُ أُسَّاته^(١)
نبراتِ صوتِ الشعبِ في نبراته
بل أنت ربُّ الفضلِ في أياته
يطغى عليها من جميع جهاته
يا دهرُ إذ أتَوْه بعضُ رواته

(٢)

(١) أساة : جمع آس بمعنى الطيب يحالو فيسندوه شاعراً ليلال شعير (٢)

زفاف الفاروق

الرسالة في ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨

طربت لعُرُنِكِ مصرُ يا بنَ فؤادِ
بالفطر والأضحى الكنانةُ تحتفى
في كل قلبٍ مهرجانُ قائمٌ
ملكٌ قد اقترن السرورُ بعهدِهِ
أو ما ترى قلبَ الدجى متوهجاً
نُقِشت حواشي الليل نقشَ صحيفَةٍ
لم تبد أنجمُهُ لترسل ضوءَها
غنواً لفاروقٍ فالقنيتُ اسمه
وزهت ثريَّاتٌ حلفت بأنها
قد فوا «النيازك» في الفضاء فخلتها
أغنته عن باق الزهور خلائقُ
ماذا أقول عن البدور وعُرسها
خلَّ الشبابُ الفَضَّ في ريعانه

فكان عرسك ملتقى الأعيادِ
فيه وبالنيروز والميلادِ
وبكل أذنٍ قام بهتفٍ شادٍ
فكانما كانا على ميعادِ
يحكى فؤادُ الصبِّ يومَ بعادِ
بالنور لا يبراعة وممدادِ^(١)
لكن لتشهدهُ من الشهادِ
أشجى صدَى من رنة الأعوادِ
ليست كنور جبينه في النادى
مشبوبة من عزمه الوقادِ^(٢)
نفّاحةٌ منملُ الزهور نوادِ
عرس البدور يحل عن إنشادِ
وعراقة الآباء والأجدادِ

(١) يشير إلى الزيتات المكونة من المصاييح

(٢) يقصد بالنيازك ما نسميه بالصواريخ

ودع العلا والمجد ويحك جانبا
نثروا الزهورَ وقتُ أنثر بينهم
إن الزهور قصيرةُ أعمارها
شعر تودُّ الحور عند سماعه
في الصمت ما يغني عن التعداد
شعري . وشعري طارفي وتلاذي
وقصائدي تبقى على الآباد
لو صغن منه فلأند الأجساد

* * *

قل للشباب أصبتَ أيةَ قدوة
لما رأى وَلَعَ الشباب بكل ما
وبنى بها ربحانةً مصريةً
عذراء نضرت الكنانةُ عودها
رشفت من النيل العتيق رحيقه
ولو ابتغى شمس الضحى عرسا له
قل للغريب بقلبه وغرامه
لا تبني بامرأة وتهدم منزلا
لستم بمصريين حتى تؤثروا
كم فوق شط النيل أهيفُ شادنُ
من عهد فاتنة القياصر لم تنزل
في شخص فاروقٍ وأكبر هاد
في الغرب صاح بهم وقال : بلادى
معصومة من هجنة الأولاد
من أهل بيت ناطق بالضاد
وتفياأت منه ظلال الوادى ^(١)
لرايتها هبطت من الآراد ^(٢)
ما أفقرت مصر من الأغنياء
خير الزواج تزواج الأنداد
مصرأ بكل محبة ووداد
فن الغصون بقده المياد
مصرأ مراحم نواجم الأجساد ^(٣)

* * *

(١) تفيا الظل : استظل به

(٢) الآراد جمع راد، وراد الضحى ارتفاعه

(٣) يعنى بفاتنة القياصر كليوباترة ، ومراح اسم مكان من راح

فاروقُ كم لك آيةٌ شعبيةٌ
أحصنت في شرح الشباب وطالما
قالوا: كبحث النفس قلنا: فارس
ومن الشيبية حكمةٌ ورجولة
هات المسرة واسق شعبيك إنه
لم يستظل بمثل عرشك مذهوى
درجت قرون وهو عانٍ مرهقٌ
وطن عريق من شيبيتك اكتسى
حتى سألت: أمصر في شرح الصبا
طوقت أعناق البلاد بطول ما
فعمجبت كيف أسرت مصر أبعد ما

كبرى تمس شفاف كل فؤاد
ألقى الشباب إلى الهوى بقياد
يعتاد منذ صباه كبح جيلاد
لا تحسب الأعمار بالأعداد
شعب إلى كأس المسرة صاد
عن عرشه فرعون ذو الأوتاد
يكفيه ما عاناه من إجهاد^(١)
حلل الشباب قشبية الأبراد
أم مصر أقدم من نمود وعاد
أسديت من متنٍ وبيض أباد
حررتها من رق الاستعباد ؟

يا ثالث العمرين أنت أربتنا
قد جئت في جيل يصلي جاهدا
حرصوا على الدنيا وكل جديدة
فلعل أنفسهم بهديك تهتدي
وهي الحنيفة دين كل حضارة

بالعين ما يروى عن الزهاد^(٢)
ويصوم لا لله بل للزاد
تبلى وكل ذخيرة لنفاد
فروج سوق الروح بعد كساد
وعدالة وهداية ورشاد

(١) العاني : الأسير

(٢) يعني بالعمرين أبا بكر وعمر ، وهذا على سبيل التغليب

شاء المهيمن أن تكون عمادها
 اختلت في بُرد الزفاف وفي غد
 إن الخلافة كلما ذكرا اسمها
 يارب يوم فيه قد وقدت على
 إنا أويناها غداة تشردت
 أو ما استعار «الترك» منا تاجها
 من ذاسواك يُعيد عهد أمية
 أصحيت بالتقوى صدور معاشر
 لله إذ ترد المصلى خاشعاً
 وكان ركبك لا يسير على الثرى
 ملك يتوج مفرقته بالتقى
 عجبى له يخشى الزمان نزاله
 إنا عجمنا عودَه فإذا له
 ما عيده إلا غداة تعدّه
 عرش على الدستور قام أساسه
 ما كان يتركها بغير عماد
 تحتال في برد النبي الهادي^(١)
 شخصت إليك حواضر وبواد
 مصر ومصر كثيرة الوفا
 وعدت على دار السلام عواد^(٢)
 لجبين «محمود» ورأس «مراد»^(٣)
 بدمشق والعباس في بغداد
 مسخوا محيياً الدين بالاحقاد
 تسعى إليه بخطوك المتهاذي
 وكان جبريلاً لركبك حاد
 نور الصلاح عليه أباج باد^(٤)
 وعليه تبدو خشية العباد
 وجه البدور وهمة الآساد^(٥)
 في شعبه فرداً من الأفراد
 فإذا به أرسى من الأطواد

* * *

(١) يكنى بذلك عن أيلولة الخلافة إلى الفاروق

(٢) يشير إلى التجاء الخلافة إلى مصر بعد سقوط دار السلام ، بغداد ،

(٣) الأبلج : الواضح المشرق

(٤) عجم العود : قرعه بسنه ليختبر صلابته

بُوئْتَ يَا فاروق عرشاً كان في
 هم شاركو الأرباب في ملكوتها
 ضمنوا بقاء رسومهم وجسومهم
 فم سائل الأهرام عن تاريخهم
 هن التفات من الرواة برئن من
 فأعد لنا عهد الجدود وهات ما
 هات الذخائر والسلاح لامة
 هذا الزمان مسلح لا يحتفى
 أو ما رأيت الطامعين بخيلهم
 فاجعله إن ذاقوه سماً ناقها
 فاروق دم واسلم لشعب مخلص
 سل كل قلب في الكنانة نابض

أيدى فراغنة بمصر شداد
 كم صاح صائحهم وقال : عبادى
 والحادثات روايح وغواد
 ما فصل التاريخ مثل جاد
 عصبية وسلمن من أحقاد
 تركوا لمن تركوا من الأحقاد
 عزلاء واستكثروا من الأجناد
 بعهود سلم أو صكوك حصاد
 حول الحمي يقفون بالمرصاد (١)
 واجعله إن مسوه شوك قتاد (٢)
 بنفسه وبففسه لك فاد
 عما يريد يحبك : أنت مرادى

(١) في ذلك الوقت كانت الجنود الطليانية محتشدة حول الحدود المصرية الغربية

(٢) القتاد شجر معروف بمحده أشواكه

تحية فريال^(١)

الأهرام ١٩ نوفمبر ١٩٣٨

فريالُ يا سليلة الملوكِ نُظمتِ نظمَ الدر في سلوكِ
مصبوبةٍ من ذهبٍ سبيك الشَّهْبُ في عليها تحكيك
هل تنتمي الشهب إلى ذويك ؟

* * *

مصرُ بكل ما حوتِ تفديك بصيَّب من عطفها تحبوك^(٢)
بين الجفون أهدأ صانوك والله من ورائهم راعيك

* * *

أشرقتِ مثلَ الأمل الضحوك في ليلة القدر على واديك
كالبدر يجلو ظلمة الشكوك أو كذكاء ساعة الدلوك^(٣)

* * *

الشعب يُهدي آيةَ التبريك وخالصَ الحب إلى أيك

(١) أنشئت هذه القصيدة يوم ميلاد الأميرة فريال

(٢) الصيب : الوابل من المطر

(٣) لدلوك الشمس معان منها استواؤها وسط السماء

مانلت عطفه بلا شريك فهو أبو اليتيم والصعلوك
وخير جالس على أريك

ترنو العيون يابنة المليك من طأم الغيب إلى أخيك

تحية العراق^(١)

الأهرام في ١٩٤٢ ...

حييت في شخص الجمالي بلدا حوى شطرَ الجمال
بلدا أحنُّ لساكنيه كأنهم صبي وآلى
إن كنت لم أزرُ العرا ق ولم أشدَّ له رحاى
فلكم أفلتني إليه الكتب في جُنح الليالى
بلدٌ إلى أحضانه آوى الحضارة من ضلال
نظم المعارف فاجهُ نظمَ الفريد من اللآلى
أدّى إلى الجيل الجدم يد رسالة الأمم الخوالى
إن يتصل طرفا النقا فة فهو حلقة الاتصال^(٢)

(١) أقيمت هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت للاستاذ فاضل الجمالي وزير المعارف العراقية

(٢) يعنى بذلك أن الثقافة العباسية كانت حلقة الاتصال بين الثقافتين اليونانية القديمة والأوربية الحديثة

أَيْنَ الرُّصَافَةِ وَهِيَ كَأَمْ لِفِرْدَوْسٍ وَارِفَةُ الظُّلَالِ ؟
 إِذْ شَمْسٌ دَجَلَةٌ فِي الزَّوَالِ لَوْ كُلُّ شَمْسٍ فِي زَوَالٍ (١)
 بَعْدَادُ تَحْكُمُ فِي الْوَدَى حَكْمُ الْمَوَالِي فِي الْمَوَالِي (٢)
 وَالْكُونُ يَنْعَمُ أَهْلُهُ بِالْعَدْلِ فِي ظِلِّ الْهَلَالِ

كَيْفَ الْعِرَاقُ وَأَهْلُهُ ؟ أَتُرَى الْعِرَاقَ بِخَيْرِ حَالٍ ؟
 أَتُرَى الْآخِرَ مِنْ بَنِيهِ قَدْ احْتَذَوْا حَذْوَ الْأَوَالِي ؟
 حَدَّثَ فَفَسَدَ يَشْنِي حَدِيدُ ثَمَّكَ دَاءَ ذِي الدَّاءِ الْعِضَالِ
 أَنَا إِنْ سَمِعْتُكَ أَسْمَعُ التَّمِيمَ كَبِيرٍ مِنْ شَفَقَتِي «بِلَال» (٣)
 أَنَا بِالْعُرُوبَةِ وَاثِقٌ ثَقَتِي بِوَحْدَةِ ذِي الْجَلَالِ
 فَدَعِ الزَّمَانَ يَرْوِغُ وَالْأَمَّ يَأْمَ تَمَعْنُ فِي الْمِطَالِ
 إِنْ الْمَعَالِي قَدْ تَدَلَّ مَدَلَّ دَلَالِ رَبَاتِ الْحِجَالِ
 دَعَهَا تَدَلَّ كَمَا تَشَاءُ فَسَوْفَ تَسْمَحُ بِالْوَصَالِ
 لَا بَدَّ مِنْ نَصْرٍ تَحَقَّ مَقَامُهُ الْعُرُوبَةِ فِي الْمَسَالِ

(١) الزوال الأول بمعنى استواء الشمس في كبد السماء والثاني بمعنى الانحسار

(٢) الموالى الأولى بمعنى الحاكمين والثانية بمعنى المحكومين

(٣) بلال : هو مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حييتُ بالشعر العرا ق وللعراق الفضل لالى
 انى أدين لشطّ دجلة بالروائع من خيالى
 إن كان مجرى فى ربا بغداد بالعذب الزلال^(١)
 فلكم جرى فى مصر بل فى الشرق بالسحر الحلال

تحية الرسالة^(٢)

الرسالة أول يناير سنة ١٩٤٠

مشت مثل «جان ذرك» بين العرب تشد عرايم بأقوى سبب
 تشق الصفوف بعزم وتهتف باسم العروبة واسم الأدب
 إذا هتفت قلت : طير شدا وإن وثبت قلت : ليث وثب
 تبشر بالضاد بين بنيها وأكرم بحرمة هذا النسب
 وما وحد الجمع مثل اللسان ولا اتحد الجمع إلا غلب
 إذا اتحد الفكر فى معشر تجمع من شمله ما انشعب

- (١) فاعل مجرى ضمير دجلة وذكر باعتبارها نهرا . والآيات الأربعة يراد بها أن الشاعر تأدب بالأدب العباسى
 (٢) أنشئت تحية لمجلة الرسالة الغراء بعد مرور بضع سنوات عليها .

قد انتظمت أمم الضاد طرّاً فكانت كعقد وكانوا كحب
 بها تتلاقى العقول كما تتلاقى الروافد عند المصب
 فذا كاتب من أعالى الفرات وذا من دمشق وذا من حلب
 بكل يراع أسدّ من السهم يغزو القلوب إذا ما كتب
 فطوراً يَمْجُ لعاب الأفاعى وطوراً يَمْجُ عصير العنب
 وطوراً له أحرف من ضياء وطوراً له أحرف من لُهب

* * *

تُطل على العالم العربى وترقب أحداثه عن كُتب
 إذا حرّكت غيرها الشهوات فلا رغب عندها أو رهب
 وتعلن عن نفسها بالسكو ت عالمة أنه من ذهب
 وما أعلن المرء عن نفسه بمثل الأناة ومثل الدأب
 ألا ما أقلّ الثمار إذا ما تعالى الضجيج وزاد الصخب
 بدت ولها يوم وضع المسيح وعمرُ المسيح الطويل الحقب^(١)
 تكلم هذا صبيّاً وتلك أُمّت وهى فى مهدها بالعجب
 لقد جاء من خير أمّ وجاءت سليله أحمد من خير أب

(١) يشبهها بالمسيح من أربعة أوجه (١) يوم الوضع وهو أول يناير
 (٢) طول العمر فالمسيح لا يزال حياً (٣) تكلم كل منهما فى المهد (٤) تناسل كل
 منهما من طرف واحد فالمسيح من أم بلا أب وهى من أب بلا أم ، وأحمد هو
 الأديب الكبير الأستاذ أحمد حسن الزيات .

فتاة كفهاها فخاراً أبوها إذا افتخرت غادة بالحسب
تكاد تسائل حين تراها هل الوحي بعد الرسول احتجب؟
وكم للرسالة من قدما هي الكأس عندهم والحبيب
إذا طلعت في سماء البيا ن لم يسألوا: أيُّ نجم غرب؟

* * *

وقالوا: الرسالة قلت: وهل ثم م أجدرُ منها بهذا اللقب؟
مشيت بالسفارة بين البلاد تخطي الوهاد وترقى الهضب
فأقسم ما قصّرت في الأداء وإن قصّر القوم عما وجب^(١)
متى يعرفُ الناس أن الفتى - بلا أدب - دميةٌ من خشب؟
فما هو شعرٌ وثرٌ ولسكن هو الروح للجسم وهو العصب
يُمذُّ الشعوب بكل قواها وتذهب شوكتها إن ذهب

(١) ينمى على القراء تقصيرهم في ذات الأدب واقتناء المجالات الأدبية .

تهنئة بوسام^(١)

السياسة الأسبوعية في . . . سنة ١٩٤٤

خطرت بغضن قوامها المياد	تختال في وثنى من الأبراد ^(٢)
حسنة من رتب العلا والمجد لا	تهدى لغير السادة الأجداد
شقت صفوف المعجبين بحسنها	وسعت إليك بخطوها المتهادى
ما كنت من خطأ بها لكنها	كانت لإبراهيم بالمرصاد
جادت بها كف المليك وحسبها	شرفاً أن انتسبت إلى ابن فؤاد
بشرى ترمت الشفاء بلحنها	وتساقطت بردا على الأكباد
أقسمت لست على «السعادة» طارثا	لكن بينكما قديم وداد
لم يذكرا اسمك دونها يوما ولا	نادى به عند الخطاب مناد
إن نلتها كهلا فإن جلالها	منذ الفطام على جبينك باد
لقب رفيع قارن اسمك مثما	قُرْن الغناء برنة الأعواد
فليهنى اسمك مجده ولو أنه	كالبحر مستغن عن الإمداد
اسم كان حروفه مقطوعة	يشدو بها بين الخائل مشاد

(١) ألفت هذه القصيدة في حفل تكريم معالي الوزير الأديب إبراهيم دسوقي باشا أباطة الذي أقيم في دار الأوبرا بمناسبة الانعام عليه برتبة الباشوية .

(٢) المياد : صيغة مبالغة من ماد بمعنى تنفى ، والوشى النقوش ، والأبراد جمع

برد بضم الباء

بمقامك الألقابُ تزهو مثما
ما أجلّ الرتب الرفيعة موقعا
تزهو العقودُ بنضرة الأحياد
لا ترفع الرتب الرفيعة خاملا
في النفس إذ تُهدى إلى الأنداد
كم من وسام فوق صدر جماد

* * *

قالوا: تكرر مه فقلت: فتى إذا
ابن مصر تتيه مصر بيره
كرّمته كرّمت فيه بلادى
لم يعتنق إلا هواها مبدأ
والأمّهات يتهن بالأولاد
أقسمت ما زان الوسام كوجهه
ولكل فرد في الحياة مباد
خلق أرق من النسيم وهمة
وكصدره الخالي من الأحقاد^(١)
عند النضال كهمة الأسد
لم تزهو يوما عرافة بيتيه
ولو أنه أرسى من الأطواد^(٢)
تزعم السيادة بعد طول جهاد
هذا العصامي العظمى الذي
أكبرت فيه تقابل الأضداد
نجم يقربه تواضع نفسه
فتخاله فردا من الأفراد
من راح يقرع بابيه لم يثنه
جيش من الحجاب والأجناد
إني غدوت بفضل بسمه نغره
ألقى الوزير ولا يدق فؤادي
ولطالما لاح الوزير لناظري
وكانه فرعون ذو الأوتاد

* * *

(١) الكاف من كوجهه اسم بمعنى مثل فاعل زان
(٢) زهاه : غره

يا آل إبراهيم إن المجد في
قد كان يجري في دماء أصولكم
أنا إن أطلت القول في شمس الضحى
إنى أرى الأدب الرفيع شعاركم
كم شاعر فيكم كشاعر كندة
ومحدث تحوي صحائف صدره
يا آل إبراهيم إن بيوتكم
المجد إذ يهدى لكم ألقابه

أبياتكم كالماء أو كالزاد^(١)
ولسوف يجري في دم الأحفاد
وصفتها ما قلت غير معاد
أنتم لعمر الله فخر الضاد
ومفوهة بمحكي خطيب إباد^(٢)
ما غاب عن (خلف) وعن (حماد)
للعلم والأدب الرفيع نواد
كلدر إذ يهدى إلى النقاد

- (١) يقول إن المجد في بيوت الأسرة الأباضية أمر عادي شامل لا يخلو منه بيت كما لا يخلو من الزاد والماء.
- (٢) يريد بشاعر كندة ، امرأ القيس ، وبخطيب إباد ، قس بن ساعدة ،

تحية وقضية^(١)

مجلة دار العلوم ... سنة ١٩٤٢

أقسمت ما للروض الحبيب
 يهفو به الغصن الرطيب
 للأنف والعينين من أزهاره طيف وطيب^(٢)
 الطير تهتف فيه والسفدران في همس نجيب
 والبدر لاح كغرة المحبوب أخطأه الرقيب
 بأحب من نادٍ يزيه م نه بطلعته «نجيب»
 وافي الندى فكل جا رحة له صدر رحيب
 وافي فما دقت لمقدمه الطبول بل القلوب
 نادٍ حللت به وما أنت امرؤ عنه غريب
 هو معقل الضاد الحصين وأنت فارمها المهيّب
 هو مهبط الأدب الرفيع يزوره العلم الأدب
 إن الأدب كما علمت لكل ذى أدب نسيب

* * *

(١) أقامت جماعة دار العلوم في ناديا احتفالا دعت إليه معالي نجيب باشا
 الهلالى وزير المعارف إذ ذاك وانتدبت الشاعر لالقاء كلمة التحية وعرض
 قضية المعلمين

(٢) يريد بالطيف ألوان الطيف المعروفة وفي البيت لف ونشر مشوش

تدرى الوزارة عن نجيب أنه رجلٌ دُوب
 سهرانٌ لا يشكو اللغو بـ ويشتكى منه اللغوب^(١)
 كم هزَّ عطفها اسمه فكانه نغمٌ طروب^(٢)
 وحنّت إليه مثلاً يحنو إلى الحبِّ الحبيب
 إن غاب عنها فترة فله مناهجٌ لا تغيب
 كالشمس تترك خلفها شفقاً ذا حان الغروب
 إنى أرى الآمال أخصب ربع واديهما الجديب
 وأرى العزائم كلَّ عز م كالشهاب له شُبوب
 وأرى الوزارة كالعرو س يزينها ثوب قشيب
 وأرى الحياة بكل مد رسة يدب لها ديب
 روح سرى بين الجميع بمثله تحيا الشعوب

لعلَّ الوادى رجا . فى نجيب لا يحيب
 لم لا وأنت بحقه فى كل آونة مُهيب ؟
 أنت المحامى عنه أنت لجرحه نعم الطبيب
 أو ما تراه فى ربيع العمر يدركه المشيب ؟
 خلق السهاد لُفته ولوجه خلق الشحوب

(١) اللغوب : التعب . وفى إسناد الشكوى إلى اللغوب مبالغة ظاهرة

(٢) العطف : الجانب . ووصف النغم بالطرب على سبيل المجاز

ولقد تَمَدُّ إليه في حرم الفصول يدأشعوب^(١)
فيخزُّ في ساح الجها د ولا ثواب ولا منيب

* * *

هو في الفصول ممثلٌ آناً وآونةً خطيب
وإذا ادأهمَّ الليل والستقت المضاجع والجنوب
أمضى سواد الليل وهو لكل شاردة طلوب
وطغت عليه دفاً كالسيل ليس لها نضوب
كيف السبيل إلى الكرى وأمامه منها كشيبي ؟
إنَّ المعلمَ خبزه بمداده القاني مشوب
يحمزُّ في يده المدا دُ كأنه بدم خضيب
إن قدرُوا مجهوده قالوا النجاح أو الرسوب
أو كان عيبٌ في النظا م ووضعهُ فهو المعيب
أو أذنب الطلاب عدَّ م ت في صحيفته الذنوب
وإذا تولى الامتحا نَ يحوطه شك مريب
يرقى بنوه إلى العلا ورقية أمل كذوب
سمحت براتبه خلُو ف ما لها أبدا ثقوب^(٢)

(١) شعوب : علم يطلق على المنية

(٢) خلوف : جمع خلف ، وهو اللقاة ونحوها بمعنى الندى

سِيقَ الْعِجَافُ لَهُ وَسِيقَ الْغَيْرِ الْبَقَرِ الْحَلُوبِ^(١)

اطُورُوا مَنَاهَجَكُمْ وَخَلُّوا مِ
وَالْكَتُبَ تَخْطِئُ أَوْ تَصِيبُ
وَسَلُّوا الْمَعْلَمَ أَهْوِ رَا
ضٍ حِينَ يَعْمَلُ أَمْ غَضُوبٌ ؟
نُظْمٌ تَحْرِكُهَا الرِّيَا
حُ كَمَا يَطِيبُ لَهَا الْهَبُوبُ
تَجْرَى الشَّمَالُ بَيْنَ آ
وَنَةٍ وَأَوْنَةٍ جَنُوبُ
كَيْفَ التَّقَدُّمُ وَالْمَعْلَمُ
م م م م م م م م م م
عَانٍ يَتَوَقَّ إِلَى الْوُثُوبِ
ب فَلَإِنِ يَتَّحِ لَهُ الْوُثُوبُ
إِنْ لَمْ تَطْبُ نَفْسُ الْمَعْلَمِ
م م م م م م م م م م

عِذْرًا بِرَبِّكَ إِنْ أَثُرُ
فَالْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ يَذُوبُ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَتَوَقَّ
ر عَلَى الْمَظَالِمِ إِذْ تَنُوبُ
النُّورَةُ الْكُبْرَى نَمْتُكَ
وَأَنْتَ أَنْتَ لَهَا رَيْبُ
خَلَقِ جِيُوشُ إِنْ شَكُو
ت فَإِنِّي عَنْهُمْ أَنْوَبُ
مَنْ يَذْعُ مِثْلَكَ يَا نَجِيبُ
دَعَا سَمِيعًا يَسْتَجِيبُ
لَا يَنْتَنِي عَنْ رَفْعِ مَظَالِمَةٍ
وَلَوْ أَبَتْ الْحُرُوبُ
أَحْلَى الْأَمَانِي مَوْقِعًا
مَا سَافَهُ الزَّمَنُ الْعَصِيبُ
مَا دَمْتَ أَنْتَ نَصِيرَنَا
فَالنَّصْرُ مَوْعِدُهُ قَرِيبُ

أدب الوزراء^(١)

الدستور ١٩ يناير سنة ١٩٤٢

هتفوا بهيكل الوزير وإنما
لو لم تكرمه الوزارة لانبى
تاجان زانا مفريقيه وإن يكن
حييت فيه فتى تخيلاً جسمه
حتى إذا مارسته لم تدر هل
عهدي به في الشرق مذ أنا يافع
متوقداً مثل الشهاب ذكاؤه
عفّ اليراعة والضمير كليهما
رجل العقيدة لا يقدر غيرهما
بيعت مبادئنا فإأ أبصرته
حييته رجلاً إلى الأدب انتمى
بلسانه الأدب الرفيع فكرماً
تاج البيان على المفارق أدوما
يبدو فتحسبه معنى مغرم
مارست طوداً مشاخاً أم عيلماً
علماً إذا ذكر اسمه ملا الفها
متوثباً ما قال إلا أبرما
سيان هاجم خصمه أو هو جماً
إن قدس المتلونون الدرهما
في السوق ساوم مرة أو سووما

* * *

لله درك بالوزارة ناهضاً أو في الثقافة منشئاً ومترجماً

(١) أُلقيت في مسرح حديقة الأزيكية في حفلة أقامها رجال دار العلوم تكريماً

لمعالى هيكل باشا

ذَكَرْتَنَا بَابِنَ الْعَمِيدِ وَعَصْبَةِ
وَالْفَكْرِ إِنْ سَاسَ الْأُمُورَ رِجَالَهُ
سَائِلُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي أَجْدَانِهِمْ
مَنْ ذَلِكَ التَّارِيخُ كَانَ وَلَمْ يَزَلْ
أُنَبِّتَ لِلْأَدَبِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ
زَعَمْتُهُ رَمَزًا لِلشَّقَاءِ عَصَابَةً
حَتَّى أَتَيْتَ فَكُنْتَ أُبْلَغَ حُجَّةٍ

حَوَتْ السِّيَاسَةَ وَالْإِرَاعَ كُلَيْهِمَا
كَانَتْ بِأَيْدِيهِمْ أَسَدٌ وَأَحْكَمُ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ فِي الرِّقَابِ تَحْكَمًا؟
مَنْهُ الْإِرَاعُ إِلَى الْوِزَارَةِ سَلَامًا
رِيشًا وَشِدَّةَ جِدَارِهِ الْمُتَهَدِّمِ (١)
وَرَمَاهُ بِالْكَلِمِ الْقَوَارِصِ مَنْ رَمَى
أَدْلَى بِهِمَا الْأَدَبُ الرَّفِيعُ فَأَخْفَى

* * *

حَلَمْتُ لِلْإِسْلَامِ سِيرَةَ أَحْمَدِ
اللَّهُ يَشْهَدُ كُنْتُ فِي تَحْلِيلِهَا
تَمَشَّى عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ بِمَنْهَجِ
عَبَرِ الرَّوَاةِ عَلَى حَيَاةِ مُحَمَّدٍ
شَتَانِ بَيْنَكَ إِذْ حَجَجْتَ وَبَيْنَ مَنْ
طَادُوا بِمَسْبِجَةٍ وَعَدَتْ بِثُرُوةٍ
حَتَّى غَدَتْ بِطُحَاءِ مَكَّةَ تَشْتَمِي

خَلَمْتُهَا لِلنَّاسِ لَغْزَا مِيبِهَا (٢)
حَرًّا لِلضَّمِيرِ وَكُنْتُ بَرًّا مَسَامَا
خَشِيَ الْعِشَارَ بِهِ سَوَاكَ فَأَحْجَبَا (٣)
وَأَتَيْتَ فَلَسْتَ تَخْرُجْتَ مِنْهَا مِنْجَا
زَارُوا كَمَا زَرْتَ الْخَطِيمَ وَزَمْزَمَا
لِلشَّرْقِ كَانَ الشَّرْقُ مِنْهَا مَعْدَمًا (٤)
فِي كُلِّ عَامٍ أَنْ تَحْجَ وَتَحْرَمَا

(١) مهيض الجناح : مكسوره

(٢) يشير إلى كتاب « حياة محمد » الذي ألفه معاليه

(٣) يشيد بمجهود المؤلف في التوفيق بين حرية البحث وإشباع العاطفة الدينية والتوفيق بينهما من العسر بمكان

(٤) يريد بتلك الثروة « كتاب في منزل الوحي » الذي ألفه معاليه

هذى هى التقوى وتلك سبيلها
لم أنل من سيفريك بضعة أحرف
حتى كأنى حين أقرأ أجتلى
يمضى يراعك فى الضريبة إن نبا
أين المهند من يراع مجاهد
قلم يذود عن الحنيقة تارة
نفثانه فى الطرس تدعى أحرفا
يحكى عصا موسى إذا لقيته
أففى على الباغين تنفث أسنمها
ما أكثر المتهمجين الصو^(١)ما
إلا حسبتهك حين تكتب ملهما
صوراً وأستمع الحديث منغما
سيف بكف مدرع وتلما
فى الله لم يجرخ ولم يسفك دما
ويذود تارة الهوان عن الحمى
لكنهما فى القلب تنفذ أسهما
ألفيته فوق الصحيفة أرقا^(٢)
وعلى جراح النيل تقطر بلتما

* * *

أقسمت مانسيت لك الفصحى يدا
أعلنت رأيك فيه غير موارب
كورتته وحصبت أقواما به
ما كنت فرداً إذ وقفت مناخا
تثنى عليك الضاد ملء لهاها
أو ما كفاها معشر من أهلها
بيضاء صانت حقها أن يهضم^(٣)
ووقفت ترأر خلف رأيك ضيغما
جم الصراحة بالدليل مدعما
بل كنت جيشا لا يفل عرمرما
إن كان يجزيك الثناء وقلمها
ترك العروبة جانبا واستعجما ؟

(١) التهجد : قيام الليل

(٢) الأرقم : الثعبان فى جلده نقوش

(٣) يشير إلى موقف لمعالى هيكى باشا نافع فيه عن اللغة العربية مؤازرا

خريجي دار العلوم إبان توليه وزارة المعارف

متخاذلُ الأسلوب ليس يفهم
معنى ولو نطق الجهاد فأفهم
حسب الرطانة حلية لبيانه
وسرى إليه لعبها فتسمما
إن ترتق اللغة ارتقى أبناؤها
وإذا هوت فأقم عليهم مأتما

بك تحتفى دارُ العلوم وكم شدت
باسم فأُتجد في البلاد وأتهدما
انظر بربك حفلها أفلا ترى
شبح الوفاء بحفلها متجسما ؟
دار أعدت للسكنانة معشراً
صالوا بها أسداً ولا حوا أنجبها
حملت بأول من تسنم منبراً
وشدا بقافية وحرّك مرقما (١)
دارُ العلوم ونيل مصر كلاهما
يروى بسلسله البلاد من الظما
لولاة في مصر لما غرس نهما
فيها ولولاها لما عقل نهما
من أفقها شعّ البيان وما الورى
دون البيان سوى هياكل أودمي
لو أن مصرأ سويت بشرأعدت
دارُ العلوم لسانه المتكلم

(١) المرقم : القلم ، ويريد بهذا البيت استيعاب أنواع البيان الثلاثة : الخطابة
والشعر والكتابة

تحيةة السودان^(١)

يا جيرة النيل حياً الله مقدمكم
لقد نزلتم برهط من عشيرتكم
لما نزلتم على الفصحى بدارتها
إنا نكرم في أشخاصكم وطننا
النيل قد وحدَ الرحمن واديه
لسنا نعدكو في مصر ضيفانا
وزرتمو بدل الأوطان أوطانا
كادت تحب أساساً وجدرانا
لو صوّرت مصر عيناً كان إنسانا
فقيم نفسه مصرأ وسودانا؟

حمل القلادة^(٢)

حمل القلادة منك صدر وزير
وضعت لعمري فوق صدر طاهر
هناك كل معلم في معهد
قد كرم الفاروق كل معلم
فيه تواضع عالم مخير
بالصالحات وبالتقى معمر
إذ خصك الفاروق بالتقدير
في شخص « عبد الرازق السنهورى »

(١) أُلقيت في نادى دار العلوم فى حفل أقيم تكريماً لبعض الوفود السودانية

(٢) بعث بهذه الأبيات إلى حضرة صاحب المعالي عبد الرازق السنهورى

باشا عند ما منح رتبة « الباشوية »

رسالة

الباب السابغ

زفرات

(١) ١٢٦ : ١٢٧

(٢) ١٢٧ : ١٢٨

كأس تفيض

الرسالة ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٥

لك الله لا تشكو ولا تتبرّم
يفيض لسان المرء إن ضاق صدره
تعلّلتُ دهرًا بالنّى فاذا بها
حملنا على الأقدار وهى بريئة
فؤادك فياضٌ وفكك مُلجِمٌ
ويطفح زيت الكيل والكيل مفعم
قواريرُ من مسّ الصّبّا تتحطم
وقلنا هى الأقدار تعطى وتحرم

لعمرك ما أدرى على أى منطق
فكم رصد الأفلاك فى مصر أمّة
أقمت بمصرٍ عائر الجدّ ساكنًا
وقفت مكانى لا أريم وأخصى
كأنّى إطار دائر حول نفسه
فمن يك ذا قربى وصهرٍ فانى
وما أنا ممن تخطىء العين مثله
أشاهد فى مصر الخطوظ تُقسّم؟
وزلزل أعواد المنابر أبكم^(١)
كما سكنت أهرامها والمقطم
على الشوك من طول الشرى تتورم^(٢)
يطول به المسعى ولا يتقدم
بمصرٍ وحيد لا قريب ولا حم
ولكن تعامى القوم عنى أو عمّوا

(١) الأكمة : الأعمى .

(٢) لا يريم : لا يتحرك .

أبذوى شباني بين جدران قرية
أكاد من الصمت الذي هو شاملي
وعاشرت أهلها سنين وإني
يقولون : خضراء المربع نضرة
على رسلكم إني أقيم بقفرة
سئمت بهالونا من العيش واحداً
حياة كسطح الماء والماء واكد
وما أبتغى إلا حياة عميقة
حياة كالج البحر والبحر زاخر
حياة بها جدٌ وهو بها رضا
فن مبلغٌ « بنت المعز » بأن لي
وأني من سبع خلون محافظ
فإن أنا عن مصر فحسبي أتى

بياب كأن الصمت فيها نعيم ؟^(١)
إذا حُسِبَ الأحياء لم أك منهمو
غريب باحساسي وروحي عنهمو
فقلت : هبوها لست شاة تسوم
يجوز على الأحياء فيها الترحم
فداري بها داري وصحبي هو هو
فلا أنا مسرورٌ ولا متألم
تسرُّ فأرضي أو تسوء فأنقم
تدوي بها الأنواء والرعد يهزم
وسخط لها طعمان شهد وعلقم
فؤاداً عليها كالطيور يحوم ؟^(٢)
على العهد إن خان اليهود متيم
أحج إليها كل عام وأحرم

لعمرك إني قد برمت بفتية
صغارٌ زبيهم بمثل عقولهم
لاوشك أن أرتدّ طفلاً لطولما

أروح وأغدو كل يوم إليهمو
ونبنيهمو لكننا نتهدم
أمثل دورَ الطفل بين يديهمو

(١) يقصد قرية « كوم حمادة » وقد طال مكثه بها مدرسا .

(٢) يكنى « ببنت المعز » عن القاهرة .

فصول بدأناها وسوف نعيدها
فن كان يرى قلبه لمعذب
وما كنت أعنى بالنتيجة يافعا
وددت لو أنى عدت للدرس ناشئا
دواليك واللحن المكرر يُسأم
فأجدرُ شخص بالثناء المعلم
فصرت بها فى هدأة الليل أحلم
أسير وفى يمنى لوح ومرقم

وكائن ترى الحرَّ الأبية نفسه
ينال المني من يقطع السُّبُل ملحفا
ورُبَّ أمورٍ ينجل الحرَّ ذكرها
فياليتنى أغضيت جفنى على القذى
فلو أن نفسى طاوعتنى قرصتها
ألا فليسُذ من شاء حسبي أننى
ولم أنزل فى السكرام وفضلهم
وإني لمغبون إذا صرت قيصراً
يضيع له حقٌ وآخرٌ يهضم
ويغشى بيوت الناس والناس نوم
يضيق بها صدرى الفسيح وأكتم
وعامت نفسى بعض ما ليس تعلم
على الهوى لم أخسر وغيرى يغتم
ضننتُ بماء الوجه حين تسكرُ موا
وغيرى بهم لا بالكواعب مغرم
وطوق بالنعاء جيدي منعم

(١) لا بد من ذكره باله نقود مائة وربع وقرية بطن

(٢) فلهذا ردتها بعد ما مضى ، ربح (٢)

(٣) لا بد من ذكره باله نقود مائة وربع وقرية بطن

تحية مولود^(١)

الرسالة ٢٢ أبريل سنة ١٩٣٥

سرّك اليومَ قولهم أم ساءك
جانبُ الله من شبابك ولّى
وتحمّل عبء الأبوة يا وبخ م
أيها الطارقُ الجديدُ سلاماً
علم الله ما كرهتُك ضيفاً
بتُّ أخشى عليك جورَ الليالى
غير أنى أمسيتُ رغم شعورى
وأرانى إذا أصابك سوء
ساءنى يا بنى أن كنتَ نجلاً
أىّ ذنب جنيتَ فى المهد حتى
ليت شعرى أقانع أنت أم لو
أفتدري كم بتُّ أرفو كسائى
وإذا ضنّ ندى أمك يوماً

حينَ قالوا : هذا غلامٌ جاءك ؟
فدع اللهوَ ينتظرُ أبناءك
ك لم يحمل امرؤُ أعباءك
أَسْأَلُ الصفح إن أسأتُ لقاءك
لا ولكننى كرهتُ شقاءك
فالليالى ما أنصفت آباءك
أتمنى على الزمان بقضاءك
أبذل النفس والنفيس فداءك
لى فكانت أبوتى لك داءك
يصبح الهمُّ فى الحياة جزاءك ؟
تستطيع الكلام تبدي استيائك ؟
وأوشى بكل زامٍ كساءك ؟
بالحيا جعتُ والتستُ غذاءك

(١) استقبل الشاعر بهذه القصيدة أول مولود له .

(٢) الحيا : القيث وأراد به هنا اللبن .

ولقد أسمع الرعود تدوي
كم حملت البكاء سيفاً صقيلاً
دمعة الطفل من دموع العذاري
أنت في مهدك الصغير أمير
فتحكم ترّ الذكور عبيدا
هو عرش أساسه الحب لا بط
أثرها جناية أم تراها
ليتني عشت مثلاً عشت غراً
إنني يا بني أسكن أرضاً
قد توارت طفولتي في ظلام الـ
لكأني نشأت خلقاً جديداً
يادقيق البنان واليد جلت
نم هنيئاً يركاك من شق عينيه
علّ من وكلّ البلي بردائي

في ثبات ولا أطيع بكاءك
إن تلوح به ينلّك رجاءك
صاح صُن من كليهما أحشاءك
فوق عرش يرجو الجميع رضائك
لك في البيت والنساء إماءك
شك نخشى ولا نروم عطائك
منّة تستحق منك ثناءك^(١)
تغمض المقلتين عما وراءك
دائماً همها فصف لي سماءك
خيب فأنشر على دجائها ضياءك
يوم ناديت فاستمعت نداءك
يد مثالي صورت أعضائك
لك وأجرى بين العروق دمائك
يجعل الخبز يا بني رداءك

(١) يقول المعري : هذا جنّاه أبي على م وما جنيت على أحد
ويقول شوقي : بيني وبين أبي العلاء قضية في البر أستعري لها الحكماء
هو قد رأى نعمي أبيه إساءة وأرى الإساءة من أبي نعماء

بين الشعر والمال^(١)

الأهرام ١٦ يناير سنة ١٩٣٥

حسبتُ أهلك في عزٍّ وإقبالٍ
لم يرو أهلك شعرٌ كنت تعصره
ويحى . متى أجدت الأشعار قائلها
كم شاعر لبق يكسو الورى حملا
كم شاعرٍ مُلِئت أقواله حكما
لو أن أسواق درَّ الشعر نافقةً
الدر في الشعر غيرُ الدر في صدف
لادرُّ شعرك في الظلمات مؤتلقاً
لا يبلغ المجدَ شعبٌ مات شاعره
لو كان أنصفنى دهرى وأنصفه
يأليت شعرى أبعدى ينقضى أدبى
يا شعر ويحك لا إن عشتُ تنفعنى
فكان أهلك في فقر وإقلالٍ
خمرًا ولقاتهم أسلو بك العالى
حتى تطوف على الأصحاب والآل؟
لم يصلح الشعرُ من سر باله البالى
لم تغن أقواله عن جيبه الخالى
أمسيتَ تربو على قارون في المال
هذا له ثمنٌ بخسٌ وذا غال
ولا جبينٌ تحليه به حال
فبات يشكو بنوه رقة الحال
لم يشك أمثاله بؤساً وأمثالى
وغيرُ منتفع أهلى بأقوالى ؟
ولا تقوتُ إذا مامتُ أطفالى

(١) روت الصحف إحصاء عن تركة المرحوم حافظ إبراهيم بك فإذا هي تنحصر في معاشه الذى يطالب به أبناء أشقائه .

إن رمت قوتاً فإن الشعر من خزف أورمت رياً فإن الشعر من آل^(١)
من يشتري برغيف واحد أدبي؟ من يشتري الشعر ديواناً بثقال؟

وحي العيد^(٢)

يا عيدُ عذرا إن نظمتُ نشيدي لك حافلا بالنوح لا التفريدِ
ماذا يحبُّه هلاك في غد؟ أترأه جاء مبشراً بجديد؟
وبح الخلى قضى نهارك هائثا وقضيته متعللاً بوعود
والوعى إن كان برقك خلبيبا ما فيه غيرُ تجمُّم وعود
ولقد أردت السير فيك مهنئاً فوجدتُ رسغاً متقللاً بجديد^(٣)
عزفَ «السمكان» فندَّ عنه مسمعى وبكت مطوقة فقلت: أعيدي^(٤)
أستودعُ الرحمن همراضاع . لى فى كل يوم منه أجرُ شهيد
أغضيتُ جفن العين فيه على القذى وحملتُ فيه مضاضة التشريد
وسكتُ دهرًا خوفَ لومة لائم أو قولٍ لاح : أنت غيرُ جليل
الآن أطلق صيحةً محبوسة فاض الإناء وكاد صبرى يودى

* * *

(١) الآل : السراب .

(٢) قالها سنة ١٩٣٧ وهو بكوم حماده .

(٣) الرسغ : ما بين الساق والقدم .

(٤) ند عنه : نفر منه ولم يالفه .

يامن أناديه وأنشدُ جانباً من عطفه هل أنت غير بعيد؟
قد طال بي أسرى فلا شلّت يد تقرى بقبضتها حديد قيودي

لا تتخذ عوني بالمنى^(١)

السياسة الأسبوعية ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٩

أفتلك عاقبتى وذاك مالى ؟ خُطُّوا المضاجع وادفِنوا آمالي
لا تتخذ عوني بالمنى وحديثها قد كان ذلك فى الزمان الخالى
ولقد برمتُ بمصرَ حين وجدتها قبر النبوغ ومسرح الجهال
بلد تسربل بالحريز جهوله ومشى الأديب به بلا سربال
أبصرتُ باب الرزق فيه مفتحةً إلا على فحكّمُ الأفقال
إن شئتُ أن تحيا بمصر فلا تكن حتى الضمير تعشُ خلى البال
واركع هناك أمام كل رياسة ولو أنها خلعت على تمثال
واظفر بذى جامٍ تعشُ في ظله أو عش بلا جاه ولا أموال

* * *

خلّ النعيم لمعشر خفضوا له هَامَاتِهِمْ ما للنعيم ومالى ؟
الله يعلم لو أردت بلمغته لكن ماء الوجه عندى غال

(١) قالها عند أول عهده بالوظيفة .

راتبي

الرسالة ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٥

ولى راتب كلاء تحويه راحتي
إذا استأذن الشهر التفتُّ فلم أجد
فأمسيتُ أرجو نعيمه يوم وضعه
لعمرك ما فوق المكاتب راحة
قضيت حياتي بين داري ومكتبي
تشابهت الأيام عندي كأنما
فيقلتُ من بين الأصابع هاربا
إلى جانبي إلا غريماً مطالبا
وليس الذى يمضى من العمر أثبا
ولا تحتها كنز يدرُّ المكاسب
فألفيت وجه العيش أصفراً شاحبا
مضى العمر يوماً واحداً متعاقبا

فقل لشباب النيل قالة ناصح
إذا مصر لم ترفع قواعد مجدها
وإن نك في كل المرافق عالة
أما من سبيل للحياة وغيرنا
تعاف له أخلاقه أن يوارى
بساعدتها لم تقض منه المآربا
على غيرنا عشنا بمصر أجانبا
يرى سبلا شتى لها ومذاهبا ؟

من للموظف؟

الاهرام في سنة ١٩٤٢

مَنْ للموظف من له بالزاد ؟
عَضَّتْ بِأَنْيَابِ عَلَيْهِ حَدَاد
هي وحدها محدودة الايراد
فالكل غَرثَانُ الجوانح صاد (١)
عَشْرَاتُهَا فِي رَتْبَةِ الْآحَاد
قَدَرُ فَوَاهِي عَلَى النِّقَاد
حَوْلًا وَضَاعَتْ قِيَمَةَ الْأَعْدَاد
مَحْنٌ بِنَا يَنْطِقْنَ كُلَّ جِمَادٍ
نَلْهُو بِهِنَّ وَهْنٌ ذُرٌّ رِمَادٍ
بِالصَّبْرِ إِنْ عَضَّ الطَّوْى أَوْلَادِي ؟
اللَّهُ فِي فَلَذٍ مِنَ الْآكْبَادِ
شَمَوْا قِتَارَ اللَّحْمِ فِي الْأَعْيَادِ (٢)

قل للذين يَلْمُونَ أَمْرَ الْوَادِي
الْحَرْبِ إِنْ مَسَّتْ سِوَاهُ فَانْهَاهَا
فَتَّةٌ بِمَصْرَ جَنَى عَلَيْهَا أَنَّهَا
صَهْرَ الْغَلَاءِ كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا
وَلَقَدْ تَدَهَوْرَتْ النُّقُودُ فَأَصْبَحَتْ
النَّقْدُ زَيْفُهُ الْغَلَاءُ فَمَا لَهُ
قَدْ حَالَتْ الْأَرْقَامُ عَنْ مَدْلُولِهَا
إِنَّا لَزِمْنَا الصَّمْتَ حَتَّى أَحْدَقْتُ
لَا تَجْعَلُونَا لِلْوَعْدِ فَرِيْسَةً
هَبْنِي صَبْرَتٍ عَلَى الطَّوْى مِنْ مَسْعَدِي
فَلَذٌ مِنَ الْآكْبَادِ بَاتَتْ تَشْتَكِي
بَاتُوا وَأَقْصَى هَمِّهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ

(٢) قِطَارَ اللَّحْمِ : رَاحَتُهُ الْمُنْبَعَثَةُ مِنْهُ عِنْدَ طَبْخِهِ

(١) غَرَثَانُ : جَوْعَانُ

العلاوة ؟

الأهرام ٢٤ أبريل سنة ١٩٣٥

قد حل مايو فاستحى بوصالى
ياأخت «عرقوب» وعدت فأنجزى
فى أى نجم نازح حجبوك أم
هل أنت إلا كالغوانى طالما
هيفاء يحظى المستشار بوصلها
لاهم لا أشكو لغيرك عاتى
يارب طفل جاءنى أطعمته
مالى أرى أموال مصر كأنها
حتى إذا طلب الصغير حقوقه
فاز السعيد بعمه وبخاله

مُنّى على ولو بطيف خيال
يكفى جفاؤك من سنين طوال
فى أى سجن محكم الأفقال ؟
سقى الدلال على رقيق الحال ؟
وتصد كل الصد عن أمثالى
أنقصت من رزقى وزدت عيالى
ما فى فى وكسوته سربالى
بعض الحبوب تُكال بالسكيال
شكت الخزانة قلة الأموال ؟
وفقدت عمى فى الحياة وخالى

الكادر

الاهرام في ... سنة ١٩٣٩

أبها القوم حسبكم إرهافاً
هل تريدون أمة يثد الوا
ويحكم لا منابع النيل غاضت
ضغطوا «الكادر» الجديد إلى أن
اختزال يحىء إثر اختزال
قل لمن ينشد الرقى عزاء
ما كفاكم أن العلاوة يا قو
كم مشينا إلى العلاوة حبنوا
ويح مصر أرى الموظف فيها
قروا جهدهم عليه وقالوا
من ينجيه من بنين صفار
أبها البائس المعضب رحماً
لا تخط للثياب ويحك جيباً
واذا جعت فامضغ الصبر ما أح
مالكم والثياب إن أبأكم
كم علينا تضيّقون الخناقاً
لد فيها أولاده إملاقاً
لا ولا سطح مصر بالناس ضاقاً
لبسته أغناقنا أطواقاً
من قلوب لا تعرف الاشفاقاً
إن دون الرقى سبعا طباقاً
م أطالت على الجيوب الفراقاً
وامتطى غيرنا إليها البراقاً
حمل العبء وحده فأطاقاً
لا تكن ناهباً ولا سراقاً
وبنات يسألنه الانفاقاً
ك دع اخلق واسأل الاخلاقاً
والزم البيت واهجر الأسواقاً
لاه في ذلك الزمان مذاقاً
آدماً كان يلبس الأوراقاً

عَلِمَ اللهُ لَا أَضْنَ وَلَوْ أَنَّ مِ بِلَادِي كَلَفْتَنِي الْأَحْدَاقَا
غَيْرَ أَنِّي عَلَى بِلَادِي أَخْشَى أَنْ أَرَى الْجُوعَ دَهْوَرَ الْأَخْلَاقَا

الأمل الطامح

مجلة د أبولو ، في ... سنة ١٩٣٢

أَيُّهَا الْهَادِي إِلَى وَادِي الْفَنَاءِ أُمِّلِي الْمَعْسُولَ فِي وَادِيكَ طَامِحٌ
شَدَّتْ فِي وَهْمِي صَرَخًا مِنْ رَجَاءٍ فَإِذَا صَرَخِي تَذَرُوهُ الرِّيحُ

السَّكَانِي قَتَّ أَجْتَامِحَ الْجِبَالِ أَوْ تَعَلَّقْتُ بِأَسْبَابِ الْقَمَرِ
أَوْ طَلَبْتُ النُّجُومَ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ وَافْتَقَدْتُ الشَّمْسَ فِي وَقْتِ السَّجَرِ

لَا لِعَمْرِي أَنَا مَا رَمْتُ مُحَالَا غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا طَبَاعُ
كَلَفْتَنِي بِسُطَّةِ الْعَيْشِ ابْتَدَالَا وَأَدِيمُ الْوَجْهِ غَالِي لَا يَبَاعُ

لَيْسَ أَغْلَى مِنْ إِبَائِي فِي يَدَيَا فَلَيمدَّ الدَّهْرُ لِلْبِسَاقِي يَدَيْهِ
أَنَا لَا أَطْلُبُ غَيْرَ الْقَوْتِ شَيْئَا وَإِذَا مَا عَزَّ لَا أَبْكِي عَلَيْهِ

ما ألد العيش في ظل الأمل فاسبحي يا نفس في جو الخيال
لا تقولي «ليس» بل قولي «لعل» وتعالى تئدُ اليأس تعالَى

الأسد السجين^(١)

الأهرام ٢١ يونية سنة ١٩٣٤

أعزّزْ علينا أن نراك سجيناً
بك يا هزبر من الأسار كما بنا
إن تشك من ذلّ الأسار فكلماتنا
تركوك تزار يا غضنفر كلما
هل طاب عيشك بيننا يا ابن الشرى
لا طاب عيش يا هزبر لنا ولا
حلّوا عن الأسد الهصور وثاقه
أ كذاك تُؤويه الملاجى مثمنا
إن تطعموا الرئبال من فضلاتكم
عش يا هزبر كما نعيش حزيناً
قوس رُميت بسهمها ورُمينا
أسد تئن من الأسار أنينا
رمت الزئير فليتهم تركونا
ورضيت بالقفص الحديد عريناً؟
لك إن رضيت بذلة ورضينا
أو فاسلبوه إياه لهونا
تؤوي اليتيم وتكفل المسكيناً؟
شهدا تجرع شهدكم غسلينا^(٢)

(١) أنشأ الشاعر هذه القطعة يناجي بها الأسد في بعض زوراته الحديدية الحيوان بالجزيرة .

(٢) الفسلين : طعام أهل النار وهو ما يسيل من أبدانهم أو ثمر شجر في جهنم .

فدعوه يجمع زاده ولوانه
لا يخذعنكم الهزبر بصمته
يشكو الطوى حيناً ويشبع حيناً
فلعل في صدر الهزبر أتونا^(١)
عيني ترى، شبح الحمام ولا ترى
حرّاً أبى النفس بات مهينا
أتكلفون الأسد غير طباعها
وتروّضون جاحها لتلينا ؟
أو تحملون على المذلة أمة
عزلاء تعتبر الكرامة ديناً ؟
حتى نكف الأرض عن دورانها
وتحول أجرام الكواكب جونا^(٢)

أين الصديق ؟

البلاغ الأسبوعي ٣ يناير سنة ١٩٢٨

أعددت للخطب الملمّ مؤاسياً
فحملت فوق الخطب خطباً ثانياً
فالיום أبسم للعوادي وحدها
والمرء إن ذكر الزعاف حلاً ليا^(٣)
ولقد أمرت على ابن آدم أشتى
لو أن في برديه ذئباً عاوياً
إني تمثلت الفضائل دوحه
فبدا لي الاخلاص غصناً ذاوياً

(١) الآتون بتشديد التاء وتخفيفها : الأخدود تضرم فيه النار .

(٢) الجون : « بفتح الجيم ، الأسود والابيض والمراد هنا الأسود والجمع جون بضم الجيم .

(٣) المراد بالزعاف : السم الزعاف أى السريع الفتك . : بضم الزا .

قالوا: المودة. ما المودة وبمحكم؟ أنا منذ عرفت الناس أجهل ماهيا؟
يا خاطبا ودد الأنام نكلتهم إني بذلت المهر قبلك غالبا
هذا زمان لا وفاء لأهله فادع المسالم فيه خلا وافيها

زكاة الفطر

الأهرام في ... سنة ١٩٤٣

قال لي اليوم بأئسون عفاة : أعطنا . قلت إن أصبتم فهاتوا
ثقلت وطأة الغلاء فحلت لكبار الموظفين الزكاة
لا تروموا الزكاة منا احتسابا نحن لا أنتم الجياع العراة

(١) رأينا زكاة : زكاة الفطر (١)

(٢) رأينا زكاة : زكاة الفطر (٢)

زامر الحى

كُتبت مجلة العصبة التي تصدر في البرازيل سلسلة مقالات في تحليل شعر الشاعر تحت عنوان « خليفة حافظ » ، وفيها تقترح تلقيبه بهذا اللقب ولما اطلع الشاعر على بعض تلك المقالات في مجلة الرسالة ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٠ أنشأ هذه الايات .

هزَّ شعري قوماً وراءَ الوادي وبه ضاع نفخة في رمادٍ^(١)
 عِلِمَ الله ما لم تَلِ ذنبٌ إنما الذنب أنْ مصرَ بلادي
 بلدٌ قد سقىته الودَّ جرياً لا وصدرى به إلى الماء صادٍ^(٢)
 أين حفظُ القريض بين أناس زعموا أنهم حماة الضاد ؟
 كيف تسرى الحياةُ في جسم شعبٍ روضه عاطلٌ من الانشاد
 خرست ألسن البلايل فيه وارتقى بومه على الأعواد ؟

(١) يريد بالوادي : وادى النيل .

(٢) الجريال : من أسماء الخمر .

فجیعة فی ساعة

الرسالة ١٩ بوليه سنة ١٩٣٧

وساعة كالسوار حول يدي
ما زال يطوى الزمان عقربها
ضيعة نبجلى الصغير وكم
قالوا : فداء له فقلت لهم :
قالوا التمس غيرها فقلت لهم :
من مسعدى إن أكن على سفر
التبست أيامى على فلا
واختلّ وقتى فإن وعدتك أن
كم رمت عدّ الساعات مهتدياً
روّضت نفسى على السؤال وما
جهل الفتى بالزمان أهون من
أمست يدي بعدها . معطلة

صنعت فأوهى ضياعها جلدى
حتى طواها الزمان للأبد
حملنى من خسارة ولدى
كلاهما فلذتان من كبدي
وهل معى ما يقيم لى أودى؟^(١)
ومن بقى لى بالوعد إن أعد ؟
أفرق ما بين السبت والأحد
أزورك اليوم جئت بعد غد
بالشمس لكن غلطت فى العدد
حملت ذلّ السؤال من أحد
سؤال غير المهيمن الصمد
منظرها فى العيون كالرمد

(١) الأولاد : العوج . يقيم أوده أى يعدل قامته .

فمن لعيني بحسن طلعتها
 كم آنست وحشتي بدقتها
 لاغرو إن أقض حق عشرتها
 قد لازمت معصمي سنين إلى
 ناطقة بالصواب إن سئلت
 على الصراط السوي دائرة
 أرنو إليها إذا مشيت وإن
 ألم تشاهد ذا نعمة حدثت
 صبرت صبر الكرام أمل أن
 فلذت بالأولياء علّ لهم
 من لي بالعرافين أسألهم
 أسأت بالأصدقاء كلهم
 شتان بيني وبين لافطها
 ليت الذي طوقت بها يده

ومن لأذني بصوتها الفرد ؟
 فالآن أصبحت شبه منفرد
 عشرتها لي طويلة الأمد
 أن أصبحت قطعة من الجسد
 إن قلت كم ؟ لم تنقص ولم تزد
 إن حادت الشمس عنه لم تحد
 جلست في مجلس كشفت يدي
 إذا مشي في ثيابه الجدد ؟
 تعود لي ثانيا فلم تعد
 سرّاً وإن كنت غير معتقد
 عنها وبالنفاثات في العقد ؟^(١)
 ظني ففتشتهم فلم أجسد
 بات قريباً وبت في كمد
 في جيده حبل شد من مسد^(٢)

(١) النفث في العقدة : النفخ فيها وهو كناية عن السحر .

(٢) المسد : الليف .

مداعبة صديق^(١)

الرسالة ٦ يونيه سنة ١٩٣٨

هوّن عليك وجفّف دمعك الغالى
لأنّا لني زمنٍ فقد النقود به
لا يجمعُ الله بين الشعر والمالِ
يدمى العيون كفقْد الصّحب والآلِ

من أين أصبحتَ ذا مالٍ قَسُلبَه
فيا لها سبعةً من جيبك انطلقت
يا أشبهَ الناسِ بي في رقةِ الحالِ؟
وأنتَ أحوجُ مخلوقٍ لمنقالِ
فريسةً من فم السنورِ سائغةً
عوذُ نقودك واعقد حولها عُقدًا
وثنّةً تتجدى كلّ حلالٍ

قالوا خلت يده من كل ما ملكت
لم يبقَ عندك ما تخشى عليه فتمْ
فقلت بل رأسه من عقله خالِ
كما أنام قريراً ناعم البالِ
نفسى فداؤك ليت اللصّ صادفتى
قد يغلب اللصّ بالآفلاس أمثالِ

يا ليت شعري ماذا أنت صانعهُ
أترمع الصوم حتى شهرك التالى؟

(١) دأب بها صديقه الشاعر (. . .) وقد سلّبه بعض اللصوص
سبعة جنيهات .

عش من قريضك في رى وفي شبع
إن كان ينتفع الظمان بالآل
أقسمت ماسلمت تلك النقود يد
لكنها أبقت من جيبك البالي^(١)
الذئب لا يشتهي لحم ابن جلدته
فكيف أوقع نशल بنشال؟

بيوت الشعراء

الرسالة ٢٢ أبريل سنة ١٩٤٠

كسوتُ الناس خزا من ثنائى
فوا لهفى على أيبات شعر
ألنشى كل يوم ألف بيت
فلو طاب المقام ببيت شعر
إذا ملأت شط النيل دورا
وأويت الأرامل واليتامى
ولم أوقع على السكان حجزا
إذا للمكت أحياء بمصر
أطوف بهن دارا بعد دار
وبت من البلى أرفو كسائى
أشيدها ولكن فى الهواء
وأمكن بعد ذلك بالكراء؟
إذا لاقت فى أعلى بناء
فلم تر فيه شبرا من فضاء
ولم أترك شريدا بالعراء
ولو عجز الجميع عن الأداء
تناطح دورها هام السماء
فصيفى هاهنا وهنا شتائى

ولكن لا مقامَ بيت شعر يطيب ولو بنساء أبو العلاء
ألا من يشتري أبياتَ شعري بكوخ شبيدٍ من طينٍ وماء؟
فليس الطينُ أكرم من فؤادي وليس المساءُ أغلى من دماي

العيد والأزمة

الأهرام ٤ أبريل سنة ١٩٣٣

ها هو العيد قد أطلَّ
حلَّ ضيفاً ولا قرى
ما لدينا ضحيةٌ
يا العيدِ مسالمٍ
يسرح الطيرُ آمناً
فيه والناسُ في وجل
ما تواري من الخجل
لا على الرّحّب إذ نزل
أو جديدهُ من الخلل
لم يخف بطشه حَمَل
ففيه والناسُ في وجل

أيها العيد هل ترى
فتش المذنّ والقرى
هل ترى طفلاً احتفى
أيها الزائر اختصر
كيف ضاقت بنا الحيل؟
هل ترى الناس في جدل؟
هل ترى كهلاً احتفل؟
زرّ وفارق على عجل

أقفر البيت واختفى شيخ السن والعسل
وخلا البيت فالذي معه درهم بطل

جل شأن «الجنه» لو لمس الجرح لاتدمل
إن شكك الجيب علة فهو يأسو من العلل
أودع الله لونه حمرة تفتن المقل
دونها حمرة اللمي وهي تغريك بالقبل (١)
«أهيف» صد ويحه ما الذي ضر لو وصل؟

إيه يا أزمة اضربي لذوى الفطنة المثل
أيقظي كل من غفا نبهي كل من غفل
أنت أدبت أنفسا خضن في اللهو والغزل
أنت روّضت أديا ناعمات على العمل
رب شيخ بقرية حمل الفأس واشتغل
كم أبى الكد مترف عضه الجوع فامتثل
كم فتى غره الغنى حرّم الله ما استحل

(١) اللمي : سمرة في الشفة وحمرة اللمي أي حمرة الشفة اللبياء .

عرف الآن ربّه فدعا الله وابتهل
ورأى المال خانه من على ماله اتكل
ذاق ذلّ السؤال من لو رأى الموت لم يسأل
ضنّ بالماء من إذا طلمبت روحه بذل
ساعة الحشر ويحها هل دنت وانقضى الأجل؟
أم سينو يوسف التي غشيت مصر لم تزل؟

* * *

جيرة الكعبة اضرعوا إن وقفتم على الجبل^(١)
واسألوا اللطف في الذي قدر الله في الأزل
اسألوا الله هل لما حلّ بالعالمين حل؟
اسألوه لعله مستجيب لمن سأل

(١) كان العيد عيداً أكبر والمراد بالجبل عرفات . (١)

صاحب ثقیل

البلاغ الأسبوعي ٢١ أبريل سنة ١٩٢٨

لى صاحب واف يزور مبكراً
مازلت أمتدح الوفاء وأهله
وبيش فى وجهى فأهمس قائلاً
حاولت يوماً صرفه بثنائى
فهمت جد لى بالجلاء فقال لى
ساءلت عن دمه فقالوا : زئبق
لو صب منه قطرة فى جدول
وإذا أحس الجو رفعة وجهه
وإذا تحرك فكه متكلماً
ثقلت عبارته فأصبح صمته
فتشت عند مسيره عن ظله
الأرض تجذب كل شىء فوقها
لو أن ثقله روحه فى عقله

وتطول زورته سنين وأشهرها
حتى وفى فرجوته أن يغدرا
سبحان من خلق الجبال وصورا
فرايته فوق الأربك مسمراً
حتى تجود لنا به (النجباء)
فى كل عرق من نحاس قد جرى
لتجمد الآذى بل لتعجزا (١)
صيفاً تلبد بالغيوم وأمطرا
أحسست بركاناً عليك تفجرا
نفا أرق من النسيم إذا سرى
فوجدته قد غاص فى جوف الثرى (٢)
فاذا رآته حاولت أن تنفرا
ما كان إلا فيلسوفاً أكبرا

(١) الآذى : الماء

(٢) كناية عن ثقل ظله

ولو أن خفة عقله في روحه ما كان هذا الوحش إلا جو ذرا
عقل أخف من الكحول أخاف إن مر النسيم عليه أن يتبخرا

(١) في المخبأ^(١)

الأهرام ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤١

أرأيت صنع محمد في مخبأ بالناس حافل
سمع الصغير مدويا فتفككت منه المفاصل
ما كان أشجعهُ فقد لاقى « القنابل » « بالقنابل »^(٢)
وَوَهتْ عزيمة فأفـلت يابس منه وسائل
ويحى على رفقاءه من قاتل هربوا لقاتل

(١) أنشئت هذه القطعة مداعبة لصديق أغنى عليه في المخبأ عند أول غارة
جوية حدثت بمدينة الاسكندرية ، ولما نشرتها بعض الصحف انتقم هذا الصديق
لنفسه من الشاعر فجمع فيلقا من الأصدقاء وأغار عليه في بلدته « ملبج » وعند
عودته شيعه الشاعر بالآبيات رقم ٣ . (٢) : (١)

(٢) في المخبأ^(١)

الأهرام ١٠ سبتمبر سنة ١٩٤١

قل للمغير على القرى ماذا تركت لهتلرا ؟
 لله درك فقت عمه رأ في الفتوح وجوهرا^(٢)
 يهنئك صرت من الحكمة وكنت أجن من أرى
 ما بال قطع النفر أمة ببح في « مليج » غضنفرا
 ليس الغضنفير من أغا ر على الدجاج محمرا
 أحسبت ناك صارما وطيور بيتي عسكرا ؟
 أنت ابن عرس يا محم د في الوغي لا ابن الشرى

(١) أصل القنابل جماعة الخيل ثم استعملت حديثا في المقذوفات النارية المعروفة .
 والقنابل الأولى في البيت حقيقية والثانية كناية لا تخفى .

(٢) يريد عمر بن العاص وجوهرا الصقلي فاتحي مصر .

أم على

الأهرام في . . . سنة ١٩٤٢

اشتهر الأستاذ نجيب بك حنّانة رئيس جماعة
دارالعلوم بصنع الحلوى المعروفة بأم على فاقترح
الأستاذ على السباعي سكرتير الجماعة على سعادته
إقامة مأدبة من هذا الصنف فضم الشاعر صوته
إليه وأنشد هذين البيتين .

قل لنجيب يا أمير الندى ويا شبيهة البدر في قمّة
أدرك علياً إنه مغرم زاد به الشوق إلى أمّه

(١) أكرام الضيف

الأهرام ١١ يولية ١٩٣٨

نشر الأستاذ محمد الأسمر الشاعر المعروف - وهو صديق الشاعر - كلمة
في الأهرام زجر بها الضيوف الذين يقلقون راحة الناس واقترح على كل ذي بيت
أن يكتب على باب بيته قول الأستاذ محمد الهراوي .

إنّ في الفندق مأواك وفي السوق غذاك
ليس ذنباً لأناس أن يكونوا أقرباءك

وقد داعب الشاعر صديقه الأسمر بالأبيات التالية ردا عليه :

* * *

صُمَّ إذا ما الضيف جاءكُ وامنح الضيفَ عشاءك
واجعل الصُّوفَ غِطاءَ الضِّمِّ سيف والسقفَ غِطاءك
لا تصنُ زادك في الشَّعْرِ رَى وفي المريح ماءك
لا تكن كزًّا شحيحًا يكره الله لقاءك
رُبَّ جودٍ جدتهُ كما ن من النِّم وقاءك
أنت إن لم تسخُ مثل العُرب أنكرنا إخاءك
وشكَّكنا فيك يا صاح وحلَّلنا دماءك
لا أوالك البيتُ والفنْدُقُ ياوى أقرباءك
فيم يخشى فقدك النِّم سُ ويرجون بقضاءك ؟
إن يهنُ عندك ضيفُ يكنُ الهونُ جزاءك
فدع الحرصَ وإلا عَجَّلَ الحرصُ فناءك
إنما يُفقرُك الحرُّ صُ ويغنى وراثتك
رُبَّ يومٍ أنتَ فيه تاركُ المالِ وراءك

* * *

يا صديق قد فحصنا ك فكان البخلُ داءك
خذ نقيع الجود واشرم به تجدد فيه دواءك

(١) الشعرى والمريح كوكبان معروفان .

أنت بالبخل مريض نسأل الله شفائك
كنت بالأمس سخياً رحم الله سخاءك
أبك ما شئت عليه أجل الله عزاءك

(٢) أكرام الضيف

الأهرام في ٢٠ يولييه ١٩٣٨

قرأ الأستاذ الأسمر أبيات الشاعر فرد عليه في الأهرام بتاريخ
١٩٣٨/٧/١٧ بأبيات منها:

يا صديق أنت في شعرك لم تلبس رداءك
يا كريم العصر ما أجمل في الجود ادعاءك
شد ما أتعبت شيطا ن قوافيك وراءك
قد عرفناك صغيرا وتبيننا سخاءك
فاحمد الله على السنته ولا تكشف غطاءك
لا أطيل القول أنت اليوم أصبحت سواءك
ضرت محموداً جديداً بعد ما داويت داءك
فأطال الله للجو د الكلامي بقائك

فأجابه الشاعر بتلك الأبيات :

* * *

أيها المنكرُ جودى رحم الله حياءك
أنا لولا أن يقولوا: مَنْ أظهرتُ افتراءك
هل تناسيتَ سخائى وتناسيت ثناءك ؟
كم نظمتَ الشعر فى مدحى حتى فأجزلتُ عطاءك
وعلى جودى بعد الام به علقت رجاءك
أنت من يوم بعدى عنك لم تملأ وعاءك
عرف الرفاءُ يا أسمرُ من بعدى كساءك
وعجيب منك أن تهدم من أعلى بناءك
رُبَّ شخص أنت أحسننت إليه فأساءك

* * *

صاحبُ أمتحك عفوئى وادعنى أقبل دعاءك
وإذا شئت فكن ضيفى وقد جيشاً وراءك
تجد المنَّ شراباً لك والسوى غذاءك^(١)
فتعلم منى الجو د وعلم أقرباءك
لست بالمصرى أو ثعلب للناس سخاءك

(١) المن : من معانيه العسل . والسوى : طائر شهي .

هجاء واستغفار

مجلة مسامرات الجيب ٩/١٢/١٩٤٥

أقام معالي إبراهيم دسوقي أباطة باشا مأدبة فاتة أن يدعو إليها
الشاعر - على ما بينهما من صلة - فكتب إليه يداعبه :

أأمنحُ إبراهيمَ أشهى قصائدي وغيرى إلى أشهى موائده يُدعى ؟
لعمري ما تلك الإهانةُ بالتي يكفرها عندي قطيعٌ ولا مرعى
وما حيلتي في هجو أروع ماجدٍ إذا عبتهُ لم ألقِ قولاً ولا سمعاً
سأنتع إبراهيمَ بالبخل مرةً وأستغفر الرحمنَ من بعدها سبعة

ولما اطلع معالي الوزير على تلك الأبيات بادر بأقامة مأدبة كان
الشاعر في مقدمة المدعوين إليها، وبعد الانصراف كتب إليه :

قل للوزير: بدأتُ في استغفاري مما جنيتُ وما جنتُ أشعاري
إني قد استغفرتُ ربي مرةً فإذا سمحتَ سمحتُ بالتسكار
عجل - فديتك - بالبقية إن بي شوقاً إلى التكفير عن أوزاري
سبعُ بسبعٍ لا أحيفُ وإنما خلقى العدالةُ والوفاء شِعاري

الردنجوت

مسامرات الجيب . . . سنة ١٩٤٥

دُعِيَ الشاعر في حفلة رسمية فذهب إليها بملابسه العادية فلما رآه
معالي دسوقي باشا - وهو الداعي - سأله عن «الردنجوت» فقال :
«الردنجوت» يا جناب الوزير ليس يقوى عليه جيبُ الفقير
رمتُ أن أستعيره مثل «ناجي» ثم أحجمتُ خوفَ من المعيرِ
كم رأيتُ القصيرَ فوق طويل ورأيتُ الطويلَ فوق قصير
لست أرضى بنوب غيري وإن هم نسجوه من سُندُسٍ وحرير
ولما اطلع الأستاذ الشاعر إبراهيم ناجي على تلك الآيات أجابه
مداعباً بقصيدة طويلة جاء فيها :

وأقسم لو أن «الردنجوت» نلتَهُ وجاد به من جاد قهراً وسلفاً
لقبَّتُهُ ظهراً لبطن تحيراً به تحسبَنَ الوجهَ من عبطِ قفا
فأجابه الشاعر بقوله :

لنا طيبٌ يداوى الناس إن مرضوا بالفصل ما بين أرواح وأبدان
ومن تجرَّع كأس الموت من يده فلن يمرَّ على جنات رضوان
ردَّ «الردنجوت» موبوءاً لصاحبه فلم يطهره محلول السليمانى

بديهة وزير

أقام معالي دسوقي باشا أباطة بمناسبة نجاة جلالة الملك فاروق — حفظه الله — من حادث القصاصين حفلة تبارى فيها الشعراء في الاشادة بماثر جلالته بقرية القصاصين سنة ١٩٤٥ وبعد الانتهاء من الحفلة تناول الأستاذ العوضى الوكيل الشاعر ورقة وكتب فيها مداعبا :

* * *

ألا قلّ للدسوقيّ المقدّي ومن تحيا لديه الأمنياتُ
تبارينا بمباراةٍ عُجاباً وأبدعنا . فأين الجائزات ؟

ثم دفع بالورقة إلى الدكتور إبراهيم ناجي فكتب ما يلي :
بنوك أتركون بلاهباتٍ ؟ جزيلُ الشعر أجدرُ بالتفاتِ
أجزههم واجز خيرهم بخيرٍ فانك في الحمى خير الحماة

ثم دفع بالورقة إلى الشاعر فكتب ما يلي :
رضا الفاروق من دنياى حسبي وعطفُ وزيره خير الصّلاتِ
قناعة بأئسٍ وعفافٌ عافٍ وما أحلى العفاف من العفاة

ثم رفعت الورقة إلى معاليه فكتب ما يلي :
يارعى الله « غنما » فهو خيرُ الحاكمين
قد عهدناه عفيفاً مخلصاً في كل حين

فلما أُعيدت الورقة إلى الشاعر كتب ما يلي :

شعراء مصرَ رعيَّةٌ وأنا لدولتهم أميرُ
مدحوا الوزيرَ وإنما بالشعر يمدحني الوزيرُ
أقسمت ما بلغ الفرز دق ما بلغت ولا جريزُ

«جحا» وقريبه

استمع الشاعر إلى محاضرة ممتعة ألقاها صديقه الأديب الكبير
كامل الكيلاني عن فلسفة جحا فعقب على تلك المحاضرة بالآيات
التالية :

إني حسبتُ «جحا» مجانةً ماجنٍ فإذا به رجلٌ جليل الشانِ
هو فيلسوفٌ قام ينشر فضله بين البرية فيلسوف ثانِ
ما زال يطريه ويُبلى قدره متحدِّثاً عنه بكل لسانِ
حتى حسبتُ جحا ابنَ سيناعصرِه أو من أقارب «كامل الكيلاني»

الباب الفاسع

اشنات

(١) ...
(٢) ...
(٣) ...
(٤) ...
(٥) ...
(٦) ...
(٧) ...

الى القمر

يقولون إن ترويض الذرة ممكن

من ارتياد الكواكب

بجلة الكتاب أول مارس سنة ١٩٤٦

لنا في الجوَّ أجنحةٌ تطيرُ فتفرع عند رؤيتها النسورُ
قد اجتزنا الهواءَ فليت شعري أيحملنا إلى الفلكِ الأثير ؟ ^(١)
كأنى بالزمان وقد دنا من يد المتناول القمرُ المنير -
وصار الكوكبان على اتصالٍ لكلَّ عند صاحبه مسفير

* * *

تُرى هل فيه سكَّانٌ وهل هم أناسٌ أم ملائكةٌ وحوور ؟
وهل ينمو به زرعٌ وضرع وتسجع في خمائله الطيور ؟
وهل يجري به ملحٌ أجاجٌ من الآذَى أم عذب نيم ؟ ^(٢)
وهل في جوه غيم وصحو وحرٌّ لافح أو زمه — ريو ؟
وهل في أهله شرهٌ وشرٌ كأهل الأرض أم كرم وخير ؟ ^(٣)
وهل لحياتهم أجلٌ مسميٌ وموت بعد ذلك أو نشور ؟

* * *

(١) الأثير : الطبقة التي افترضها العلماء فاصلة بين الطبقة الهوائية والأجرام السماوية .

(٢) الآذَى : الماء . والنيم : الزاكي .

(٣) الخير : بكسر الخاء ، له معان منها الشرف والجلود .

سَلِيلَ الْأَرْضِ مَالِكٍ غَيْرَ بَرٍّ
بِأَمِّكَ لَا تُزَارُ وَلَا تُزُورُ ؟ ^(١)
أَيَكْفِي الْأَرْضَ نُورِكَ مِنْ بَعِيدٍ
وَأَنْتَكَ حَوْلَهَا أَبَدًا تَدُورُ ؟
وَهَلْ فِي شِرْعَةِ الْإِنصَافِ إِلَّا
تُلِمُّ وَبَيْنَنَا أَمَدٌ قَصِيرُ ؟
أَتَأْنَسُ بِالضُّيُوفِ إِذَا أَلْمُؤَا
بَسَاحِكَ أَمْ يَزِيدُكَ النُّفُورُ ؟
أَلَا خَفَقَتْ عَبَاءُ الْأَرْضِ هَوْنًا
فَأَمَّكَ آدَاهَا النَّسْلُ الْكَثِيرُ ؟ ^(٢)

* * *

أَرَى أَرْضًا تُضَيِّقُ بِسَاكِنِيهَا
وَبَحْرًا كُلُّهُ سَفْنٌ تَمُورُ ^(٣)
فَقُلْ لِلْفَاحِشِينَ إِذَا أَغَارُوا
عَلَى الْأَفْلَاقِ إِنْ شِئْتُمْ أَغِيرُوا
وَخَلَوْا النَّارَ نَاحِيَةً وَصَلُّوا
بَنُورِ الْعِلْمِ إِنْ الْعِلْمُ نُورُ
لَكُمْ فِي رُقْعَةِ الْقَمَرِ اتِّسَاعٌ
وَفِي اسْتِثْنَائِهِ مُلْكٌ كَبِيرُ
مَنَاجِمُ لَمْ تَصِلْ أَيْدٍ إِلَيْهَا
وَمَاءٌ لَمْ تَنْزِلْ مِنْهُ النُّفُورُ
وَأَرْضٌ لَمْ تَطَأْ قَدَمٌ حَصَاها
وَجَوْزٌ لَمْ يَدْنُسْهُ الرِّفِيرُ
هَنَالِكَ يَكْتَسِي الْعَارَى وَيَرَوَى
بِهِ الصَّادَى وَيَسْتَفْنَى الْفَقِيرُ

* * *

أَمَانٍ كَنْ أَحْلَامِ الْأَوَالِي
فَهَلْ يَأْتِي بِهَا الزَّمَنُ الْآخِرُ ؟
تَعَالَى اللَّهُ إِنْ الْعِلْمُ أَمْسَى
وَلَيْسَ أَمَامَهُ أَمْرٌ عَسِيرُ

(١) القمر منفصل عن الأرض ويدور حولها فهو سليلها .

(٢) هونا : قليلا . وآداه : أنقلها .

(٣) من معاني المور : الاضطراب .

العلم والتاج^(١)

الأهرام ٨ فبراير سنة ١٩٣٤

فاروقُ ياربُّ اليد البيضاء	يا خيرَ بناءٍ خيرَ بناءٍ
حيثك جامعةٌ وضعت أساسها	ومنحتها اسمك زينةَ الأسماء
العلم قد أهدى قلاذته إلى	من ذاته جلَّتْ عن الإهداء
يزهو بنور العلم تاجُك مثلما	يزهو بنور جبينك الوضاء
من ذا الذي رفع العلوم مكانةً	حتى تُتوجَّ هامة الجوزاء ؟
إننا عهدنا الملك ببسط كفه	للعلم قبل اليوم بالاعطاء
من معجزاتك يا زمان النور أن	نال الملوكُ جوائز العلماء

طموح

الرسالة ٢٦ أغسطس سنة ١٩٣٥

خليلي هل للمجد حدٌّ فأنتهى	إليه ؟ لقد طال العبورُ ولم أرس
مأربُ ترى كلما نلت مأرباً	تنازُعني عنه إلى غيره نفسي ^(٢)

(١) أهدت جامعة فاروق إلى جلالة الملك الدكتوراه الفخرية .

(٢) ترى : متوالية أصلها وترى

فلا النفسُ إنْ أبلغْ تقفْ عندْ غايةٍ ولا هي إنْ أخفقْ تُرحني باليأس
كذلك أشقى ملحييتُ فإنْ أمتُ فيا ليت شعري ما ورائي في رمسي؟

رحلات عزام^(١)

الأهرام ١٨ مارس سنة ١٩٤٠

نظمت البلاد فكانت كتابا فسافر من لا يُبحثُ الرِّكابا^(٢)
نجومُ البسيطة ركنًا فركنًا إذا ما تلوناه بآبَا فبأبا
كأنِّي غداةَ أطالع فيه أشقُّ الوهاد وأعلو الهضابا^(٣)
فأمسحُ ماءَ الجبين وأنف ض من فضلات الغبار الثيابا
ربوعٌ تلوح وراءَ حروفٍ تريك ما آذنها والقبابا
تكاد تظن الحروف رسوما ونحسبُ حسن البيان خضابا

* * *

لك الله من «مسند باد» حديث يسوق إلينا الحديث العجبا^(٤)

(١) أهدى الدكتور عبد الوهاب عزام نسخة من كتاب «رحلات عزام» إلى الشاعر فكتب إليه هذه الأبيات

(٢) أحت: أسرع

(٣) الوهاد: المنخفضات. والهضبات: المرتفعات

(٤) السندباد: رحلة، ألف ليلة وليلة، المشهور

أرى السَّنْدبَادَ بوادى الخيال يهيمُ وتنقلُ أنتَ الصوابا
تسوق الحقيقة فى روعةٍ وترى القشورَ وتروى اللبابا

* * *

لك اللهُ رحالةٌ يذرعُ الار ضَ أمضى من النيرات شهابا^(١)
يدور بها دُورانَ النجومِ كأن له فى النجوم انتسابا
همام يَعِدُ جميع البلادِ دياراً وكلَّ الأنامِ صحابا
له كلَّ يوم حياةٌ تمرُّ وعمرُّ طويل يفوق الحسابا
ويلبس بُردَ الشباب قشيباً إذا خلع الجامدون الشبابا
ألا رافقتك السلامة أنى ذهبت وأنى نويت الإيابا
لقد كنت فى الشرق عنوان مصرٍ فطابت بذلك نفساً وطابا^(٢)

قيس ولبنى^(٣)

الأهرام ١٧ مايو سنة ١٩٤٤

جلوتَ للضاد فى زامٍ من الحلالِ خريدةٌ من بنات الأعصر الأول^(٤)

(١) يذرع الأرض : يقيسها بالذراع .

(٢) فاعل ، طابت ، ضمير مصر وفاعل ، طاب ، ضمير الشرق على طريق اللف

والنثر المشوش .

(٣) أهدى الشاعر عزيز باشا أباطة نسخة من رواية ، قيس ولبنى ، إلى

الشاعر فأنشأ هذه الأبيات .

(٤) الخريدة : البكر أو ذات الحفر .

بعثت قيساً ولبنى يحظران على
كانا أحاديثاً للأسماع فاتنة
رواية لم ينل قيس بطولتها
لو لم تنص على المأثور عنه لما
عبارة كرضاب الغيد سائفة
مالا تصوّره الألوان زاهية
علّمت من جحدوا بالضاد أن لها
يهنيك مجدك ظل الحكم منتقل
أساور الغيد من ماسٍ ولست أرى
أرض الجزيرة بين الشاء والابل
فأصبحت فتنة الأسماع والمقل^(١)
بل أظهرتك لنا في صورة البطل
فرقت بينكما في رقة الغزل^(٢)
في منطق كقوام الغيد معتدل
صوّرتك أنت في «مستفعلن فعل»^(٣)
فنّا دعائمه أرسى من الجبل
لكنّ للشعر ظلاً غير منتقل
مثل اليراع سواراً في يد الرجل

الملاح التائه^(٤)

بعثت بملاحك التائه وطوّقت جيدي بأهدائه
ولكنّه تاه في ظلمات المحيط وضلّ بأحشائه

(١) المقل: العيون. يريد أننا بعد مجرد السماع صرنا نسمع ونرى على المسرح.
(٢) في الرواية بعض أبيات لقيس منصوص عليها.
(٣) كنى بقوله «مستفعلن فعل» عن الشعر.
(٤) أهدى الشاعر على محمود طه نسختين من ديوانه «الملاح التائه» واحدة بعد الأخرى إلى الشاعر فضاعت كلتاها بالبريد فكتب إليه هذه الأبيات.

ألا ما لشعرك في البحر تاهَ وشعرك أعمقُ من مائه ؟
 كأنني به ضلُّ بين اللائي فلا لاؤها مثلُ لآلائه
 له الله كيف اهتدى للجميع وأخطأ أشوقَ قرَّائه ؟
 تُرى هل ألحَّ عليه الحياءُ فأعرض خشيةَ إطرائه ؟
 لعمرُك ما تاهَ تيهَ الضلالِ متى ضلُّ نجمَ بعليائه ؟
 ولكنه تاهَ تيهَ الدلالِ وقام الجمالُ باغرائه

منصب زائف

وما سرَّني التفتيشُ حينَ وَلِيتهُ ولا أنا إن وَلِيَّ عليه بأسفِ
 لقد خلَّتهُ يغني عيالي من الطوى فكان كمضروبٍ من النقد زائفِ
 وَزارةُ مهضومين ليس بقابضٍ فَيَ يرتقى فيها وليس بصارفِ
 إذا قيل: منسيئون فتشت عنهمو فلم ألقهم إلا رجالَ المعارفِ

دواوين^(١)

دواوين شيدت للكرى والتناوب لحسا الله أصناماً وراء المسكاتب
إذا أمهم ذو حاجة لقضائها فأقرب منها نيل بعض الكواكب^(٢)
هنا الوقت يضى بين لهو وغفلة وتسويف مطلوب وإلحاح طالب
وكم مديمت أجسامهم قمارضوا وراغوا من الأعمال رونغ الثعالب^(٣)
وكم رمى الحر الكريم لديهمو بغلظة ساع أو فظاظه حاجب
نعلم إذا هم أبصروا رؤساءهم سباع على الجمهور حمر الخالب
وما حملوا في النوم إلا برتبة نساق إليهم أو زيادة راتب
ومن زار منهم كاتباً خال أنه بحضرة «شاه» لا بحضرة كاتب
إذا خاطب الزوار صعر خده وأوما برأس أو أشار بحاجب^(٤)
ولو فتشوا عما حوته جيوبه لما اغتر مغتر بتلك المناصب

(١) قطعة مستقلة من رواية و الجاه المستعار، وهى رواية شعرية ألفها الشاعر واشترت وزارة المعارف حق تأليفها منه

(٢) أمهم : قصدهم

(٣) راغ : مال وحاد

(٤) صعر خده : أماله كبرا

حفل المولد

شاهدتُ حفل المولد وهتفت باسم السيد^(١)
ولمّت تربته كما لثموا وإن لم أعتد
وملأت من بركانه رحلى وإن صَفِرَت يدي
هل كنتُ إلا قِطْرَةً في لَجٍّ بحر مزبد^(٢)
ما بين أقوام إذا نفد الحصى لم تنفد
إن حاد قومي حدتُ أو رُزِقوا الهداية أهدت

لهفى على بلدٍ بما دات الجدود مقيّد
جرت الشعوب ولم يزل بمكانه كالمقعد
إن قاد بعضُ المصاحمين زمامه لم ينقد
وإذا دعتُه عمامة خضراء لم يتردد
باسم الصلاح يشوهو ن جمال دين محمد
ما كل سيّال للعا ب من النقاة الزهد

(١) يقصد السيد البدوي

(٢) أزبد البحر : علاه الزبد كناية عن فيضانه

هم قدسوا البدوى تقديس المسيح وأحمد
 كم لائذ عند الخطو ب به وكم مستنجد
 هب أحمداً قطباً يغو ص برجله فى الجمد
 أو آية فى علمه وذكرائه المتوقد
 أو غازياً فتح المما لك عنوةً بمهند
 أو ثالث الحسنين فى القربى وطيب المحتد
 أنكرم الأبطال بالتهريج حول المسجد
 إن الموالد مرتع خصب لكل معربد

بين شاعرين

المصرى ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٢

قرأ الأستاذ الشاعر محمد مصطفى الماحى قصيدة «آيات الولاء»
 التائية التى نشرت بالمصرى فى ١٣/٢/١٩٤٢ فبعث إلى الشاعر بأبيات
 تقدير منها :

لله شعرك يا «غنيم» غنيمه للضاد. أنت رفعت من راياته
 أكرم به شعراً نألق نوره ألقاً وبات الدهر بعض رواته... الخ

فأجابه الشاعر بقوله :

أَمْسى يَفِيضُ عَلَى من نَفْسَاتِهِ قَلَمٌ بِحُورِ الشَّعْرِ من قَطَرَاتِهِ
أَقْسَمْتُ مَا أَطْرَيْتَ إِلَّا شَاعِرًا عَجَابُهُ بِكَ من أَخْصِ صِفَاتِهِ
مَا أَنْتَ « بِالْمَاحِي » وَشَعْرُكَ ثَرْوَةٌ دُرُّ الْبَحَارِ يَفَارُ من أَيْبَاتِهِ
مَاضٍ شَعْرِي حَسْبُ شَعْرِي أَنَّهُ أَمْسى يُوَثِّقُ بَيْنَنَا بِصِلَاتِهِ

في الحجاب^(١)

قُلْ لَطَهَ : يَا كَوَكِبَ الْآدَابِ طَالَ رِصْدِي وَأَنْتَ خَلْفَ السَّحَابِ
مَا حَوَى الْأَفْقُ مِثْلَ بَرْجِكَ بَرْجًا شَائِكَ السُّورِ مُحْكَمَ الْأَبْوَابِ
إِنْ زَوَاكَ الْحَجَابُ عَنِّي فَكَمْ فِي جُنُوحِ لَيْلٍ شَافَهْتَنِي بِالْخَطَابِ
أَنَا أَلْقَاكَ مِنْ قَدِيمٍ عَلَى ضَوْ سَرَّاجِي وَفِي سَطُورِ كِتَابِي
اِحْتَجِبْ كَيْفَ شِئْتُ بِأَيْهَا الْكُو كَبْ إِلَّا عَنِ أَعْيُنِ الطَّلَابِ

بياض الرغيف

خَلَعَ الرَغِيفُ الْيَوْمَ ثَوْبَ حَدَادِهِ فَلِيْمَهْنَا الشَّعْبُ الْكَرِيمُ بَزَادِهِ
عَجَبِي عَلَيْهِ كَأَنَّ مُوسَى دَسَّهُ فِي جَيْبِهِ فَأَبْيَضَ بَعْدَ سُودِهِ

(١) أراد الشاعر مقابلة سعادة الدكتور طه حسين بك فطال انتظاره فبعث إليه بهذه الأبيات.

الفلاح

الاهرام ٢٣ يناير سنة ١٩٤٢

شاهدتُ أولوثةً كالبرق تأتلقُ
فقلت: ما أنت؟ قالت: إننى عرقُ
الناس تنعمُ والفلاح يحترقُ
امتصه الناس حتى مابه رَمَقُ
على جبين أمير سار مختلا
من جهة الزارع المسكين قد سالا
وليس يحُرُّ لا جاهاً ولا مالا
كأنه صبَّ للآيتار تمثالا

رجولة

الاهرام فى . . . سنة ١٩٤١

عجبت لمن تنصل من مقال
وقالوا: كيف قال بملء فيه
أرى فى مصرَ أبطالا تولى
وكان بوسعه ألا يقوله
وأنكر؟ قلت: نقص فى الرجولة
إذا قيل: ادفعوا ثمن البطولة

المطر

الرسالة ٦ فبراير سنة ١٩٣٩

بدأت الأرض مرة في الشتاء
ثروة مثل صفحة الدأماء^(١)
فسألت الغمام هل بك خطب
مثل خطبي حتى بكيت بكائي؟
قال: لا بل دنستم الأرض بالإثم فطهرت وجهها بالماء

الغرب

الرسالة ٦ فبراير سنة ١٩٣٩

قلت للشمس: يا عروس السماء
إنما تغربين في عين ماء^(٢)
فلماذا لمحت وجهك إذ أشرق مثل العقيقة الحمراء
قالت الشمس: إنني طفت حول الغرب والغرب سابع في الدماء

السعادة

الرسالة ٦ فبراير سنة ١٩٣٩

لم أدر ما كنه السعادة في الصبا
فإذا بها موفورة أسبابها
حتى إذا أصبحت أدرك كنهها
سلب السعادة من يدي سلابها

(١) العين الثرة: السيالة، والدأماء: البحر

(٢) يشير إلى قوله تعالى: وحتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في

ديك الصباح

قلتُ يوماً للديك ساعة صباحاً هل تغنى لهما نشيد الصباح
قال : لا بل نعيّتُ يوماً راحاً ومحاه من صفحة العمر ملاح

الذئب

قلت للذئب : أنت وحشٌ ضار
أفعارٌ أن يقنصَ الذئبُ سخلاً
أفزعَ المرءَ كلَّ شاء وإبل
استغاث العقابُ في الجو منه
ونحرٌ للشاة مخلبٌ ذئب
قال أظفاركم شأت أظفاري^(١)
واقتناصُ البعير ليس بعار؟^(٢)
وأخاف الطيور في الأوكار
واتقى النونُ شرَّه في البحار^(٣)
من شفار المذى وشي النار

المصور الشمسى

شاهدتُ حاكية تأتي على الصور
فقلتُ خلقتُ بلا سمع ولا بصر
كأنما يتحدّى رسمها القدر
لينفخ المرء فيها الروح إن قدرا

(١) شاء : سبقه

(٢) السخل : ولد الشاة

(٣) النون : الحوت

الضفدعة المغرورة

من أقاصيص لافونتين

ثورٌ من الثيران كان يرتع
فأكبر الضفدعُ منه مثله
فانطلقت ضفدعةٌ تقولُ
قالت لها ثانيةٌ : يا للعجب
إنك يا أختي جهلتِ قدركِ
فقلت الأولى : غداً ترانى
وتبصرينى أجبرُ النورجاءُ
وانطلقت تجرى إلى الغدير
لعلها تبلغ ما تريدُ
فما احتست كوباً ولا إبريقاً
فأنشدت ضفدعُ الغدير
كم طالبٍ بجمله ما ليس له

حول غدير نق فيه الضفدعُ
وقال : ليتنى أكون مثله
هل دون ذلك حائلٌ يحولُ؟
أين مضى عقلك أين هل ذهب؟
إن تستطيعى أن تكونى غيركِ
عينك من فصيلة الثيران
وتسمعين لى خواراً مزعجاً
تفرغهُ فى جوفها الصغير
حجماً كحجم الثور أو يزيدُ
بل مزقت أحشاءها تمزيقاً
هذا جزاءُ الجاهل المغرور
أضاع وقته وأدنى أجله

سباق

جياذ خطوؤها خطوٌ فسيحُ
ولمكني أطلت الضحك لما
تبارت فى السباق فقلت : ربحُ
تولى الحكم برذونٌ كسيحُ

الراعى والقطيع

الاهرام ... سنة ١٩٤٤

وعُشِبها فاستقى من مأها وَرَعَى
نقلت من الالص إن الالص قد طلعا
كلا كما يبتغى من لحننا شيبعا
فلمست أ كثر زهداً منه أو ورعا
لو كان ينقذنا منه ومنك معا

مرَّ القطيعُ بأرض طاب منهلها
فصاح راعيه: هيا يا قطيع بنا
فقال كبش له: ما الفرق بينكما؟
دعنا له وانج إن أحببت مفرداً
نعم الفرار الذي أقبلت تشدّه

الكبش والذئب

الاهرام ٦ أبريل سنة ١٩٤٢

ينعى على الذئب فتك الذئب بالغنم
رأس القطيع أمير نافذ الكأيم
عما رماه به من مسالف الثهم
من لاذ بالذئب منكم لاذ بالحرم
فانها بلسم يشقى من السقم

الكبشُ قام خطيباً فوق رابية
فتمتم الذئب في أذنيه: أنت على
فقبل الكبش ناب الذئب معتذراً
وقال للشاء خوضوا وارتعوا معه
فان تصيب أحداً منكم مخالفة

قَطَّان

قَطَّانُ أَلْفَ سَلْبٍ الزَّادِ بَيْنَهُمَا
لِكُلِّ قَطٍّ مَخَازٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهَا
كُلَّ تَحْدَى أَخَاهُ غَيْرَ أَنَّهُمَا
صَلَحَ مُرِيبٌ وَجُرْحُ جَفِّ ظَاهِرُهُ
كَأَنِّي بِهِمَا فَضًّا نَزَاعَهُمَا
حَتَّى إِذَا اخْتَصَمَا فِي الْقِسْمَةِ افْتَضَحَا
فِي الْبَحْرِ مَارَاقُ أَوْ فِي الرُّوضِ مَا نَفَحَا
لَمْ بِأَمْنَا بَطْشَ رَبِّ الْبَيْتِ فَاصْطَلَحَا
فَكُلَّمَا دَاعَبَتْهُ نَسَمَةٌ نَضَحَا
يَوْمًا وَفَرًّا أَمَامَ الْكَلْبِ إِذْ نَبَحَا

الكَبْشُ شَقَّ الْعَصَا

الكَبْشُ شَقَّ الْعَصَا يَوْمًا عَلَى الرَّاعِي
حَتَّى أَحَسَّ عَصَا الرَّاعِي تَوْدِبُهُ
فَلَاذَ بِالذُّبِّ يَدْعُوهُ لِنَجْدَتِهِ
تَنَاوَلَ الذُّبُّ قَرْنَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
وَسَخَّرَ الْكَبْشَ فِي صَيْدِ الشَّيَاطِينِ
وِظْلًا يَرْتَعُ حِينَمَا تَحْتَ رَابِتِهِ
حَتَّى إِذَا الصَّيْدُ أَعْيَا الْكَبْشَ مَزَقَهُ
فَلَا الْقَطِيعُ بَكَاهُ يَوْمَ مَصْرَعِهِ
وَهَكَذَا رَاحَ ذَوَا الْقَرْنَيْنِ مَوْعِظَةً
لَنْ يَنْفَى الْكَبْشَ رَاعِيَهُ فُتِّنْزَلُهُ
وَقَالَ لِلشَّاءِ : أَنْتُمْ بَعْضُ أَتْبَاعِي
كَمَا يُؤَدِّبُ عَبْدٌ غَيْرَ مِطْوَاعٍ
وَمَنْ سِوَاهُ يُلَبِّي دَعْوَةَ الدَّاعِي ؟
أَقْبِلْ عَلَى الرَّحْبِ يَارِيمًا عَلَى الْقَاعِ
خُذْ فِي السَّعْيِ ضَلَّ السَّعْيِ وَالسَّاعِي
وَيَا كُلَّ الْحَبِّ بِالْقَنْطَارِ لَا الصَّاعِ
بِمُخْلَبٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ قَطَّاعِ
وَلَا الذُّنَابُ نَعَاهُ مِنْهُمْ وَنَاعِ
وَعِبْرَةٌ مَا وَعَى أَمْثَالُهَا وَاعِ
مِنْهَا الذُّنَابُ بِأَبْصَارٍ وَأَسْمَاعِ

ليثان يقتنصان

غابٌ مررتُ به به لينانِ
هذا يغير على الثمور وذاك لا
فأخو الثمور يكدُّ خلف ثموره
فإذا أصاب أصاب ما لا يُستهي
وأخو الظباء إذا أحسَّتْ بأمه
فيصيب منها الليثُ لحماً طيباً
هيهات ما بردى كنهر السين أو
ساراً على نهجين يقتنصان
يُلوى على صيدٍ سوى الغزلان
كدّا وليس له بهنَّ يدان
طعماً وعاد مضعضع الأركان
لاقتنه بالتسليم والاذعان
ودمًا يُروى غلة الظمآن
إيران مثل الروس في الميزان^(١)

الحداة والعصفور

مجلة رابطة الشباب ... سنة ١٩٤٥

مررتُ بحداةٍ خارت قواها
تصبح بملء شدقيها وتبكي
فلما أن بكت أبصرتُ فاهماً
فقلت لها : سامتِ لكل طير
وهاض جناحها بعض النسور
على حرية الطير الأسير
يلوكُ عظام عصفور صغير
سجين يا محررة الطيور

(١) بردى : نهر في سوريا .

الكبش والقصاب

مجلة رابطة الشباب ... سنة ١٩٤٥

بهرت بالكبش والقصاب يسجبه
فشاهدت مقلته وهو منطلق
فرك الرأس ذو القرنين من أسف
فقال في نفسه القصاب مبتسما
أئن بدا لك لون المر تمقه
إذا وثى خطورة بالسوط يلبيه
قطاً بجانبه طفل يعذبه
وصاح بالطفل في عنف يؤذيه
يا كبش أنت رقيق القلب طيبه
وأنت بالكأس تلوكأس تشربه؟

بطش الضعيف

كأس تدور على ثغور ظماء
أقبلت في ظمأ أقبل ثغرها
أفيتها يحكى أديم إنائه
فذكرت هذا الماء إذ هو دافق
فإذا به جيش يغير جحافلاً
وذكرت هذا الماء إذ ينساب في
ملئت بذوب الفضة البيضاء
فإذا خيال سابح في الماء
متلوناً كتلون الحرباء
من ندى كل سحابة وطفاء^(١)
حتى يضرّج صفحة الفسباء
جوف الصخور بباطن الصحراء

(١) السحابة الوطفاء : الدائمة الانهمار

فإذا تجمّد زاد قدراً حجمه
وذكرت أن الماء ساطع غازه
فإذا القطار بيأسه متحرك
وذكرت موج البحر إذ هو ثائر
فإذا البوارج يضطربن حياله
وذكرت هول اليم إذ هو فاغر
وهنا رأيت الكأس تسقط من يدي
ورأيت أن الماء يستر بطشه
فأذاب قلب الصخرة الصماء^(١)
فغزا زمان الناقة الوجناء^(٢)
ينساب مثل الحية الرقطاء^(٣)
يرغى ويزبد ساعة الأنواء^(٤)
مثل اضطراب الفكر في الأحشاء
أفواهه لتلقف الأحياء
فظمئت والماء القراح إزائي
بستارتي سلاسة وصفاء

(١) كل جسم ينكمش بالبرودة إلا الماء فإنه يتمدد في درجة ٤ فوق الصفر وما دونها

(٢) الوجناء : البارزة الوجنتين

(٣) الرقطاء : المخططة الجلد

(٤) الأنواء : الأمطار

اللفتة الملكية

الأهرام أول أبريل سنة ١٩٤٧

أبدى جلالة الملك - حفظه الله - عطفه على المعلمين في حديث له مشيداً بفضلهم مشيراً بانصافهم فناب الشاعر عن المعلمين في شكر جلالته بالأبيات التالية ، وقد نقشتها جمعية المعلمين على لوح من الرخام في مدخل نادى المعلمين الجديد بالجزيرة .

فأروقُ يا أمل الوادى ونجواهُ	زدتَ المعلمَ مجداً زادك اللهُ
لما أشدتَ به زالت متاعبه	ما دمتَ ترعاه فالرحمنُ يرعاه
يأربُ نشر وغذاه من حشاشته	ومن عصارةِ ماءِ الفكرِ روعاه
لم يبع من كده جاهاً ولا نسباً	لكن رضاؤك أقصى ما تمنّاه
يامصر جندبك المجهول من زمن	قد جاء قائدك الأعلى فسمّاه
أكرمَ بها لفتة جاد الملك بها	من غير منّ على أوفى رعاياه
فأروق عرشك فوق النجم موضعه	إن المعلمَ والتلميذَ ركناه

فهرس الكتاب

الصفحة	الصفحة
٨٣ . . .	فأروق ٥
٨٧ . . .	الاهدام ٦
٩١ . . .	تقديم بقلم حضرة صاحب المعالي
٩٣ . . .	إبراهيم دسوقي أباطة باشا . . . ٧
٩٧ . . .	خليفة حافظ ١٦
١٠٢ . . .	الباب الأول - في الحرب . . . ٢٩
١٠٥ . . .	بجر السلام ٣٠
الباب الثالث - في الوصف . . . ١٠٩	لاح الهلال ٣٥
١١٠ . . .	محنة فرنسا ٤٠
١١٤ . . .	فاجعة الشجر ٤٥
١١٨ . . .	الهلال الأحمر ٤٩
١٢٠ . . .	شيخ الحرب ٥٨
١٢٤ . . .	نغر لا يتبسم ٦٢
١٢٦ . . .	عصبة الأمم ٦٤
١٢٩ . . .	جنازة السلام ٦٧
١٣٢ . . .	الباب الثاني - في الاجتماع . . . ٧١
١٣٥ . . .	ثورة على الحضارة ٧٢
١٣٨ . . .	المادة ٧٦
١٤٠ . . .	وقفة على طلل ٧٨
١٤٢ . . .	
معترك السباب ٨٣	
ذكرى محمد ٨٧	
أنصاف رجال ٩١	
تجار المعائد ٩٣	
قوى بين الشرق والغرب . . . ٩٧	
الديموقراطية ١٠٢	
آمال وآلام ١٠٥	
الكلب و هول ١١٠	
في الريف ١١٤	
أنا وابناى ١١٨	
الحياة ١٢٠	
الانسان الآلى ١٢٤	
زورق في الفضاء ١٢٦	
سمير الأدباء ١٢٩	
و الراديو ١٣٢	
يوم عابس ١٣٥	
أنس الطبيعة ١٣٨	
نعمى الشتاء ١٤٠	
في سكون الليل ١٤٢	

الصفحة	الصفحة
١٩٧ . . . ذكرى فنان	١٤٤ الفأر
٢٠٠ رثاء طيارين	١٤٥ المحراث
٢٠٢ سبق القضاء	١٤٧ الباب الرابع - في المرأة
٢٠٤ الشهيد الأول	١٤٨ في استأنلي
٢٠٦ رثاء طفل	١٥٢ على ضفاف الغدير
٢٠٨ تعزية صديق	١٥٥ راقصة
٢٠٨ مأتم في عرس	١٥٧ عصفورة تنحدي النسر
٢٠٩ الباب السادس - نحيات	١٦٠ شاعرة
٢١٠ مباينة الفاروق	١٦٢ عرش الجلال
٢١٥ ميلاد الفاروق	١٦٣ عرش الجلال أيضا
٢٢٠ زفاف الفاروق	١٦٦ غادة والبسفور
٢٢٥ تحية فريال	١٦٨ شكر عارفة
٢٢٦ تحية العراق	١٦٩ أدب الجلال
٢٢٨ تحية الرسالة	١٧١ ريام
٢٣١ تهنئة بوسام	١٧٢ القبلة
٢٣٤ تحية وقضية	١٧٣ الباب الخامس - عبرات
٢٣٨ أدب الوزراء	١٧٤ ذكرى فريد
٢٤٢ تحية السودان	١٨٠ مدفع فوق مدفع
٢٤٢ حمل القلادة	١٨٣ (١) هرم يهوى
٢٤٣ الباب السابع - زفرات	١٨٥ (٢) هرم يهوى
٢٤٤ كأس نفيض	١٩٠ فقيد الفصحى
٢٤٧ تحية مولود	١٩٥ الربيع الحائل

الصفحة	الصفحة
٢٧٦ . . . هجاء واستغفار	٢٤٩ . . . بين الشعر والمال
٢٧٧ . . . الرديجوت	٢٥٠ . . . وحى العيد
٢٧٨ . . . بدية وزبر	٢٥١ . . . لا تتدعوني بالمنى
٢٧٩ . . . دجحا، وقريبه	٢٥٢ . . . راتبي
	٢٥٣ . . . من للموظف ؟
٢٨١ . . . الباب التاسع — أُنْتَات	٢٥٤ . . . العللوة
٢٨٢ . . . إلى القمر	٢٥٥ . . . الكادر
٢٨٤ . . . العلم والتاج	٢٥٦ . . . الأمل الطامح
٢٨٤ . . . طموح	٢٥٧ . . . الأسد السجين
٢٨٥ . . . رحلات عزام	٢٥٨ . . . أن الصديق ؟
٢٨٦ . . . قيس ولبنى	٢٥٩ . . . زكاة الفطر
٢٨٧ . . . الملاح النائه	٢٦٠ . . . زامر الحى
٢٨٨ . . . منصب زائف	٢٦١ . . . الباب العاشر — رعابات
٢٨٩ . . . دواوين	٢٦٢ . . . فجعة فى ساعة
٢٩٠ . . . حفل المولد	٢٦٤ . . . مداعبة صديق
٢٩١ . . . بين شاعرين	٢٦٥ . . . بيوت الشعراء
٢٩٢ . . . فى الحجاب	٢٦٦ . . . العيد والأزمة
٢٩٢ . . . بياض الرغيف	٢٦٩ . . . صاحب ثقیل
٢٩٣ . . . الفلاح	٢٧٠ . . . (١) فى الخبأ
٢٩٣ . . . رجولة	٢٧١ . . . (٢) فى الخبأ
٢٩٤ . . . المطر	٢٧٢ . . . أم على
٢٩٤ . . . الغرب	٢٧٢ . . . (١) إكرام الضيف
٢٩٤ . . . السعادة	٢٧٤ . . . (٢) إكرام الضيف

الصفحة		الصفحة
٢٩٨	قطان . . .	٢٩٥ ديك الصباح . . .
٢٩٨	الكبش شق العصا . .	٢٩٥ الذئب . . .
٢٩٩	ليثان يقتنصان . .	٢٩٥ المصور الشمسى . .
٢٩٩	الحدأة والعصفور . .	٢٩٦ الضفدعة المفرورة . .
٣٠٠	الكبش والقصاب . .	٢٩٦ سباق . . .
٣٠٠	بطش الضعيف . .	٢٩٧ الراعى والقطيع . .
٣٠٢	الفتنة الملكية . .	٢٩٧ الكبش والذئب . .

تتضمن ما عرفت (مثل)

١٨٨٧ منها عرفت منها عرفت

تصويب

وقعت بعض أخطاء مطبعية لا تخفى على القارىء. نخص منها بالذكر ما يلى :

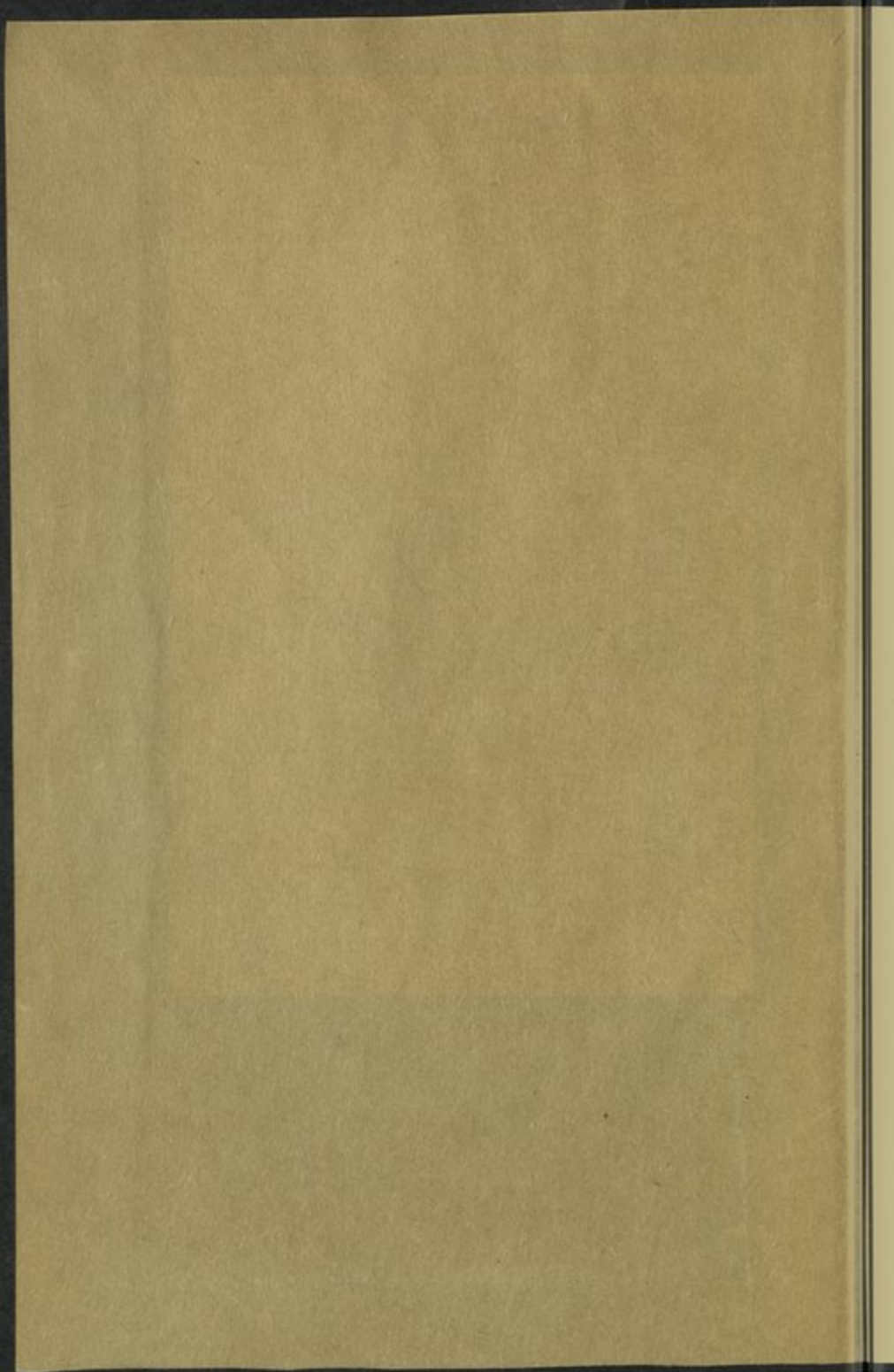
صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٣	تطلَّ	تطلُّ	١٦٤	الآخر	الذى	التي
٣١	٤	ترى	ثرى	١٨٢	٩	عمر	عمر
٣١	٥	نزوى	نزوى	١٨٥	١١	يروى	يردى
٣٦	٧	لا حرب	لا حرب	١٨٧	١١	لا كان	إلا كان
٤١	٤	عمائبا	عجائبا	٢٢٩	٢	تلاقى	تتلاقى
٤٣	٣	المهضة	المهضة	٢٣١	٩	أقسمت لست	أقسمت لست
٧٥	٢	شتموا	شتموا	٢٤٠	٩	اسمها	سمها
٧٥	٧	كالذنب	كالذنب	٢٥٦	٥	الهادى	الهاوى
٨٦	٨	غاب	غاب	٢٦٧	٢	البيت	الجيب
١١٢	٥	البزات	البزاة	٢٦٧	٣	لا تدمل	لاندمل
١٥٤	٥	الحدود	الحدور	٢٧٠	١	ولو أن	ولو ان
١٥٩	٧	فى الغر	فى الغرب	٢٧١	الهامش رقم (١) هو شرح رقم (٢) من صفحة ٢٧٠		

كتب اللجنة

أصدرت اللجنة في هذه الفترة الكتب الآتية

رقم	اسم الكتاب	المؤلف	السعر مبلغ
١	يسألونك	الأستاذ عباس محمود العقاد	٢٥٠
٢	أثر الشرق في الغرب	دكتور فؤاد حسين	١٥٠
٣	قصة الكهرباء واللاسلكي	الأستاذ محمد عاطف البرقوقي	٢٥٠
٤	مشكلاتنا الاجتماعية	محمد عطية الأبراشي	٢٠٠
٥	الخبشة	حسن محمد جوهر	٢٠٠
٦	الغزل عند العرب	حسن أبو رحال	٢٥٠
٧	عائشة أم المؤمنين	الآنسة زاهية مصطفى قدورة	٢٥٠
٨	الفلسفة القرآنية	الأستاذ عباس محمود العقاد	٣٠٠
٩	أحاديث الصباح في المذيع	الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد محمد المدني	١٥٠
١٠	أبطال الشرق	الأستاذ محمد عطية الأبراشي	١٥٠
١١	أبو العتاهية	محمد احمد برانق	١٥٠
١٢	الراهبة المتوحشة	دكتور عباس ابراهيم حسن	
١٣	المهد الذهبي	الأستاذ وهي اسماعيل حقى ، الأستاذ ابراهيم خير الله	

تحت إشراف



DATE DUE

عليق، محمود
صرخة في واد: الديوان الذي نال جائز
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01034756

American University of Beirut



General Library

